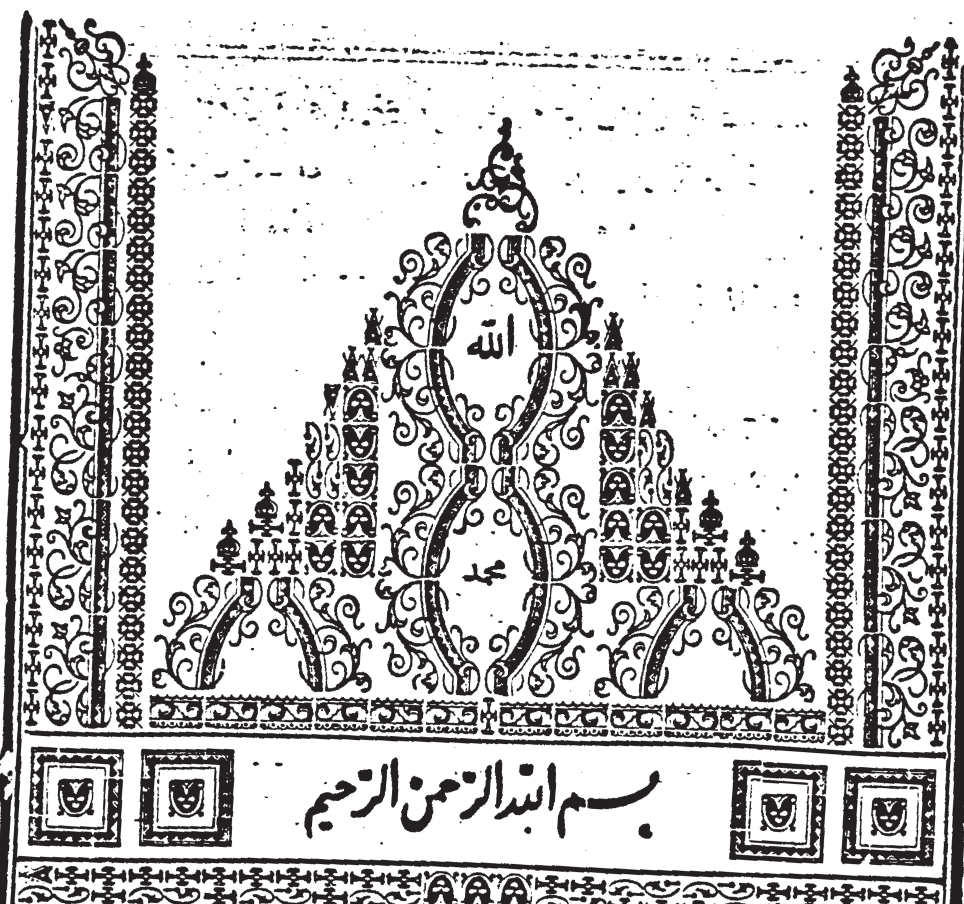
مشعل المحمل

رسالة فى سير الحاج المصرى برا من يوم خروجه
من مصر الى يوم عودته مذكور بها كيفية
اداء الفريضة لحضرة محمد صادق بيك
ميرالاى اركان حرب وامين الصرة
طبعت سنة ١٢٩٧
هجريه

م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله
وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الفقير الى مولاه محمد صادق بيك مير الاى اركان حرب المصرى
انى قد استحضرت الآن فى ان اشرح ماشاهدته برا فى طريق الحج الشريف من كل مأمن او مخيف
وما هو جار فى كيفية اداء هذه الفريضة الاسلامية ليكون دليلا مختصرا مفيدا للامة المحمدية
وخدمة لابناء الوطن ولم اذكر شيأ بمجرد الظن بل عولت فى الغالب على الاقتصار على
ذكر الحسن وسميته «مشعل المحمل» وعلى الله سبحانه وتعالى اتوكل وان وجد فيه شئ
لا ينبغى ان يذكر فانما ذكرته اداء لحق الوظيفة مع التلطيف ليكون قدوة ودليلا لمن
يتوظف من الآن وليس الخبر كالعيان اعلموا وفقنا الله واياكم لما فيه السداد
وهدانا الى طريق الرشاد انى قد تعينت امينا الصرة الحج الشريف فى طلعته سنة ١٢٩٧
وعودته سنة ٩٨ هجريه وكان سعادة عاكف باشا اللوا اميرا على الحاج فى هذا العام ورئيس
اورطتى السوارى حضرة عاطف بيك القائممقام وهاتان الاورطتان عبارة عن ثمانية
بلوكات معهما مدفعان جبليان من الششخانة وثلاثة وعشرون طوبجيا وكان عدد
الجميع بضباطهم مائتين وواحدا وار بعين شخصا تابعين الصرة لحفظها وحفظ المحمل

الصره

والحجاج وموكب المحمل في البنادر التي يمر بها وكان مبلغ الصرة ١٣٦٣٤١٧ قرشا
عنها جنيه انكليزي عدد ريال بطاقة عدد قروش صاغ

جنيه انكليزي عدد	ريال بطاقة عدد	قروش صاغ
٥٦١٩	٣٩٦٠٠	٢٢٣١٠

من ذلك مصروفات خدمة الصرة ذهابا وايابا ومرتبات العربان ومجاوري مكة والمدينة والتكايا وغيرها فضلا عن الامانات التي ترسل الى اربابها من دواير ونحوها ثم ثلاثون قنطارا من الحلواء وثلاثة قناطير من الشمع السكندري وعدد من الاكراك والبنشات والاقمشة وللشيلان الكشميرية والشاش الابيض والمستخدمون مع امين الصرة هم حكيم واجزجي برتبة يوزباشية وصراف وكاتبان وبيرقدار المحمل ومبلغ الجبل ومؤذنيه وعكامه وفراشون لنصب خيام المتوظفين وسقاؤون وامينا كبا ولتفرقتها على العربان وغيرهم ومقدار كاف من الجمال لحمولتهم وحمولة مؤنة العساكر والمياه وجميع الترتيبات المتعلقة بالمحمل والصرة والمشتروات والتجهيزات جار اعمالها سنويا بمعرفة الروزنامجه بناء على امر الداخلية وان مرتب أمير الحاج خمسمائة جنيه انعاما سوى ماهية الرتبة ومرتب الامين خمسة وسبعون جنيها انعاما سوى ماهية الرتبة مع خرج احد عشر شخصا ولسائر مستخدمي الصرة مرتبات على حسب درجاتهم

موكب المحمل

وفي يوم الاثنين ٢٢ ل سنة ١٢٩٧ هجريه * ١٨ توت سنة ١٥٩٧ قبطيه * ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٨٠ مسيحيه تهيأ محفل المحمل الشريف بميدان محمد على الساعة ثلاثة بحضور ذي العز والطبع الشفيق جناب الخديوي الاعظم محمد باشا توفيق ادامه الله وابقاه وبلغه من الامل ما اشتهاه واستلم سعادة امير الحج زمام جمل المحمل كالعادة من اليد الشريفة الخديوية بحضور النظار العظام وقاضي افندي وشيخ الاسلام والعلماء وجميع الذوات الفخام والامراء الكرام وسار في موكب عظيم الى ان وصل الى العباسية الساعة ٥ بالقرب من سيدي المحمدي عند صوان الامير

٢٨ سبتمبر

وفي يوم الثلاثا ٢٣ ل سنة ٩٧ صار استلام الصرة من خزينة الروزنامجه كالمبين سابقا بحضور امير الحاج وامين الصرة والكاتب والصراف والروزنامجي ونائب الشرع والشهود

٢٩
الكسوه

وفي يوم الاربعاء ٢٤ ل صار حزم كسوة الكعبة الشريفة وهي احدى عشرة قطعة من مقام سيدنا الحسين سبط خير الانام

٣٠

وفي يوم الخميس ٢٥ منه في ابتداء الساعة الاولى اطلقت مدافع القيام وقام الركب

قيام المحمل من العباسيه

متوكلا على الملك العلام ولم يكن فيه من الحجاج الاغنياء احد لتوجه جميعهم بحرا وكان السير فى ارض سهلة مرملة من اليمين ومزروعة من اليسار الى ان وصل الى محطة (بركة الحاج) الساعة ٣ وهى بشرقى كفور الجاموس التابعة للقليوبية وهناك ترعة كبيرة نيلية وسواقى عذبة المياه وقد بلغت الحرارة الجوية فى وقت الزوال ٣١ درجه ز بومور داخل الخيمة

غرة اكتوبر

وفى يوم الجمعة ٢٦ منه قام الركب الساعة ٦ ووصل الساعه ١١ الى محل يسمى (ابواب المصاطب) وفى الساعة واحدة ليلا اخذ السير الى الساعة الخامسة وثلث وحطت الرحال للاستراحة بجوار محل البوسطة القديمة وبعد خمس وعشرين دقيقة استمر السير الى الساعة ٨ واناخ بجوار (الشيخ التكروري)

٢

وفى يوم السبت ٢٧ منه سار الركب الساعة ٧ ونزل فى س ١١ ق ٤٥ بجوار بوسطة مهدومة وفى الساعة الاولى من ليلة الاحد شرع فى المسير واستمر السير طول الليل وحصل استراحتان فكل الواحدة منهما عشرون دقيقه

٣

وفى يوم الاحد ٢٨ ل الساعة واحدة الاربع نزل بالقرب من بئر السويس فكانت المسافة من الشيخ التكروري الى البئر بسير الجمال ساعه ١٥ وق ١٠ وفى الساعة الثانية تهيأ المحمل بكسوته المزركشة واصطفت امامه الضباط والعساكر والطبول والاشاير وسار الموكب الى ان قرب لبندر السويس وتقابل مع محافظها وعساكرها واعيانها ومشايخها ومن بها من أهل الطريق وساروا جميعا امام المحمل بموكب عظيم وجم من الاهالى المتفرجين حتى مروا من قنطرة الترعة الحلوة ووصلوا الى ميدان محطته المعتاد الساعة ٣ ودخل كل من المستخدمين خيمته وبارك امراء السويس لامراء الحاج بسلامة الوصول كما هى الاصول وفى وقت الظهر بلغت الحرارة ٣٣ درجة وبعد العشا اطلقت الصواريخ وضربت الطبول امام خيمتى الامير والامين ثم امام بيت محافظ السويس

موكب المحمل بالسويس

وفى يوم الاثنين ٢٩ ل جرى استلام خرج المستخدمين من شونة السويس من قنيطه وارز وعدس ومسلى وعلايق للمواشى على حسب المرتب لمدة الدفره نهاالى (نخل) بكسر النون والخاء وقد ارتقت الحرارة ظهر هذا اليوم الى اربعة وثلاثين درجة ونصف

وفى يوم الثلاثا غاية ل كانت الحرارة صباحا ستة عشر درجة وفى الساعة واحدة الاثلث قام الركب ووصل الى قنطرة الترعة المالحة س ١ ق ٤٠ وكان البحر منجزرا فانتظر نامدة حتى علت المياه واغلقت ابواب القنطرة ومر جميع الركب

من الساعه ٥ ق ١٥ الى س ٦ وكان عدد الركب ١١٠٣ انفس و٢٤٧
حصانا و٤٨٨ جملا و١٠٠ حمار ولم يكن معه من هو قاصد للحج من الاهالى
الا نفر ذمة قليلة من الفقراء وأما الاغنيا من الحجاج فتوجهوا جميعا بحرا ووصل الركب
الى الناطور الاول الساعة س ٨ وهذا الناطور مبنى بالحجر الزلط فوق تل من رمل

(في وصف الطريق بوادى التيه)

كهيئة طاحون الهواء عرضه ثلاثة امتار وارتفاعه اربعة وفى س ١٠ ق ٤٥
وصل الى الناطور الثانى وهو على شكل العامود ارتفاعه ثلاثة امتار مبنى بحجر
النحت وصار المبيت بجانبه فى واد متسع مرمل به بعض اكمات صغيرة ورمال متنقلة وفى الساعة
التاسعة من ليلة الاربعا سار الركب ومر على الناطور الثالث الساعة عشرة وهو مثل الثانى
ومعد لمبيت الحاج وقد جعلت هذه النواطير فى هذا الوادى المتسع اعلاما لتدل المسافر
على الطريق وفى الساعة س ١١ وصل لمحل يسمى العلواية واستراح قدر نصف ساعة
ثم سار فى طريق كلها رمال بين صعود وهبوط محاطة بتلال

(٦ اكتوبر)

وفى يوم الاربعاء أول ذى القعدة سنة ٩٧ وصل بعد مضى أربعين دقيقة من النهار
الى سلسلة تلال تمتد شرقا الى اليمين وعلى س ١ ق ٥ تتجه الطريق شرقا بينها ثم
تنحرف بحرا ثم تعتدل شرقا وبعد الساعة س ١ تتجه غربا ثم تمر مع تعرج بتقوس كبير
مسافة خمسة دقايق ثم تشرق بين رمال كثيرة متسلسلة ما بين الشرق والجنوب محاطة يسارا
بسلسلة التلول المارذ كرها وفى س ٣ ق ٥ تمر فوقها مشرقة مقبلة الى س ٣ ق ٤٠
ثم تمر على سلسلة اخرى مشرقة ثم مبحرة ثم تعتدل شرقا وفى س ٤ تمر بمحجر وتنحرف بين
الشرق والشمال وتصير سلسلة التلال يمينا ثم بعد مسير خمس دقايق تتجه شرقا وبعد خمس
دقائق اخرى تتجه قبليا ثم تشرق فى واد متسع ذى أرض صلبة صالحة للزراعة بها حشايش
قصيرة وفى س ٥ ق ١٥ استراح الركب وفى س ٥ ق ٤٥ سار وفى س ٦ ق ٢٠
مر بطريق بين جبلين بها زلط ورمل عرضها من ١٥٠ مترا الى ٢٠٠ متر تستمر
الى س ٦ اعنى مسافة عشرة دقايق ثم تتجه ما بين الجنوب والشرق الى س ٦ ق ٤٣
فتعتدل بتقوس بتعرج الى الشرق بين خيران صغيرة من مجرى السيل ثم تنحرف الى الجنوب
الشرقى ثم شرقا وهكذا تارة وتارة على حسب امتداد الجبال بها من الطرفين الى س ٧ ق ١٥
ثم تنحرف جنوبا قدر ثلاث دقايق ثم تتجه الى الشرق وبعد س ٧ ق ٥٣ تتجه جنوبا
وتضيق وبعد مسير خمس دقائق تشرق مع صعود قليل ممتد ثم تنحدر فى حدور وفى نهاية
س ٨ ق ١٠ تتجه الى الجنوب الشرقى ثم شرقا وفى نهاية س ٨ ق ٤٥ تتسع الطريق

ويقل الزلط ويثبت الرمل وفي نهاية س ٨ ق ٥٣ يصل الركب الى محجر مضيق اتساعه عشرون مترا ثم يتضايق الى خمسة امتار ويمتد مع صعود وهبوط على طول ثلثمائة متر ثم يتسع الطريق ثم يضيق مع صعود ثم يتسع ويميل الى الجنوب الشرقي ثم الى الشرق ثم ينحرف الى الجنوب الشرقي الى نهاية س ٩ ق ٤٢ ثم يتجه قليلا الى الشرق وبعد س ٩ ق ٥٠ يتجه الى الجنوب بتعرج بتقوس متسع بين جبلين ثم الى الشرق وبعد س ١٠ يهبط من محجر مضيق وبعد س ١٠ ق ٣٠ تقل الجبال ويتسع الطريق بين صعود وهبوط في حجارة وفي س ١١ انتهت التلال الى واد سهل متسع يسمى بوادي (جبال الحضن) وفي الساعة ١١ نزل الركب للمبيت وكل هذه الطريق مار من وادي التيه وفي الساعة الثامنة من ليلة الخميس ضرب مدفع التحميل وفي س ٩ سار الركب وكانت حرارة الجو ١٢ درجه وفي س ١١ ق ٤٥ نزل للاستراحة

٧ اكتوبر

وفي يوم الخميس ٣ ذي بعد مضي ق ١٥ من النهار جد السير في واد شرقي قبلي متسع صلب الارض صالح للزراعة به عاقول وبعض حشايش وبعد س ٥ نزل للاستراحة وبعد س ٦ ق ٤٠ أخذ في السير وبعد س ٧ ق ٥٠ مر مشرقا بين اكمات صغيرة قليلة الارتفاع وقريبة المسافة وفي نهاية الساعه ٩ مر بمحجر مستو على يمينه جبل مرتفع عليه اكمتان هرميتا الشكل ثم امتد الطريق بين جبلين متباعدين الى واد متسع جدا محاط بجبال بعيدة يسمى وادي نخل وبعد الغروب بعشر دقايق وصل الركب

(قلعة نخل)

الى (قلعة نخل) وهي قلعة مربعة الشكل مبنية بالحجر النحت ذات مزاغل طول كل ضلع منها ٢٨ مترا ماعدا الابراج التي في زواياها وقطر كل منها ستة امتار وهذه القلعة مرتفعة عن سطح الاكمة التي هي عليها بنحو سبعة امتار ونصف والاكمة مرتفعة عن ارض الوادي بخمسة امتار وبداخل القلعة حواصل معدة لذخاير الحجاج والمستخدمين وبها محافظ ويوزباشي وملازم مخزنجي وبلوكباشي وستة وعشرون عسكريا ببندق طرز قديم بشطفة وستة طوبجية ومدفع واحد نحاس طرز قديم برى وطول حوشها من الداخل ٢٣ مترا في ١٥ وفي سفل البرج الشرقي البحري ساقية ماؤها قيسوني عمقها ٢٢ مترا يديرها ثوران فيصل ماؤها الى خارج القلعة الى ثلاثة احواض مبنية معدة للحجاج والقوافل أحدها طوله ١٤ مترا في ٨ ٢ بعمق ثلاثة امتار خرب من منذ سنتين والآخران كل منهما طوله عشرة في تسعة أحدهما ملآن والآخر يملأ عند رجوع الحاج وبجانب هذه الاحواض احواض صغيرة مستطيلة تملأ لشرب الدواب وفي كل عام قبل طلوع الحاج بشهر يبعث الميرى باربعة

اثوار مع لوازم الساقية لادارتها مدة طلوع ونزول الحجاج ثم ترجع الاثوار الى مصر مع الحج المصرى وفى بقية العام يستخرج سكان القلعة الماء بواسطة حبال ودلاء مع المشقة الزائدة وبخارج القلعة ساقية خربة وبئر مبنية عمقها ١٦ مترا قليلة المياه وهناك عشش لسكنى العساكر وهذا الوادى أرضه سهلة صالحة للزراعة به ثلاثة مجارى سيل فمتى أنى ارتوى اغلبها وزرعتها العربان لان طينتها التى تعلو الرمل خزفية بيضاء صلبة بحيث اذا امطرت ومشى عليها انسان أو حيوان وترك أثر قدمه فيها ومضى عليها زمن تحجرت وصار الاثر كانه اصلى فى الحجر وعلى هذه القلعة يمر الحاج المغربى ذهابا وايابا وبالقرب من الجهة الشرقية القبلية للقلعة مقام شيخ يسمى الشيخ النخل باسمه سميت البقعة والقلعة وفى اوان الحج يوجد هناك البطيخ والبلح والتين العلبى والجبن والدخان

٨ اكتوبر — وفى يوم الجمعة ٣ ذى استلم الخرج والعلائق وكانت الحرارة عند طلوع الشمس ٩ درجات وفى س ٧ ق ٤٥ من ليلة السبت سار الركب وفى س ١١ ق ٣٠ نزل للاستراحة

٩ — وفى يوم السبت ٤ ذى جد السير ابتداء الساعة الأولى من النهار فى واد متسع سهل وكانت السماء قد اندت ليلا بحيث استمر الجو غيما الى الساعه ٣٠ وقد انحرف الدرب عن الشرق الى قبلى نحو عشرين درجة وفى الساعة ٥ تراءت من بعد جبال على طرفى الطريق وفى الساعة ٥ استراح الركب وفى الساعة ٦ ق ٧ سار وفى الساعة ٩ ق ٣٥ مر فوق محجر بجانبه خور ثم بعد خمس دقائق مر فى واد محاط بجبال بعيدة وفى الساعة ١٠ ق ٤٠ وصل الى محطة (بيرام عباس باشا) للبيت وهناك بير ساقية مبنية بالحجر ليس بها عدة للماء عمقها ١٦ مترا وبجانبها حوض كبير طوله ١٥ مترا فى عشرة وعمقه ثلاثة امتار وهى خربة معطلة ماؤها مر جدا لعدم النزح لانقطاع مرتبها فلذا تحمل الحجاج المياه اللازمة لهم من نخل ومن ذلك يصعب على الحجاج والمواشى قلة المياه بهذا المكان وفى الساعه ٧ من ليلة الاحد ضرب مدفع التحميل وفى الساعه ٧ ق ٤٥ سار الركب خلف الدليل وفى الساعه ٩ مر صاعدا بجوار خور وفى الساعه ١١ استراح وفى الساعه ١١ اتبع البراح

بيرام عباس

١٠ — وفى يوم الاحد ٥ منه وصل فى نهاية الساعة ١ ق ٣٠ الى جبال ممتدة يمينا تقابلها تلال بعيدة يسارا وفى الساعة ٢ انتهت تلك التلال الى واد متسع ارضه ذات رمل ثابت وفى الساعة ٣ ق ١٥ مر بين جبلين من طريق اتساعه من مائة متر الى ٥٠٠ ثم يصير عشرين مترا وفى الساعة ٣ ق ٣٥ مر بمحجر ثم بمتسع بين جبلين ثم مر بمحجر آخر ضيق ثم آخر عرضه عشرة امتار وكل منهما طوله خمسة دقائق وفى الساعة ٣ ق ٥٠ مر من محجر منقور فى الجبل مستوى السطح والانحدار عرضه عشرة امتار فى طول ثلثمائة متر

وعلى يمين الطريق قبر مبني بحجر نحت وفي الساعه ٤ صعد على جبل مرتفع نحو خمسة
امتار سهل الانحدار عرض الطريق على سطحه ثلثمائة متر وهي محاطة بالجبال وفي الساعه
٤ ق ٥٠ اتجه جبل اليسار الى بحري وفي الساعه ٥ ق ١٥ نزل الركب للاستراحة
وفي الساعه ٦ سار وفي الساعه ٦ ق ٢٥ صعد على تل طفلي الجنس محاط بجبلين
وفي الساعه ٦ اتجه جبل اليسار الى بحري وفي الساعه ٦ ق ٥٦ مر الطريق
ما بين جبل اليسار وبين اكمات من جبل اليمين وفي الساعه ٧ ق ١٠ مر على الاكمات
وفي الساعه ٧ ق ١٥ صعد الركب على جبل اليمين فرأى واديا متسعا يسارا وجبالا
يمينا في أرض مستوية السطح رملها ثابت به بعض زلط خفيف وفي الساعه ٨ ق ٥
مر بين اكمات وانتهى جبل اليمين واتجهت الاكمة التي على اليسار الى الشرق وفي الساعه
٨ ق ٣٥ اتجهت الى بحري ورؤي الوادي متسعا محدودا بالجبال على بعد وفي الساعه ٩
ق ٤٠ انتهى الوادي ومر الطريق بين تلال وفي الساعه ١٠ مر على محطة (الامشاش)

الامشاش

وهو محل معد لنزول الحجاج به ليس به آبار ولا مياه الا بعض حفائر مردومة يقال ان العرب
تحفر هذه الحفائر وتأخذ منها المياه بسهولة لقربها من سطح الارض في هذا المحل ثم تستبدلها
بغيرها وفي الساعه ١٠ ق ٣٥ نزل الركب بواد متسع يحدق به شجر عبل رمل أرضه
صفراء تعلوه طبقة خفيفة من الزلط وفي الساعه ٧ ق ٤٥ من ليلة الاثنين قام الركب
ونزل في الساعه ١١ على (سطح العقبة)

١١ اكتوبر

وصف العقبه

وفي يوم الاثنين ٦ القعده في الساعة الاولى من النهار ابتدأ النزول من العقبة بحيث صار
الراكب ينزل عن دابته أو جمله ويتجه للجنوب الشرقي نحو خمسين مترا ثم يميل ممرا بين
اكمات من صخور نحو ثلثمائة وثلاثين مترا ثم يتجه شرقا قدر ثلثمائة متر ويمر من محجر عرضه
عشرة امتار ثم يسير نحو ستمائة متر وينعطف جنوبا نحو مائتي متر بين اكمات ثم ينعطف الى
الجنوب الشرقي قدر أحد عشر مترا ويتجه الى الشرق الشمالي قدر مائتين وثلاثين مترا ثم
يتضايق المحجر الى عشرة امتار بصخر شمالا وخور يمينا وبعد مائتين وثمانين مترا يصعد
الركب شرقا قدر مائة وثلاثين مترا ثم يسير في مستو من الارض عرضه خمسون مترا ويتجه مائلا
قليلا من الشرق الى الشمال الشرقي وبعد مائتين وخمسة وستين مترا يجد هويا على اليسار
واكمة ومحجرا خفيف الانحدار على اليمين ثم يتسع الطريق وبعد مائة متر يجد زلطا ومحجرا
وعلى اليسار خورا وبعد مائة واربعين مترا يسير في محجر بعده منحدر صعب النزول لا يمر منه الا
الجمل فالجمل مسافة عشرة امتار ثم يميل الطريق الى القبلي الشرقي بين هوى شمالا وصخور
يمينا وبعد أربعة وعشرين مترا لا يمر الا الجمل فالجمل ويستمر ذلك قدر مائة متر أيضا لكثرة
الصخور مع تقوس الطريق الى الشرق ثم تتسع وتتجه الى الجنوب الشرقي وبعد مائتي متر

ينتهى الانحدار وتصير الارض مرملة وبعد ثلثمائة وعشرين مترا يبتدء منحدر وجبال ثم
بعد مائتى متر يوجد محجر وصعود عرضه ثمانية امتار ثم رمل وصعود آخر فى منحدر عرضه
عشرة امتار وبعد مائة وتسعين مترا ينتهى الصعود ويسهل الهبوط وبعد مائة وخمسة وأربعين
مترا يميل الطريق منحرا قدر مائة وعشرين مترا ما بين خور يمينا وصخور يسارا ثم يوجد زلط
ومحجر ثم يستقيم الطريق مشرقا مقبلا نحو خمسة وتسعين مترا ثم يتجه الى شرقى بحرى بنحو
ثلاثين مترا ثم ينحرف جنوبا بقدر اربعين مترا ثم شرقا بقدر خمسة وعشرين مترا بين صخور
ومحجر صعب ثم يتجه الى الجنوب الشرقى وبعد أربعة وأربعين مترا يوجد خور على اليسار
ويسهل السير باستواء الطريق قدر مائتين وخمسين مترا ثم يمر من نقب طوله عشرة امتار
وعرضه ثمانية وبعد ستين مترا يظهر الخور الذى على اليسار ويميل الطريق مشرقا بقدر اثنين
واربعين مترا مع الصعوبة لشدة صلابة الاحجار وشرذمتها وان كانت قليلة الانحدار نوعا ثم
يتجه مقبلا الى نقب فى الحجر منحدر لا يمر منه الا الجمل فالجمل قدر مائة وثمانين مترا ثم يصير
الهبوط سهلا نحو مائة وستين مترا ثم يميل الى شرقى قبلى عن يسار خور قدر ثلثمائة متر ثم يقبل
نحو مائة متر ثم يستقيم بين الشرق والشرقى الجنوبى نحو خمسة وخمسين مترا فينتهى الى محجر
هابط متجه الى الشرق متقوس طوله مائتا متر لا يمر منه الا الجمل فالجمل ولا يزال الى الشرق
قدر مائتى متر ثم يوجد هبوط صعب ذو حجارة كثيرة كبيرة لا يمر منه الا الجمل فالجمل أيضا
متجه الى الشرق الشمالى طوله ستون مترا على يسار خور ثم ينعطف الطريق بانحدار يسير
الى الشرق الجنوبى قدر خمسة وخمسين مترا ثم يرجع الى الشمال قدر مائة وخمسة وعشرين
مترا مع الانحدار وهذه النقطة منخفضة عن التى قبلها أعنى النقطة التى بعد الستين مترا بنحو
عشرين مترا ثم يتجه الى الشرق الجنوبى قدر خمسة وعشرين مترا ثم يستدير بتقوس مشرقا
مسافة ستة وثمانين مترا الى متسع ثم يميل مقبلا ثلاثين مترا فيستمر ما بين الشرق والشرقى
القبلى قدر ستة وسبعين مترا ثم يميل شرقا الى مائة وخمسة وعشرين مترا مع انحدار وهوى يمينا
ثم يصير الطريق قدر ثمانين مترا ثم يستدير الى القبلى بانحدار شديد قدر مائة وثلاثة وسبعين
مترا ثم يتجه الى القبلى الشرقى فوق أساس مقاطع الخور الذى على الطرفين وبعد سبعين مترا
توجد قنطرة مبنية لمجرى السيل النازل فى الخور والى هنا ينتهى آخر العقبة ومن هذا المحل
يسهل سير الجمال باحمالها الى القلعة وبعد سير مائة وستين مترا من القنطرة يميل الطريق
مشرقا مبحرا قدر تسعين مترا فى عرض عشرة امتار بين جبلين ثم يميل مشرقا مقبلا مائة
وثمانين مترا فى عرض سبعين مترا على سطح مستو بين الجبال فيسهل السير ثم يميل
الطريق بين القبلى والقبلى الشرقى وبعد ثلثمائة متر يصير عرضه اربعين مترا وبعد
ثلثمائة اخرى يتجه الى الجنوب قدر اربعة وستين مترا ثم الى الشرق الجنوبى قدر تسعمائة

متر مع سهولة السير واستواء سطح الارض ثم يستقيم بين الشرق والشرقى الجنوبى وبعد مائة متر
يوجد صعود وسهل بين اكمتين وبعد مائة وتسعين مترا ينتهى الصعود وينحرف الطريق
الى الشرق وبعد مائتى متر يبتدأ صعود بين صخرتين ثم بعد مائتى متر ينتهى الى هبوط مستو
قدره الثمانمائة متر ثم بعد مائتين وثلاثين مترا يبتدأ صعود آخر وبعد مسير خمسة وسبعين مترا من
الصعود يوجد خور يمينا ثم بعد خمسين مترا يتجه الطريق شرقيا قبليا نحو خمسين مترا ثم يستقيم
شرقا وبعد مائة متر يوجد مجرى سيل ثم بعد مائة وعشرين مترا ينتهى الصعود ويبتدئ الهبوط
فى متسع مستو ما بين الشرق والشرقى الجنوبى قدره خمسمائة متر على يمين جبل ثم بعد مسير
اربعمائة متر يمر بين تلال طولها ستون مترا ويكون عرضه تارة عشرة امتار وتارة
عشرين ثم يميل مشرقا مقبلا قدر مائة وخمسين مترا ويتسع بين تلال ورمال سهلة السير نحو
خمسمائة متر ثم بعد خمسمائة متر اخرى تنقطع التلال ويمر الطريق على يمين جبل وبعد مائة
وعشرة امتار يميل شرقا مسافة اربعمائة متر ثم ينعطف يسيرا الى الجهة البحرية الشرقية
مسافة مائة وعشرة امتار ثم يتجه الى الشرق الجنوبى قدر ستمائة وثمانين مترا ثم يمر بين
تلال فى عرض ثلاثين مترا ويستمر ما بين الشرق والشرقى الجنوبى ثم بعد خمسمائة
متر يصعد بين تلال وبعد مائتى متر ينحدر الى خمسمائة متر فيتسع فى ارض مرملة محاطة
بتلال وبعد ثلاثة آلاف ومائة متر ينتهى الى رمال البحر المالح ثم بعد اربعمائة متر يصير
البحر المسمى ببحر العقبة عن يمينه فيمر على شاطئه وهذا البحر متصل ببحر السويس الى
القلزم والمرور من هذه العقبة شديد الصعوبة جدا فيلزم كل الحذر فى نزولها وصعودها
وخصوصا الصعود وقد اجرى تنظيمها نوعا المرحوم عباس باشا ومع هذا فصعوبتها
لم تزل شديدة ثم ان ابتداء النزول كان فى اول الساعة الاولى والوصول الى الشاطئ
الشرقى من بحر العقبة كان فى الساعة الثالثة وهناك صار ركب المحمل بجوار نخيل
وسار عن يمينه البحر المالح وعن يساره ارض مرملة يعلوها البحر عند المد وبانتهاء عرض
البحر سلك طريقا محتفة بالنخيل الى ان وصل (القلعة) بعد خمس واربعين دقيقة وهى قلعة

قلعة العقبة

متينة مبنية بالحجر النحت على الثمانمائة متر من الشاطئ انشاها السلطان مراد بن السلطان
سليم طولها ٦٣ مترا فى عرض ٦٣ وفى اركانها اربعة ابراج اثنان منها آيلان الى السقوط
وعن يمين الباب برج وعن يساره آخر وحوشها طوله ٤٥ مترا فى مثله وفيه بئر معين عذب
عمقه عشرون مترا ومسجد صغير للصلاة وحواصل للذخائر وهذه القلعة فيها محافظ يوزباشى
جهادى طوبجى واربعة مدافع احدها نحاس من عيار خمسة والثلاثة حديد وبها ٣٣
عسكر بيادة وسبعة طوبجية وبجوارها بيوت صغيرة وعشش وهى اكبر قلاع طريق الحاج
وسكان هذه البقعة يبلغون مائة شخص وتأتى اليها العربان فى موسم الحاج للتجارة بالفواكه

مثل

مثل الخوخ والرمان والعنب من (معان) التي هي بلدة في حدود الشام وأما البامية والخضارات تتزرع بها وهناك نخيل ومياه عذبة ويحفرون حفائر بجانب البحر المالح فتنبع منها مياه اعذب من ماء البئر التي في القلعة وقد شاهدت هناك بعض عجائب صنع ربي وذلك انه حمل الى سمك غريب الشكل ظهره زمردي اللون وجانباه بنفسجيان أشبه بالطير المسمى بالدرة لونا وشكلا فان فمه وعينيه كمنقاره وعينيه

١٢ اكتوبر

وفي يوم الثلاثا ٧ منه سنة ٩٧ صرف للعربان مرتباتهم من دراهم وبشتات واكراك وشيلان كشميرية وشاش وحلويات وقد بلغت الحرارة بعد الظهر ٢٥ درجة وبعد استلام الخرج والعلايق سار الركب في الساعة العاشرة عن يمينه البحر وعن يساره الجبال في ارض تارة مرملة واخرى متحجرة وفي الساعه ١ ق ٤٠ من ليلة الاربعا اناخ للاستراحة وفي الساعه ٣ جد السير وفي الساعه ٣ ق ٤٠ صعد على سطح متباعد عن البحر وفي الساعه ٤ هبط منه وفي الساعه ٤ ق ١٥ مر بجوار البحر وفي الساعه ٤ ق ٤٥ مر من مضيق متحجز بين الجبل والبحر لا يمر منه الا الجمل فالجمل بهبوط وصعود صعب في أرض تارة مرملة وتارة متحجرة ومتقطعة بمجاري السيول الآتية من الجبال الى البحر وفي الساعه ٥ سار في نخل كثير ممتد الى المحطة محصور بين الجبل والبحر وتضايق الطريق في بعض المحلات الى عشرة امتار وفي الساعه ٥ ق ٤٥ وصل الركب الى محطة (ظهر حمار) فنزل ببقعة مرملة غربيها البحر والنخيل وسائر جهاتها محاط برمال وتستخرج المياه هناك من حفائر بجوار البحر ولا سكن بها الان العرب تأتي اليها في أوان الحج بحبوبه ليبيعوه في جهات اخرى ولا يوجد هناك شيء للبيع الا الحشيش للجمال بدلا عن التبن

ظهر حمار

١٣

وفي يوم الاربعاء ٨ منه صرف للعرب ما كان هو مرتب لهم وفي الساعه ٧ ق ٤٠ سار الحاج صاعدا على جبل مرتفع نحو العشرين مترا صعب الصعود وبعد الاستواء على سطحه استراح نحو أربعين دقيقة ثم اتجه مقبلا في واد متسع عن يمينه البحر وعن يساره جبال وفي الساعه ٨ ق ٥٠ مر في خوز وفي الساعة ٩ وصل الى أرض مرملة بشاطىء البحر وفي الساعه ٩ ق ٣٠ نفذ من بين جبلين صاعدا الى واد مرمل به اكمات وخيران كثيرة يتصل بواد سهل مستو بعيد عن البحر وفي الساعه ١٠ ق ٣٠ وصل الى طريق متسع بين جبال وبعد نصف ساعة من الغروب استراح وفي الساعة الاولى من ليلة الخميس سار في أراض متحجرة ذات هبوط وصعود وفي الساعة ٥ ق ٣٠ اتسع الطريق وكثر الشجر المسمى بالعبل وفي الساعه ٦ استراح وفي الساعة ٦ جد السير وفي الساعه ٧ ق ٣٥ مر بمقابر (الشهداء) وبهذا الوادي حشايش وزلط وهو محاط

الشرفا
بخلاف العاده

بالجبال وفى الساعه ١٠ ق ٥٠ نزل الركب فى محطة (الشرفا) وهو محل محاط بجبال عالية متحجرة ارتفاعها نحو خمسين مترا ليس به مياه للشرب وقد حصل للمتوظفين بالمحمل مشقة شديدة لمنع امير الحاج الفراشين من التقدم امام الركب قبل الوصول الى المحطة بساعتين لنصب الخيام كما كان معتادا قديما ليتمكن كل منهم فى خيمته عند نزول الركب ويستريح من التعب ويهيئ لنفسه ما يقتاته فانهم لما وصلوا الى المحطة آخر الليل مع التعب الشديد لم يجدوا الخيام منصوبة وتاخر نصبها من الظلام وكثرة الازدحام وهم لذلك فى غاية الانتظار حتى طلع النهار فدخل كل الى خيمته واستكن بين امتعته وقد شاهدنا مرارا عديدة ان من ضاع منه شئ ونودى عليه فيستحيل ان يعود اليه

١٤ اكتوبر

وفى يوم الخميس ٩ منه سنة ٩٧ بلغت الحرارة بعد الظهر ٢٧ درجة وفى الساعه ٨ س سار الركب فى طريق متسع مرمل به زلط وبعض حشايش وعلى جانبيه جبال شاهقة وفى الساعه ١١ ق ٤٥ استراح وبعد اربعين دقيقة من الغروب سار وفى الساعه ٥ ق ٥٠ استراح وفى الساعه ٦ ق ١٥ اتبع البراح الى الساعه ٨ ق ٢٥ ثم وقف خمسا وثلاثين دقيقة وسار فى الساعه ٩ وفى الساعة ١٢ وصل الى جبل ونخيل من الجهتين ممتد الى المحطة .

١٥
مغاير شعيب

وفى يوم الجمعة ١٠ منه بعد خمس وعشرين دقيقة من الساعة الاولى من النهار وصل الى محطة (مغاير شعيب) وهو محل بين تلال محدق به نخيل وجبل ليس به حشايش ولا مساكن مبنية الا زريبات من جريد لسكنى العربان ويحمل المياه العذبة من مغاير تحفر بجوار الشجر وهذه البقعة بعيدة عن المالح باربع ساعات ويتوصل الى البحر من وادى مدين ولا يباع بهذه المحطة شئ سوى حشيش البهائم وبلغت الحرارة عند الزوال ٣١ درجة وفى الساعه ٨ س من يوم الجمعة سار الركب فى واد متسع بين نخيل وجبل وجبال تارة قريبة من الدرب وتارة متباعدة عنه وانتهى الشجر فى الساعه ٩ ق ١٠ وظهر اتساع الوادى برماله المنشورة بالزلط والحشايش وفى س ١٢ عند الغروب استراح وبعد مضى خمسين دقيقة من الغروب سار وفى الساعه ٦ استراح وفى الساعه ٦ س اتبع البراح وفى الساعه ١١ ق ٤٠ مر من طريق بين اكمات منخفضة تارة وصاعدة اخرى على يمين جبل ممتد متسلسل

١٦
عيون القصب

وفى يوم السبت ١١ منه سنة ٩٧ فى ابتداء الساعة الاولى من النهار نزل الركب حذاء الجبل بمحطة (عيون القصب) وهناك بقعة بين جبلين بها النخيل وحشيش ومعتر وسلسول ماء آت من الجبال يجتمع فى حفرة يحمل منها الحاج مياها وقد بلغت الحرارة وقت الظهر ٣٢ درجه ريوه ور وفى الساعه ٧ ق ٣٥ سار ومر من فوق جبل كثير الزلط الى واد متسع ارضه صلبة بها حصا وحشايش وفى الساعة ٨ ق ٢٠ قرب الدرب من المالح بمسافة

قليلة

قليلة وصعد الركب على تل الى واد آخر وفي الساعة ٨ ق ٤٥ صار البحر عن يمينه وجبل مرمل ممتد عن يساره وفي الساعة ٩ ق ١٠ قل الجبل وكثر النخيل وصار البحر يبعد شيأ فشيأ ثم يقرب ثم يبعد وفي الساعه ٩ ق ٤٥ انتهى النخيل واتسع الوادى وفي الساعة ١٢ استراح الركب وفي الساعة الاولى من الليل سار في هذا الوادى مع السهولة يشاهد بعضا من شجر الدوم وفي الساعة ٥ ق ٤٠ استراح بالقرب من البحر وفي الساعه ٦ ق ١٥ سار وفي الساعة ١١ نزل بالقرب من (بلد المويلح) بضم الميم وكسر اللام

١٧ اكتوبر

المويلح

وفي يوم الاحد ١٢ منه بعد مضى عشرين دقيقة من الساعة الاولى من النهار استعد الموكب ودخل بلدة (المويلح) بعد الساعة واحدة وثلث ونزل على شاطئ البحر وهنالك قلعة حصينة بها جامع ومخازن ومحافظ و٢٣ عسكريا يتبعهم أربعون في محطة (سلى وكفافة) والقلعة مبنية حصينة انشأها السلطان سليم طولها مائة متر في عرض ثمانين وفي اركانها الاربعة بروج قطر الواحد منها عشرة امتار وطول حوش القلعة ٨٣ مترا في عرض ٦٢ مترا وبها مدفع من النحاس مستعمل وسبعة من الحديد غير صالحة للاستعمال وبها بئر فيسوني الماء عمقها احد عشر مترا وفي خارج القلعة آبار متعددة ونخيل بكثرة ومساكن من عشش الاثنتين أو ثلاثة ومخازن لتجارة الفحم والحطب والسمن والعسل ويزرع هنالك بعض خضارات وأهلها نحو مائة شخص خلاف العربان والحمى متسلطنة على سكانها دائما وكذا داء الطحال وسبب ذلك اقتياتهم بالبلح قبل استوائه وبعده طول العام اعتقادا بما يقتاتون به غيره لان الحنطة عندهم عزيزة جدا ولجميعهم من نساء ورجال اعتقاد قوى في الزار الذى عمت به البلوى في سائر الامصار ويحكون في ذلك حكايات ماهى الاخرافات

(الزار)

١٨

وفي يوم الاثنين ١٣ منه صرف العربان مرتباتهم صباحا وفي الساعه ٨ ق ٥٠ سار الحاج في طريق مرمل الى واد سهل ذى عبل أرضه صالحة للزراعة به بعض مجارللسيل وفي الساعة ١٠ ق ١٠ مر في محجر بين تلال ممتدة في طريق تضيق تارة وتتسع اخرى وفي الساعة ١٠ ق ٥٠ مر في محجر آخر وفي الساعه ١١ ق ١٠ ارتقى الى مصعد وبعد الغروب بربع ساعة استراح وفي الساعة الاولى من الليل سار الركب وفي الساعة ٣ مر بواد مستو جدا صلب الارض صالح للزراعة وفي الساعة ٤ مر بارض مرملة وتلال على الجانبين ثم في أرض مستوية يعلوها حصى وفي الساعة ٥ استراح وفي الساعه ٦ ق ١٠ جد السير وفي الساعه ٩ مر في محجر ضيق لا يمر منه الا الجمل فالجمل يسمى بنقر الجوز ثم هبط بين جبلين ثم اتسع الطريق واستوى وفي الساعة ٩ ق ٥٠ مر في محجر الى وادذى عبل وفي الساعه ١٠ اتسع الوادى وفي الساعة ١٠ ق ٤٠ نزل بمحطة (الضبا) المسماة (بسلى وكفافة) وهى بقعة متسعة محاطة بجبال قريبة من البحر وبها بيوت

سلى وكفافه

وهو واصل وجامع وبرج صغير وهى تابعة لمحافظة المويلح كما نبهنا على ذلك وآبارها عذبة وتجارتها الحطب والفحم والسمك وبها شجر دوم

١٩ اكتوبر وفى يوم الثلاثا ١٤ منه الساعة ٨ ق ٣٥ سار الركب وفى الساعة ٨ ق ٤٥ صعد الى تلال مفضية الى واد متسع مستو بعلو وزلط عن يمين البحر بعيد امنه بمسافة قليلة وفى الساعة ١٠ ق ٣٠ مر على قبر الاكفافى وفى الساعة ١١ هبط يسيرا فى محجر وفى الساعة ١١ ق ١٥ صعد فوق تلال ثم مر بالقرب من البحر وفى الساعة ١١ جاز خورا ثم واد يا سهل الارض وفى الساعة ١٢ استراح وفى الساعة الاولى من الليل سار الركب وفى الساعة ١ وصل الى منحدر خفيف وفى الساعة ٥ ق ١٥ سار فى واد مستو سهل به بعض زلط وفى الساعة ٦ ق ١٠ هبط من منحدر وفى الساعة ١٠ ق ٥٥ وصل الى محطة

ازلم (ازلم) وهناك قلعة مربعة الشكل مبنية بالحجر النحت خربة من مدة سنين كان قد انشاها الملك الاشرف ابو النصر فى سنه ٩١٦ وليس بهذه المحطة سكن وفيها ثلاث آبار لشرب الدواب فقط عمق كل منها خمسة امتار وبالصحراء حشايش تسمى بالرمث لا ينتفع بها وقد بلغت الحرارة وقت الظهر ٣٠ درجة

٠

٢٠ وفى يوم الاربعاء ١٥ منه فى الساعه ٨ ق ٣٥ سار الركب فى هذا الوادى المتسع المحاط بالجبال وفى الساعة ٩ ق ١٠ ظهرت جبال على الجانبين ممتدة الى المحطة الآتية تارة تبعد وتارة تقرب مع وجود حصى وشجر السنط وبعد ق ٤٥ من الغروب استراح وفى الساعة ١ جد السير وفى الساعه ٦ استراح وفى الساعه ٦ ق ٤٥ سار فى ارض متسعة محاطة بجبال تارة تعلو وتارة تنخفض

٢١ اصطبل عنتر وفى يوم الخميس ١٦ منه سنة ٩٧ بعد مضى نصف ساعة من النهار وصل الركب الى محطة (اصطبل عنتر) وهو محل متسع نوعا ومحاط بالجبال فى وسطه ثلاث آبار احداها مردومة والاخريان فيهما مياه قليلة مرة لعدم ترميمهما سنويا وان كان الميرى يصرف فى كل عام مبلغا لترميمهما وبجوارها حوضان طول كل منهما ١٥ مترا فى عرض ١٥ وعمق ثلاثة وبهذه المحطة اعراب يبيعون الحشيش وقد بلغت الحرارة عند الزوال ١٣ درجة وفى الساعة ٨ ق ٤٠ سار الركب ومر من فوق أكمة محجرة بين جبلين ومتعرجة كطريق الفار وفى الساعة ٩ ق ٣٥ اتسع الطريق وقرب من المالح بمسافة قليلة مع وجود حصى وفى الساعه ٩ ق ٤٠ سار فى واد متسع به جبل فاصل بينه وبين البحر وفى الساعه ١٠ ق ٤٠ صعد على اكمات وفى الساعه ١٢ استراح وفى الساعة الاولى من الليل سار وفى الساعه ٥ ق ٥٥ استراح وفى الساعه ٦ جد السير بواد ارضه سهلة بسيطة وفى الساعه ١٠ ق ٢٠ استراح وفى الساعه ١١ ق ١٥

قلعة الوجه

وصل الى قلعة الوجه وهى قلعة حصينة كقلعة نخل فى فلاة بين جبال بها جامع ومخازن ومدفع واحد وثمانية انفار حولها فقار ليس بها الا بعض نخيل وشجر نبق لم يسق منذ اربع سنين لعدم نزول السيل فى هذه المدة وليس بها بيوت ولا اسواق لكن فى اوان الحج تاتى البياعون من الميناء التى بساحل البحر وهى على بعد ساعتين وبالمينا برج مشيد به مدفعان من عيار واحد ونصف وثلاثون عسكريا وصاغقول اغاسى محافظ وبيوت وسوق وثلاثة جوامع وتجار والحضار معدومون منها ومقدار الاهالى يبلغ نحو خمسمائة نفر ما عدا العربان المقيمين هناك وبها بئر ماؤها عذب تحمل منها المياه الى القلعة وان كان بالقلعة سبع آبار مبنية عمق الواحدة منها خمسة امتار وقطرها متران الا ان مياهها مرة لا تصلح لشرب الا اذا غلب عليها السيل او ترحت كما ينبغى مع انه فى كل عام يصرف المبرى مبلغا لاجل ترحها وتطهيرها فالمبلغ لا يزال يصرف كالعادة والآبار لا تترح فى الميعاد وعند نزول الركب هناك وجدت المياه غير صالحة لشرب البهائم بالكلية لمرارتها فتحقق انها لم تترح واضر ذلك بالحجاج حتى اجتمع السقاؤن المتوظفون للحاج فترحوا بئرين منها فى نحو ثلاث ساعات حتى زالت المرارة منهما فارتوت الدواب واما المستخدمون بالمحمل فقد جلبت اليوم المياه من الميناء على الجمال وبعضهم استبطا مجئ الماء فاشترى من العربان القربة الواحدة من الماء بنصف ريال وقد بلغت الحرارة وقت الزوال ٣٤ درجه

٢٢ اكتوبر

وفى يوم الجمعة ١٧ منه صرف للعربان حقوقهم من الدراهم والكساوى فوجد عدد من الكساوى والخلع ناقصا عن المرتب فسئل من كاتب الصرة عن سبب ذلك فاجاب بان الروزنامجه صرفت للصرة اثمان ما ينقص ليصرف الى اربابه وقد ابى بعض من نقص مرتبه قبض هذا المبلغ وانف من ذلك ومنهم الشيخ سليمان شيخ عربان الوجه فانه لعدم وجود بنشه الذى هو من العال اراد كاتب الصرة اعطاءه دراهم فى مقابلته فابى ذلك ورأى ان اخذه للثمن عار واخذ بنيشا من النمرة الدون.

فى وصف العربان اى الاعراب

اعلم ان العربان اذا اجتمعوا فى مجلس لا يتميز بينهم الامير من الحقير ولسوء ادبهم لا يوقر صغيرهم الكبير لا امان لهم شيمتهم الغدر ولولا الخوف من سطوة الحكام لذبحوا كل من مر بهم وسلبوه ومع هذا فانهم يفعلون ذلك بمن انفرد وابه حصونهم الجبال لا يسالون بحرام ولا حلال حفاة جفاة شيخهم بلا نعال لا يعرف لبس السروال وشرفه فى كوفيته وعقاله وقلما يصغون الى مقاله وقد شاهدت منهم عدم التوقير وكثرة الجراءة امام شريف مكة المكرمه مع ما له من الجلالة والعظمه

٢٣

وفى يوم السبت ١٨ منه سار الركب فى الساعه ٧ ق ٤٠ بين جبال وتلال وفى الساعه ٨ ق ١٠ هبط من محجر وزلط الى واد متسع ذى سنط ارضه مرملة صلبة وفى الساعة

١١ س مر من بين جبلين الى واد متسع به اكمات متحجرة زرقاء مشققة تشققاً اسياخاً على شكل الواح يعسر السير فوقها بدون نعال وفي الساعة ١٢ استراح وفي الساعة الاولى من الليل جد السير وفي الساعه ٥ ق ٤٥ استراح بالقرب من مفرق الدربين اعني الدرب الموصل الى مكة والذي الى المدينة وفي الساعه ٦ ق ١٥ سار في واد تارة يعلوه زلط وتارة رمال فيها عبل وفي الساعه ١١ ق ١٥ استراح قدر عشرة دقائق ثم سار

الدرب

٢٤ اكتوبر وفي يوم الاحد ١٩ منه بعد مضي خمس عشرة دقيقة من الساعه الاولى من النهار مر بكثير من عبل وسنط في ارض تعلوها طبقات طين صالحة للزراعة وفي الساعه ١ ق ١٥ من النهار صعد فوق اكمة الى سطح واد مستو فيه زلط كثير يسمى بوادي (العكرة) وهناك نزل على غير ماء ولا مساكن لان المياه لا توجد في نحو هذا المكان الا عند نزول السيل وقد بلغت الحرارة عند الزوال ٣٠ درجة وفي الساعه ٨ ق ٤٥ سار الركب واستمر في الوادي الى الساعه ٩ ثم ارتقى على سطح واد آخر به حصى وفي الساعه ١٢ ق ١٥ استراح وفي الساعه ١ ق ٤٥ من الليل جد السير وفي الساعه ٦ استراح وفي الساعه ٧ سار وفي الساعه ١٠ ق ١٥ وصل الى محطة (حنك) ولعدم وجود المياه بها استمر على السير وفي الساعه ١١ ق ٤٥ نزل في محل متسع به سنط وزلط وليس فيه آبار ولا مياه لكن مياه الركب كانت قد حملت قبل ذلك من الوجه

٢٥ وفي يوم الاثنين ٢٠ منه سنة ٩٧ قد بلغت الحرارة وقت الظهر ٢٨ درجة وفي الساعه ٧ ق ٣٥ سار في وادي ذي رمل ثابت في بعض مواضع منه حصى وسنط وحشايش كثيرة للجمال وفي الساعه ١٠ رؤي البحر على بعد وفي الساعه ١٢ استراح الركب وفي الساعة الاولى من ليلة الثلاثا سار وفي الساعه ٢ ق ٥٠ مر في محجر عرضه خمسة عشر مترا منحدر بقدر اثني عشر مترا به احجار كبيرة لا يمر منه الا الجمل او الجملان ولم يقطعه الا بعد نصف ساعة فضلا عن عشرين دقيقة مضت قبل المرور في تحضير وترتيب المشاعل والماهتابات ثم استراح قدر ربع ساعة وفي الساعه ٤ سار وفي الساعه ٧ استراح ورؤي من يمينه البحر وفي الساعه ٧ س سار وفي س ١٠ ق ٤٥ وصل الى محطة (الحوراء) في محل متسع به عين ماء عذب تجري الى بقعة فيها النخيل بجنة وسط هذه الصحرا يرى البحر بعيدا عنها بمسافة نصف ساعة وبها اعراب يبيعون التمر والعسل والحشيش للدواب

٢٦ وفي يوم الثلاثا ٢١ منه لم يزل مقيما بها وكانت الحرارة عند الزوال ٢٩ درجه

٢٧ وفي يوم الاربعا ٢٢ منه بلغت الحرارة وقت الزوال ٢٧ درجة وفي الساعه ٧ س سار الركب وفي الساعه ٨ س مر بين جبلين متباعدين وفي الساعه ٩ وصل الى واد متسع ذي ارض صلبة وفي الساعه ٩ ق ٤٠ مر بين تلال وفي الساعه ١٠ ق ٢٥ وصل الى منحدر مستو

عرضه

عرضه عشرة امتار ثم الى اتساع بين الجبال وسنط بكثرة وفى الساعه س ١٠ صعد الى عرض
خمسة عشر مترا الى زلط كثير وفى الساعه ١٠ ق ٤٥ اتسع الطريق الى ثلاثين مترا ووجد فى
اعلى الجبال شجر القفل المستعمل فى تبخير اوانى الشرب وفى الساعه ١١ وصل الى متسع
بين جبلين ذى زلط يكثر تارة ويقل اخرى وفى الساعه س ١١ وصل الى منحدر يسير عرضه
عشرون مترا ثم الى متسع كثير الرمل وفى الساعه ١١ ق ٤٠ مر الى محجر ضيق بين جبلين
عرضه من ثمانية الى عشرة امتار ثم من اربعة الى خمسة ثم اتسع شيئا فشيئا وفى الساعه ١١
ق ٤٥ وصل الى دربند اى مضيق عرضه عشرة امتار بين صخرتين مرتفعتين نحو ثلاثين
مترا ثم اتسع الطريق وفى الساعه ١٢ وصل الى رمال فى مبدا الارض المشهورة بو كالة
الحمير وذلك ان الحمير الضعيفة تنقطع هناك لكثرة الرمال وفى نصف الساعة الاولى بعد الغروب
استراح وفى الساعه س ١ من الليل جد السير وفى الساعه ٣ ق ٣٠ صعد فوق تل رمل
وفى الساعه ٦ استراح وفى الساعه س ٦ سار وفى الساعه ١١ ق ٣٥ استراح

٢٨
نبك

وفى يوم الخميس ٢٣ منه اخذ فى السير فى ابتداء الساعة الاولى من النهار وبعد خمس وعشرين
دقيقة منها نزل بمحطة (نبك) المعروفة ببير السيد وهى محل متسع مرمل بين جبال من صخر
بها معادن الحديد والنحاس والمرقشيثا وبالمحطة اربعة آبار مبنية اثنتان منها مردومتان
والثالثة ماء يسير لوجود ردم بها واما الرابعة ففيها ماء عذب وعمقها خمسة امتار وقطرها من
الاعلى ثلاثة امتار ومن سطح الماء اربعة لوجود اربعة اكتاف كالعمد مبنية من قرارها الى
الماء وفوق ذلك بنى داير البير اقل قطرا من الاسفل وارتفاعه الى سطح الارض نحو اربعة امتار
وفيها ايضا ردم فان لم تنزح ارتدمت فى اقل زمن كالآخرين وقد بلغت الحرارة عند الزوال
٣٠ درجة وفى الساعه ٩ ق ٤٥ سار الركب فى وادٍ مرمل محاط بجبال يسمى (بوادى النار)
لاشتداد الحرارة به صيفا وفى الساعة ١٢ عند الغروب نزل وفى الساعة الاولى من الليل
سار وفى س ٦ استراح وفى س ٦ ق ٤٠ سار وفى س ١١ ق ١٠ نزل بذلك
الوادى بين جبلين بهما آثار حديد ونحاس بكثرة أرضه سهلة تعلوها حشائش وعند اشتداد
الشمس تلمع الرمال كالذهب لكثرة اختلاطها بالمرقشيثا . وهذا المكان يسمى (بمحطة الخضيره)

الخضيره
٢٩

وفى يوم الجمعة ٢٤ منه بلغت الحرارة بعد الزوال بساعة ٣١ درجة وفى الساعه ٩
ق ٤٥ سار الركب واستمر بين جبال سود مكونة من حديد وغيره فى أرض سهلة جدا فى غاية
الاستواء صالحة للطرق الحديدية ولم تزل كذلك الى الغروب وبعد عشر دقايق من الغروب
استراح ثم فى الساعة الاولى من الليل سار وفى س ٣ ق ٥٠ انتهت الجبال واتسع الوادى
وأما الارض فمازالت بحالها وفى س ٧ ق ٣٠ استراح وفى س ٨ سار وفى س ١٠
ق ٣٠ نزل للاستراحة والتهيؤ للدخول الى (ينبع البحر) ولم تزل الارض مستوية جدا

٣٠ اكتوبر
ينبع البحر

وفى يوم السبت ٢٥ منه سنة ٩٧ فى الساعة الاولى من النهار سار الركب والمحمل وآكا ونزل بجوار بلدة (ينبع) الساعة س ١ على مسافة الف متر منها وهذه البلدة على البحر وبها ميناء مشهورة وبيوت وسوق يباع بها كل شئ يلزم للحجاج وبعض خضارات وتجارها من مصر والصعيد وعند موسم الحج تأتى اليها العرب للتجارة واما فى غير أوان الحج فلا يوجد بها شئ وتصير كالخراب وتحمل اليها الغلال من مصر لترسل الى المدينة وبها شونة كبيرة وبرج به مدفع من نحاس وعشرة طوبجية من الترك وبها محل للكرنتينة مبنى فى غاية الانتظام ومحافظها من أهلها برتبة قائمقام معين من طرف الدولة العلية لان هذه البلدة تحت حكومة الدولة وسورها منهدم وجميع ما بها من الابنية الميرية كالشونة والمحافظة والبرج والسور ونحوها قد صار بناؤه فى مدة المرحوم محمد على باشا والى مصر سابقا ولم يتجدد بها شئ من ذ كرشئ بعد ان صارت تحت ادارة الدولة بل آل اغلبه الى السقوط وليس هناك آبار وانما تخزن مياه السيل فى صهاريج وتباع على الحجاج وثمن زق الماء عندهم غرشان والزق هو قربة صغيرة تستعمله العرب للماء وكل ثلاثة زقاق أو أربعة مل قربة مصرية وبلغت الحرارة وقت الزوال ٣٠ درجة وبعد الحج تأتى الوابورات اليها لتحمل الحجاج الى السويس

٣١

وفى يوم الاحد ٢٦ منه سنة ٩٧ س ٥ ق ٤٥ سار الركب وفى س ٦ هبط من منحدر بينه وبين شاطئ البحر خمسة امتار يستمر كذلك مدة ثم يتباعد عنه أرضه مرملة مستوية السطح سهلة السير وفى س ٨ مر فى أرض ذات شوك وحشايش وتباعد عن البحر ثم فى أرض يعلوها زلط وسنط وحشايش وفى س ١٠ مر بارض صلبة صالحة للزراعة وفى الساعه ١١ ق ٢٥ استراح وبعد نصف ساعة من الغروب سار وفى س ٦ ليلا استراح وفى س ٦ ق سار وفى س ٢ ق ١ من الليل نزل بمحطة (السقيفة) فى صحراء متسعة سهلة مستوية ليس بها سكان ويوجد بها حفاير ذهاماء ملح لا تصلح الا لشرب الجمال

غرة نوفمبر
سنة ٨٠

وفى يوم الاثنين ٢٧ منه كانت الحرارة صباحا ١٥ درجة وفى وقت الزوال ٢٩ درجه وفى س ٧ ق ٤٥ سار الركب وفى س ٩ مر عن يمين طريق بدر وفى س ١٠ تركت حصانى فى الصحراء لشدة ما نزل به من الاعياء وفى س ١١ ق ٤٥ استراح الركب وبعد خمس واربعين دقيقة من الغروب سار فى أرض لم تزل سهلة وفى س ٦ استراح وفى الساعه ٦ ق سار الى الصباح

٢

وفى يوم الثلاثا ٢٨ منه بعد مضى خمس واربعين دقيقة من الساعة الاولى نزل الركب فى محل متسع يسمى (القاع) ليس به مياه ولا سكان وبلغت الحرارة وقت الزوال ٣١ درجة وفى س ٧ ق ٣٥ سار فى أرض سهلة مستوية وفى س ١١ استراح وبعد نصف ساعة من الغروب سار وفى س ٢ ق ٣٥ هبط فى منحدر يسير وفى س ٢ ق ٤٥ وصل الى محطة (مستورة) وهى محطة بها سوق ومساكن للعربان

وبئران ماؤهما عذب ومر عليها الركب بدون استراحة وفي س ٦ استراح وفي س ٧ سار حتى طلع النهار

وفي يوم الاربعا ٢٩ منه في الساعه الاولى نزل الركب وركب المحمل واتى الى هناك الشريف حمزة واتباعه من طرف أمير مكة الشريف عبد المطلب ليسير مع الركب الى مكه كما هي العادة وفي س ٢ سار ودخل الى (رابغ) س ٢ ق ٢٠ وهي بلدة بينها وبين البحر نحو ساعة بها بيوت كبيوت الريف وسوق كبير وقلعة تحتوي على مخازن للغلال وذخاير لكل من الحاجين المصري والشامي ولـيس بها من العساكر لكن لم يصرف هناك لمستخدمي المحمل المصري الا قنيطة قديمة مكسرة متربة من السوس فضلا عن تطفيف موازين المرتبات وهذا جار في سائر القلاع وهذه البلدة تحت حكم الدولة وبها خمس آبار قديمة مبنية الماء وبها صهاريج عذبة المياه وهناك يتلبس بالاحرام الحاج الى بيت الله الحرام الوارد من مصر والشام قبل مسيره الى محطة اخرى وركاب البحر يحرمون عند محاذاتهم لهذه البلدة ايضا

٣ نوفمبر

قلعة رابغ

وفي يوم الخميس غرة الحجه سنه ٩٧ صباحا حلقت لحيتي ولم احلق راسي لاعتيادي ذلك وقصصت شاربي الى ان بدت شفتي العليا وقلمت أظفاري وحلقت عانتي وابطي ثم اغتسلت ناويا للاحرام ثم ائتزرت بفوطة بيضاء كبيرة من فوط الحمام الاسلامبوليه وارتديت باخرى ادخلت طرفها في المئزر وادرتها على جسمي بحيث سترت ظهري وصدري وكتفي الى عنقي حتى انتهت وتركت طرفها الآخر مسدولا على كتفي من غير ربط وراسي مكشوف وفي رجلي نعلان لا تستران الا نصف الاصابع دائرهما منحط عن الكعبين ثم صليت ركعتين بنية الاحرام في وقت تجوز فيه صلاة النافلة بالفاتحة وقل يا ايها الكافرون في الاولى والفاتحة والاخلاص في الثانية ثم قلت بلسان موافق للقلب نويت الحج واحرمت به لله تعالى (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك) ثم بعد سكتة يسيرة قلت (لا شريك لك) ثلاث مرات متواليات ثم صليت على الرسول بقولي (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد) ثم قلت (اللهم اني اسألك رضاك والجنة واعوذ بك من سخطك والنار) وكررت هذه التلبية عند الركوب والنزول عن الدابة وبعد كل صلاة وتحزمت بكمر على وسطي وان كان مخيطا للاباحته لحفظ المعاملة وتقلدت سيفي ومن الواجب على الرجل المحرم التجرد عن المخيط الا لعذر ويلزمه حينئذ كفارة فان وضع رداء او برنسا او عباءة بدون ادخال يديه في كميها فلا تجب فدية والا وجبت وسن الاحرام في منسوج ابيض نظيف كالفوط والقماش والحرام ويجوز الختم وبعد نية الاحرام لا يجوز الحلاقة ولا قص الاظافر ولا حك

٤

كيفية الاحرام وشروطه

الجسم بها ولا ستر الرأس الا بنحو شمسية او غطاء محفة بشرط ان لا يمسه شئ من ذلك عمدا. ولا التدهن ولا التعطر ولا قتل القمل وما اشبهه ولا قتل الصيد ولا الاشارة الى صيده ولا الاشارة الى من يقتله ولا الجماع ولا الجدال مع احد. ويفرق فى الاحرام بين ملبوس الرجل وملبوس المرأة فالرجل يلبس (المحيط) اى الذى لا خياطة فيه ويحيط بجسمه والمرأة تلبس (المخيط) اى ثيابها المخيطة المعتادة نظيفة لكن مع كشف وجهها وكفيها وانما المنع نظر الرجال اليها والافتتان بها تستر وجهها بقطعة مجلد ولة من الخوص كالمروحة المعروفة فيها خروق صغيرة للنظر منها يربط احد جانبيها على الجبهة ويسدل باقيها على الوجه بشرط ان لا تمسه ومنهن من تخيط على الطرف المسدول نحو الشاش ويسترسل الى الصدر كالبرقع ولا يجوز لهن ستر الكفين بساتر ما ويستحب لهن الخضاب قبل ليلة الاحرام وان كان فى جسم المحرم اذى كجرح او دمل يحتاج الى ربطه فلا مانع

هيئة المحرمين

وعند مشاهدة الركب يوم الاحرام محرمين جميعا على هيئة واحدة صار الكبير كالصغير والامير كالحقير متجردين عن الثياب وعن زخارف الدنيا لابسين ثياب الاحرام كالاموات المؤتزرين باكفانهم فان الله عز وجل استدعى عباده الى بيته الحرام وشرع الغسل عند الاحرام اشارة الى التطهر ظاهرا وباطنا وشرع خلع الثياب اشعارا بحالة الموتى لاجل تخليهم عن الدنيا واقبالهم على باب ربهم وعبادته بتركهم الرفاهية وحظوظ النفس فان التجرد عن الثياب كتجرد الميت عن ثيابه عند المغسل ولبس ثياب الاحرام كلبس الاكفان ليقدم العبد الى باب مولاه خاضعا ذليلا غير مشتغل الا به تعالى

وقد قلت براعة فى الحكماء

فى الحكماء

حكيم نادواؤه واه كنسج العنكبوت * اذا مريضا عاده تركه حتى يموت

وعذره فى ذلك ان الاجزخانة والاحمال تربط عند المسير ولا تحل الا عند المبيت يعنى من بعد اثنى عشر ساعة او اكثر فاذا مرض شخص فى مدة السير لم يجد ما يلجأ اليه غير الصبر والتحمل الى وقت المبيت وهيهات ان يجتمع عليه لانه متى نزل الركب اشتغل الحكيم بمباشرة نصب خيمته وجمع امتعته فيها وتدبير شأنه وبذا يضيع زمن طويل لاسيما ان صادف نزول الركب ليلا فان الحكيم حينئذ يركن كغيره الى النوم ولا يلتفت الى من يشكو مرضا او الما من القوم الا اذا كان هذا المريض من العسكر فيجبر على ان يتوجه اليه مع كونه يتضجر وفى الساعة ٥ من يوم الخميس سار الركب متوجها الى مكة شرفها الله فى فلاة متسعة ارضها سهلة ثابتة وفى س ٩ مر بأعشاب وسنط وحشائش ذكية الرائحة تنتشر منها عند مضغها رائحة النعناع او السعتر وفى الساعه ١١ ق ٤٥ استراح وبعد ق ٤٥ من الغروب سار وفى الساعه ٦ استراح وفى الساعه ٦ سار وفى الساعه ٨ ق ٥٠ مر بمحطة (بير الهندى) اى القضيمة وهى مكان يوجد به ابار وسوق يباع فيها اللحم والسمن

القضيمة

والبطيخ

والبطايخ والبلح ولم يقف به الركب بل استمر سائرا الى الصباح

٥ نوفمبر

وفى يوم الجمعة ٢ الحجة سنة ٩٧ بعد مضى خمس عشرة دقيقة من الساعة الاولى من النهار نزل بمحل مرمل به حشايش تسمى بالنرن تاكلها الجمال وبلغت الحرارة وقت الظهر ٣١ درجه وفى س ٦ ق ٥٠ سار الركب وفى س ٨ تعسر السير لزيادة الرمال وفى س ٨ ق ٤٥ مر بجبل يصعب السير فيه ليلا لكثرته مع عدم استقامة الطريق وعلى يساره جبل وفى س ٩ مر بآبار بمجاورة الطريق وسط الجبل وفى س ١٠ مر بجبل على اليمين وفى س ١١ انتهى هذا الجبل من جهة اليسار فى مكان ذى صخر من الصوان ازرق واحمر يتجه مشرقا مقبلا وسهلت الارض للسير وفى س ١١ نزل بمحطة (خليص) فى مكان

خليص

على يساره نخيل وبها سوق وعشش للعربان وبعد ق ٤٥ من الغروب سار الركب وفى س ٢ مر بجبل بوادى عسفان وفى س ٤ (مر بقهوة العيد) وفى س ٥ ق ٤٥ استراح فى مبدء بوغاز وادى عسفان وفى س ٦ ق ٤٥ مر الركب منه هابطا من محجر ضيق عسر بين جبلين لا يمر منه الا الجمل أو الجملان ومسافته الف متر وانتهى فى الساعة الثامنة وهناك آثار يقال لها قصر بجا وفى س ٨ وصل الى محطة (عسفان أو بئر التفله) وهو محل متسع محاط

عسفان

بجبال به عشش وسوق يباع بها اللحم والسمن والبلح والنارنج المسمى عندهم بالليم وهناك ثلاث ابار عذبة المياه لاسيما بئر التفلة فان ماءها كماء النيل ويقال ان سبب هذا كان مر اتفل فيه الرسول عليه السلام عند مروره هناك خلافا الى وقتنا هذا بخلاف مياه الاخريين فانها ثقيلة

٦

وفى يوم السبت ٣ منه بلغت الحرارة وقت الزوال ٣١ درجة وفى س ٨ ق ٤٠ سار وفى س ٩ ق ٤٠ مر بكيمان وزلط اسود وفى س ١٠ مر بسهل به حشائش وفى س ١١ استراح بجوار سبيل (الجوخى) وهو مبنى من قديم على يسار الطريق الا انه الآن خرب وكان يملاء من بئر الباشا الاتية وبعد نصف ساعة من الغروب سار وفى س ٤ مر على يسار بئر الباشا وفى س ٥ ق ٤٥ استراح وفى س ٦ ق ١٥ سار وفى س ٨ ق ٣٠ مر بين الشجر المعروف بام غيلان الذى هو ممتد بطول الطريق وفى س ١١ ق ٤٥ مر بوادى فاطمة وفى س ١٢ نزل به فى محل متسع يسمى بالجوم محاط بجبال على بعد وبه سوق يباع بها اللحم والخضار والبطيخ والخبز والفطير وشرقيه بساتين من الموز والليمون وهناك عين عليها خرزة بئر مبنية عمقها متر ونصف ماؤها عذب متوسطة الحرارة جارية من البئر تحت الارض بواسطة قناة الى ارض منخفضة بها بعض مزارع وبجوار البئر تل مرتفع وبلغت الحرارة وقت الزوال ٢٩ درجة

٧

وفى يوم الاحد ٤ منه استراح الركب وفى ليلة الاثنين س ٣ ق ٣٠ سار وفى س ٤

مر على يسار جبل وفى س ٤ ق ١٠ صار الطريق بين جبلين وفى س ٦ ق ٧ استراح عند ضريح السيدة (ميمونة) احدى زوجات الرسول عليه السلام ورضى عنهن وهو على يمين الطريق وفى س ٨ ق ١٥ سار وفى س ١١ ق ٥ وصل الى (العمرة) وهو محل مبنى على يمين الطريق به مصلى يصلى به من يحرم بالعمرة ركعتين لله تعالى ويدعو ويلبى ويستديم التلبية على قدر الامكان الى ان يدخل مكة وبجانبها بركة كبيرة من الامطار ومن بعد العمرة بخمسين مترا حائط مرتفع بقدر ستة امتار عرضها خمسة امتار فى سمك اثنين وعليها ثلاث قباب صغار يقابلها على يسار الطريق حائط اخرى مثلها اتساع الطريق بينهما اربعون مترا وهذا البناء علامات بين الحل والحرم ولابد للحاج الآتى من هذا الطريق أن يمر بينهما قبل دخوله مكة وهذا المكان يسمى (بالشهدا) ولايجوز الصيد بين حدود العمرة ومكة لان ذلك معدود من الحرم

وفى يوم الاثنين ٥ الحجه فى الساعة الاولى ركب المحمل وسار بين جبلين الى ان وصل الى محل يسمى (الجرول) بعد ق ٤٠ فاناخ هناك بجوار آبار عذبة بعيدة عن مكة باربعين دقيقة وذلك للخوف من وباء الحيل الذى كان حاصلا بمكة مع كون هذا المكان اعدل هواء من غيره ومنه الى المكان المسمى بالشيخ محمود عشرون دقيقة وهو ابتداء مكة المكرمة

٨ نوفمبر

والسنة لداخل مكة الغسل ان تيسر والا فالوضوء وان يدخل من (كداء) ويمر من (الحجون) وهو اسم لطريق بين جبلين فيه صعود على يساره مجزرة يهبط منه الى (المعلاة) وهى مقبرة مكة يفصل بينهما جداران فيمر منهما ويدخل الى المقبرة التى على اليسار ويتوجه الى اخرها فيزور عن يساره ضريح السيدة (خديجة) اول زوجات المصطفى صلى الله عليه وسلم واول من آمن به على الاطلاق رضى الله تعالى عنها ويزور عن يمينه ضريح السيدة (آمنه) ام الرسول عليه السلام وبعدهما قبتان احداهما مبنية على ضريح السيد (عبد المطلب وابيه) هاشم جدى الرسول والثانية مبنية على ضريح عمه ابى طالب الذى هو ابو الامام على رضى الله عنه وعند خروج الزائر من هذه المقبرة يجد على يساره قبر سيدى عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنه وقبر محمد جان النقشبندى وقد رسمت منظر هذه المقبرة بالفطوغرافيا ثم يخرج منها ويدخل فى المقبرة التى امامها المسماة (بشعبة النور) فيزور قبور جملة من الصحابة وبعد عشر دقايق يبتدأ فى دخول سوق مكة المكرمة وبعد عشر دقايق اخرى يصل الى بيت الله الحرام وعند دخول مكة يقول (اللهم ان هذا البلد بلدك والبيت بيتك جئت اطلب رحمتك متبعا لامرك راضيا بقدرك اللهم انى اسالك مسئلة المضطر اليك المشفق من عذابك ان تستقبلنى بعفوك وان تتجاوز عنى برحمتك وان تدخلنى الجنة) ثم يبادر الى دخول بيت الله الحرام قبل كل شئ

كيفية دخول الحرم والطواف حول البيت

وعند وصوله الى (باب السلام) ومشاهدة الحرم يقول (اللهم ان هذا حرمك وحرم رسولك فحرم لحمي ودمي على النار اللهم آمني من عذابك يوم تبعث عبادك) ثم يدخل برجله اليمنى ويقول (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك) واذا وقع بصره على (البيت) وهو موضوع فى وسط الحرم كالمصباح يقول (اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وتكريما) ويدعو الله بما شاء بالقلب مع الخشوع والتذلل ولا يزاحم احدا ويتجه الى باب بنى (شيبة) وهو مشتمل على عمودين تعلوهما قنطرة امام مقام ابراهيم عليه السلام ويمر منه قائلا (رب ادخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) ويتوجه الى الجهة القبلية من الكعبة ويقف ما بين الركن (اليمانى والحجر الاسود) وينوى طواف القدوم سبعة اشواط ويتوجه الى الركن الذى

الحجر الاسود

فيه الحجر (الاسود) داعيا الله تعالى فيستلم (الحجر) ويقبله وهو حجر اسود به تشقق مصون فى صندوق من الفضه مبنى فى الركن الشرقى من الكعبة وفى هذا الصندوق فتحة مستديرة قطرها سبعة وعشرون سانتى اعنى شبرا وثلثا يرى منها الحجر ويستلم وقد صار ذا شكل مقعر كطاسه الشرب وكيفيه استلامه ان يأتى الشخص اليه فيضع يده عليه ويقبله مكبرا فان لم يمكن القرب منه للازدحام وقف محاذيا له برهة ثم يشير اليه بيده مع التكبير ويقبلها ثم يطوف حول البيت من شرقيه بان يمر امام بابه خارجا عن الشاذروان مارا من وراء الحطيم

الشاذروان

فاما (الشاذروان) فهو الجدار المحيط بالبيت البارز من اسفله كدرجة سلم عرضه من جهة عشرون سانتى ومن جهة اخرى اربعون وارتفاعه نحو عشرين من جهة وثلاثين من اخرى

الحطيم

واما (الحطيم) فهو بناء مستدير امام الجهة البحرية من البيت على شكل نصف دائرة ارتفاعه متر وسمكه متر ونصف مغلف بالرخام احد طرفيه محاذ للركن الشامى والآخر للغربى مسافة ما بين كل طرف منهما وبين الركن متران وخمسة وثلاثون سانتى فهما منفذان متقابلان يمر منهما الى حجر اسماعيل عليه السلام ومسافة ما بين طرفى نصف الدايرة من داخل ثمانية امتار

حجر اسماعيل

وأما نفس (حجر اسماعيل) فهو المحل المتسع المنحصر بين ضلع الكعبة البحرى وبين الحطيم ومسافة ما بين وسط هذا الضلع ووسط تجويف الحطيم من داخل ثمانية امتار واربعة واربعون سانتى وفى أعلى منتصف هذا الضلع من الكعبة (الميزاب) وهو مصوغ من الذهب

المطاف

ووراء الحطيم بمسافة اثنى عشر مترا حد المطاف المستدير حول الكعبة وفى حدود هذا المطاف اعمدة من حديد مزخرفة الشكل متصل بعضها ببعض بواسطة قضبان تعلق فيها قناديل البلور للاستصباح ليلا فيشترط ان لا يطاف خارجا عنها ويتم دور الطواف بالوصول الى امام الحجر الاسود وعند ذلك يقف الطائف برهة مستقبلا له ومكبرا

ثم يده بيده ان امكن والا فيشير اليه مع التكبير وحينئذ يتم اول شوط و يستمر على ذلك الى تمام السبعة الاشواط والمطوف معه يلقنه دعاء كل شوط فان لم يكن مطوف ولم يكن حافظا للادعية قال في جميع الاشواط (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) ثم بعد مس الحجر الاسود في انتهاء الشوط السابع يأتي الى امام (الملتزم) وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود فيدعو الله بما شاء ثم يتوجه الى مقام سيدنا (ابراهيم) المقابل لباب الكعبة البعيد عنه بنحو اثني عشر مترا داخله الحجر الاسعد الذي كان يقف عليه سيدنا ابراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة وبه اثر قدميه فيصلي ركعتي الطواف ويدعو الله ويتوجه الى بئر (زمزم) فيشرب من مائها ويتضلع وهذه البئر بقبلي المقام بحيث ان الزاوية البحرية الغربية منها محاذية للحجر الاسود على بعد ثمانية عشر مترا منه طعم مائها فيسوفي تعقبه مرارة يسيرة عمقها اثنا عشر مترا ثم يخرج من الحرم من الباب المسمى بباب (الصفا) الى الشارع ومنه الى (الصفا) بالجهة الاخرى من الشارع وهو مكان شبيه بالمصلى مقابل للحرم طوله ستة امتار وعرضه ثلاثة مرتفع عن الارض بنحو مترين يصعد اليه على سلم فمن اتى اليه صعد على السلم واستقبل الحرم ونوى السعي سبعة اشواط ثم يتوجه منه الى (المروة) داعيا بما يلقنه المطوف في شارع عرضه تارة عشرة امتار وتارة اثنا عشر مترا ماشيا كالعادة قدر خمسة وسبعين مترا حتى يحاذي (الميلين) الاخضرين اي (العلمين) وهما علامتان خضراوتان احداهما على الحائط اليمين من الشارع والاخرى حذاها يسارا بجوار باب الحرم المسمى بباب (البغلة) وعند ذلك يسعى مهرولا كأنه يسعى بدون نعال على رمل وقت اشتداد الحر ويداه قائمتان بجانبيه حتى يأتي بين الميلين الآخرين الذين احدهما بباب الحرم المسمى بباب (علي) والآخر مقابل له في الحائط الاخر من الطريق ومسافة الهرولة سبعون مترا ثم يمشي مشيه المعتاد قبل الهرولة حتى يصل الى (المروة) بعد مائتين وستين مترا تقريبا فالمسافة كلها نحو اربعمائة وخمسة امتار (والمروة) محل مرتفع له سلم كالصفا ثم بعد الدعاء هناك يعود ثانيا الى الصفا ويهرول ما بين العلمين كما فعل أولا حتى يصل الى الصفا وهكذا سبعة أشواط وبهذا تم السعي والطواف وهذا لمن أحرم بالحج ويبقى باحرامه ثم يتوجه لقضاء شؤونه والبحث عن مسكنه ويطوف حول البيت كلما أراد الى ان يتوجه الى عرفات

والحرم الشريف في وسط مكة باتساع منيف طوله مشرقا مغربا بنحو ١٩٢ مترا وعرضه ١٣٢ مترا زوايا أضلعه ليست قائمة في دوائره الاربع قباب على أعمدة من المرمر والحجر النحت بناؤه متين عليه سبع مآذن في وسطه بيت الله الحرام

الملتزم

مقام ابراهيم والحجر الاسعد

زمزم

السعي ما بين الصفا والمروه

العلمين

وصف الحرم

بيت الله الحرام

اى الكعبة مربع الشكل تقريبا طوله اثناعشر مترا فى عشرة امتار وعشرة سانتى
فضلا عن عرض الشاذروان وارتفاعه نحو خمسة عشر مترا فالضلع الذى به الملتزم وباب
الكعبة وهو الجهة الشرقية مائل الى الشمال نحو عشرين درجة وطوله اثناعشر مترا
وذلك مخالف لما ذكره المؤلف (ورجرس) فى تاريخه نقلا عن المؤلف (برخارض) من أن
باب الكعبة فى الجهة الشمالية والحال أنه كما ذكرناه والضلع الذى به حجر اسماعيل
وباعلاه الميزاب وهو الشمالى مائل للغرب نحو العشرين درجة وطوله عشرة امتار
ويواجهه من البلاد المدينة المنورة والشام وماوراءهما من البلاد لجهة الشمال وعلى هذا
يكون (ركن الحجر الاسود) مابين الشرقى والشرقى الجنوبى تقريبا ويواجهه من
البلاد الجزء الجنوبى من بلاد الحجاز لغاية عدن و بلاد هرار ومدغشقر واوستراليا
وجنوب الهند والصين وجميع صوماترا وبورنيو وماحولها من الجزائر بحيث أن
من صلى فى هذه البلاد تكون قبلته هذا الركن وركن حجر اسماعيل أى الركن
(الشامى) ويسمى بالعراقى أيضا يكون مابين الشمالى والشرقى الشمالى تقريبا ويواجهه
من البلاد الجزء الاكبر من الحجاز والعجم وتركستان والعراق وشمال الهند والسند
والصين وسيبريا والركن الذى يليه المسمى (بالركن الغربى) مابين الغربى والغربى
الشمالى ويواجهه من البلاد غربى الروسيا وجميع أوروبا مع القسطنطينيه
وشمال افريقه نحو الغرب والجزائر ومراكش وتونس وطرابلس ومصر الى
غاية الشلال الثانى من بلاد النوبه والركن الرابع المسمى (باليمانى) مابين الجنوبى
والجنوب الغربى ويواجهه من البلاد قطعة افريقه الجنوبية مبتدأ من سواكن
بالبحر الاحمر الى الرأس الخضرة بالاوقيانوس الاتلانتيقى ومادون هذا الخط لغاية رأس
الرجا الصالح والبيت المعظم مبنى من حجارة الجص الكبار الصماء الزرقا ويستديربه
من أسفل الشاذروان كدرجة سلم (وباب الكعبة) مرتفع عن الارض بمترين يصعد
اليه بمدرج من خشب ويدخل منه الى جوف البيت وهو مربع به ثلاثة أعمدة
من العود الماوردى العال قطر الواحد منها خمسة وعشرون سانتى موضوعة على
خذاء واحد فى منتصف المحل مجرا مقبلا وبسقفه هدايا من الجواهر الثمينة معلقة
من عهد الخلفاء الى الآن وحيطانه مكسوة بالاطلس الاحمر المنسوج عليه مربعات
من الحرير الابيض مرسوم عليها (الله جل جلاله) وفى زاوية ركن حجر اسماعيل
شطرة على يمين الداخل فيها باب يصعد منه على مدرج الى أعلا الكعبة
يقال له باب (التوبة) وعلى أربعة جهات البيت من الخارج مسدول من الاعلى
الى الاسفل كسوة من الحرير الاسود من نسيج مصر تحمل اليه منها فى كل عام

وعلى ارتفاع ثلثي الكسوة طراز مزركش مستدير على البيت كالمنطقة عرضه سبعون سانتي متر مرقوم فيه بالمخيش آيات قرآنية وفي ٢٧ القعدة يحاط البيت من الاسفل الى ارتفاع مترين بالبفتة البيضاء ادعاء ان هذه علامة احرام الكعبة وحقيقته أن الموكل بها يأخذ هذا الجزء من الكسوة الاصلية ليهديه الى الحجاج تبركا وفي ١٠ الحجة توضع على الكعبة الكسوة الجديدة المحمولة من مصر وعلى باب الكعبة ستارة من الاطلس الاخضر مزركشة جميعها بالمخيش والعادة أن كسوة البيت تكون في آخر العام لحضرة الشيخ عمر الشيبي من بني شيبة الموكل بمفتاح بيت الله المكرم وخدمته ماعدا الاشياء المزركشة فهي لشريف مكة وهذا مالم يكن الحج بالجمعة والا فالمزركش يحمل الى مولانا السلطان وقد رسمت بالفتوغرافيا صورة حضرة الشيخ عمر المذكور وأرسلتها الى حضرته مع هذه الابيات من قولي

مفتاح الكعبة

قلبي بصور شخصكم في كعبة * بنيت على الرحمات والانوار

فالقلب مشتعل بنار فراقكم * أوليس كل مصور في النار

بيدي رسمت مثالكم في رقعة * املا لقرب الود والتذكار

وفي بحري مقام سيدنا ابراهيم عليه السلام (المنبر) من المرمر ووراء زمزم قبتان احداهما محل للأوقات والاخرى خزانة الكتب وخلف قناديل المطاف بمترين تجاه الضلع البحري من الكعبة والميزاب محراب (الحنفي) وخلف قناديل المطاف بمترين تجاه الضلع الغربي محراب (المالكي) ومحراب (الحنبلي) مواجه للضلع القبلي وأما محراب (الشافعي) فخلف مقام ابراهيم وأرضية المطاف المحصورة مابين قناديل (المطاف والكعبة مع حجر اسماعيل والمنبر ومقام ابراهيم وزمزم) هي مفروشة بالمرمر ولا يجوز الطواف خارجا عن هذه البقعة ولا داخل الحطيم ولا فوق الشاذروان ومتى أوقدت قناديل المطاف مع قناديل القباب فالناظر الى الحرم يشاهده متلألئا بالنور ككوكب دري يسر الناظرين والمصلي في الحرم يستقبل البيت في أي جهة كان فالحرم كدائرة نقطة مركزها البيت كما ان المصلين خارجا عن الحرم وفي كل البلاد يستقبلونه بحسب الوضع وقد تيسر لي رسم مسطح الحرم بالبيان وأخذ رسم منظره من جملة جهات مع ماحوله من البيوت بواسطة آلة الفتوغرافيا (وبعض) مواضع من صحن الحرم ليس بها بلاط وانما بها رمل وحصى وباقيه مع ماتحت العقود مبلط بحجر الجص وأرضية الحرم من تحت العقود وأرضية البيت منخفضة عن الشوارع بنحو ثلاثة أمتار ويصعد منها الى الشوارع بسلم والبيت منحدر تدريجا عن هذه الارضية نحو متر وبذا يسهل تصريف ماء السيل عند نزوله وأما المراحيض فانها خارجة عن الحرم في بعض جهات مخصوصه

حمام الحما

وبالحرم (حمام الحمى) وهو كثير ولا ينفر من المارين لامنه من الصيد لان صيده وقتله محرم يأتى اليه المار فيلتقطه بدون نفور ولونه يباين لون غيره من الحمام لانه أزرق غامق به نقط رمادية وخطوط سود وهو مطوق بالخضرة المحمرة والقطط مسلطة عليه تصطاده

وصف مكه

وأما مكة شرفها الله فهى بلدة كبيرة محاطة بالجبال بيوتها الحجارية عالية بها خمس طبقات تبنى بالحجر الاحمر الاصم ليس لها حوش وبمكة خانات ووكايل وحمامان وشوارعها ضيقة بدون انتظام الا شارعا مشهورا مبتدؤه الشيخ محمود مارا بباب العمرة الى امام التكية المصرية ثم على المدعى وعلى طريق القشاشيه وسوق الليل الى آخر مكة من جهة المعلاة وعرض الشارع يكون تارة ثمانية أمتار وتارة عشرة وتارة عشرين مترا ولحوم الاغنام والخضارات وأنواعها فيها كثيرة ومن فواكهها اللذيذة الرمان والعنب والموز والسفرجل وغيرها تأتى اليها من (الطائف) ومن سائر جهاتها وأصناف المعاملة المستعملة بها دائما هى الاسلامبولية وأما غيرها فاكثر ما يتعامل به فى أوان الحج وبحسب القيمة

اصناف المعامله

صـ		صـ	
١٥٦	فالجنيه المصرى	٢٧	الريال السنكو
١٥٤	والجنيه الانجليزى	٢٧	الريال المجيدى
١٤٠	والجنيه الاسلامبولى	١٣	الروبيه
١٢٢	والبنتو	٥	الفرانك
٢٨	والريال البطاقه	١٠	القرش المصرى

تكية مصريه

وقبالة الحرم من الجهة القبلية تكية مصرية متينة البناء بها ناظر ومستخدمون وبها أماكن ومخازن وفى دائرها من الداخل أود ومخازن للغلال ولسائر المرتبات التى ترد اليها من مصر وبها طاحون ومطبخ متسع تطبخ فيه الشوربة صباحا فقط وتفرق فى كل يوم على نحو أربعمائة فاكثر من الفقراء مع الخبز وهى دور ارضى فقط وليس بها حواصل تحت الارض تحفظ الغلال من التسوس واتلافها كالحاصل سنويا لاشتداد الحر

عين زبيده

ومياه مكة من (عين زبيدة) التى أنشأتها السيدة زبيدة حرم الخليفة هارون الرشيد منبعها (بوادى نعمان) البعيد عن عرفات بنحو ساعتين وهو منحط عن سطح الارض بثمانية عشر مترا والمسافة من المنبع الى مكة ثلاثة وأربعون ألف متر وماؤها يجرى فى قناة مبنية من المنبع الى مكة كقناة الوابور عرضها من الاعلا متر بل تارة يزيد وفراغها من خمسون سانتى الى ستين وعمقها متر ونصف وارتفاع الماء عن قاعها سبعون سانتى مغطاة بغطاء من الحجارة وبالغطا فتحات بقدر خمسين سانتى أو أكثر لاجل الملء

مترا وهذه الفتحات متباعدة عن بعضها بنحو العشرة أو العشرين مترا على حسب المواقع وبجانبها أحواض لشرب دواب المارين وأحواض أخرى لشرب الادميين وسطح القناة تارة يكون مساويا لسطح الارض وتارة مرتفعا عنها الى سبعة أمتار على حسب ارتفاع الارض وانخفاضها كما شاهدت جميع ذلك بعرفات حيث تمر بجانب (جبل الرحمة) متجهة الى (منى) ثم الى (مكة) وهناك تصب فى جملة صهاريج متعددة وقد حصل فيها قبل أوان الحج بعض انهدام وجرى ترميمه من أهل الخيرات وأرسل من مصر أمدادا لخمسة وعشرون ألف جنيه مع حضرة أحمد بيك أحد معاونى الداخلية ولحضور حضرة مصطفى بيك جركس المهندس متعينا معه من مصر لمشاهدة العمارة الجارية بقناة العين مع كونها كانت قد انتهت تقريبا لم أجد لزوما للتوجه الى المنبع ومناظرة ما بقى من التعميرات المشاعة حيث شاهدت القناة مبنية بناء متينا من مكة الى عرفات ولم أدر ما وراء ذلك

الحكام

واما حكام مكة فاميرها الشريف عبد المطلب يدعى هنا بسيد الجميع وله اليد العليا على العربان والولاة من قنفدة اليمن الى الحجاز ومن الشرق الى المدينة وعلى العساكر والضباط وال برتبة مشير وواحد لوا باشا وعلى العساكر المتوظفين من الدولة بمكة وجدة والطائف والمدينة وال آخر برتبة لوا باشا له وكيل برتبة مير الاى هو ضابط البلد وهناك جملة متوظفين من أهل الدولة وكلهم تابع لها

ومن أعيان البلد من هو متوظف من أعضا مجلس الاحكام وغيره

وقد اجتمعت بمكة بحضرة على بيك قائممقام أركان حرب وفطوغرافجى بعساكر الشاهانه الآتى مع خمسة ضباط من أركان حرب الى مكة لاخذ رسم خريطة البقاع وبعض مناظر فطوغرافيه بها وبالطائف ثم اخذ رسم الطريق الموصلة منها الى المدينة وما يلزم

٩ نوفمبر

وفى يوم الثلاثاء ٦ الحجة دخل موكب الحاج الشامى مكة ومر فى شوارعها وتوجه لمحل اقامته المعتاد خارجا عن الشيخ محمود وكان اميره سعادة محمد سعيد باشا الشهير بشمدين اغازاده وهو من الامراء العظام

١٠ نوفمبر

وفى يوم الاربعاء ٧ منه اقامة

١١ نوفمبر السير الى عرفات

وفى يوم الخميس ٨ منه س ١ ق ٤٥ ركب المحمل المصرى من محل الجرول ومر (بالزاهر) ثم بالشيخ محمود ودخل (مكة) من باب (العمرة) ومر امام التكية المصرية ثم من وسط (المسعى) الى (القشاشية وسوق الليل وبيت الامارة سابقا) الى ان خرج من مكة الى المعلاة) مشرقا الى (البياضية) امام منزل الشريف عبد المطلب امير مكة الآن

منى

وماراً على يسار جبل (النور) الى (منى) س ٦ ق ٤ وهى بلدة مستطيلة يقطعها الركب فى مسافة ثمانية عشر دقيقة بها بيوت كثيرة مزخرفة منحصرة بين جبلين

يفصلها شارع عرضه تارة عشرة امتار وتارة عشرون مترا وتارة ثلاثون على جانبيه دكاكين
ومخازن وهناك شارع آخر مبتدى من وسط هذا الشارع ويمتد على اليسار الى آخر البلد
وهذه البلدة لا تسكن الا فى ايام الحج وخارج منى مما يلى عرفات على اليمين جامع كان
عليه السلام يجلس فيه مكان القبة وهناك انزلت عليه سورة المرسلات وهذا الجامع
بنى فى ايام خلافة عبد الله بن الزبير احياء لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

محل الجمرات

المسمى بمسجد (الخيف) اى حضيض الجبل وعلى يسار الداخل فى منى ركن مبنى تزعم
العامة انه مكان (ابليس الكبير) ويعبر عنه فى كتب الشرع (بجمرة العقبة) يرجمونه
بعد النزول من عرفات ثم بعده بنحو مائة وخمسين مترا بناء آخر على اليسار تزعم العامة انه
ابليس الثانى وهو (الجمرة الثانية) وبعد مائة وخمسين مترا فى وسط الطريق حوض
مستدير به بناء مربع كالعمود تزعم العامة ايضا انه ابليس الثالث وهو (الجمرة الثالثة)
وفى س ٤ ق ٥٠ استراح الركب وفى ٥ س سار وفى ٥ س ق ٥٥ وصل الى

المزدلفه

(المزدلفة) وهى ارض متسعة تحتوى على محل به جداران على جانبى الطريق المسافة
بينهما ستون مترا وارتفاعهما اربعة امتار عرض الواحد منهما ثلاثة امتار . ويسمى
هذا المحل (بالمشعر الحرام) ومنه يؤخذ الحصا لرمى الجمرات عند العودة ثم فى س ٧

المشعر الحرم
العلمين

وصل الى (العلمين) وهما بناءآن اصغر من الاولين المسافة بينهما مائة متر يفصلان بين
ارض مكة اى حرمها وعرفات وفى س ٧ ق ٤٥ وصل الى (عرفات) وهى بقعة

عرفات

متسعة محاطة بالجبال فى غربيها جامع كبير يسمى بجامع (نمرة) وبشرقها بالقرب من الجبال

وجبل عرفات

جبل صغير من زلط منفرد على حدته يسمى (جبل الرحمة) وعند العامة (جبل عرفات)
ارتفاعه نحو الثلاثين مترا وطوله قريب من ثلثمائة متر ويصعد اليه على مدرج من
الصخر كالسلم وفى وسط الصعود مكان مستو طوله عشرة امتار فى خمسة عشر مترا به مصلى
بها قبلة يقال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيه واعلى هذا الجبل سطح مستو مبلط
بالحجر مربع فى نحو عشرين مترا وفى وسطه مصطبة طولها اربعة امتار فى سبعة
ارتفاعها متر ونصف وفى ركنها الغربى عمود مربع ارتفاعه اربعة امتار فى عرض اثنين
يرى من اسفل الجبل كنار الطريق وبالجانب الغربى من سطح الجبل محراب منحرف من

عين زبيده

الغرب الى الجنوب عشرين درجة وباسفل الجبل قناة (عين زبيدة) مبنية ومحيطة
بثلاثة من جهاته ولها فتحات تملاء منها احواض بجانبها لشرب الحجاج وقد اجتمع بعرفات

الوقوف بعرفة

عالم كثير من الحجاج نحو مائة وخمسين الفا ناصبين خيامهم ومعهم دوابهم وامتعتهم وقد
تيسر لى اخذ رسم عرفات بالفطوغرافيا

١٢ نوفمبر

وفى يوم الجمعة ٩ الحجة سنة ١٢٩٧ بعد صلاة العصر فى الساعة العاشرة ركب

المحملان المصرى والشامى وامير اهما امامهما حتى اتيا الى اسفل جبل الرحمة فى مكان مرتفع قليلا عن سطح الارض ومعد لهما باسفل مصطبة مرتفعة فى ثلث الجبل فوقها الخطيب راكب على جمل يخطب ويلبى وبجانبه بيرق احمر لونه طوبى وبجانبه مبلغ مصرى يشير بالمنديل للقريب والبعيد عن حوله ومن الواقفين امام خيامهم والحاضرين بعرفة ليلبوا ايضا ويقولوا (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) وكلما اشار بالمنديل لبى الحاضرون مع البكا والتضرع والنحيب كيوم العرض بالتقريب وهم فى غاية الازدحام عراة الرؤس حفاة الاقدام ليس عليهم سوى الاحرام خاشعون خاضعون قاصدون باب كريم غفار وعدهم بغفرانه وكرمه على لسان نبيه المختار صلى الله عليه وسلم مادام الليل والنهار فياله من يوم تعجز عن وصفه رواة الاخبار وبعد الساعة الثانية عشر عقب غروب الشمس اطلق سار وخ ليعلم الحاضرون ان المناجات بعرفات قد تمت وربحت كل نفس بقدر ما اهتمت ثم صفت فرسان وعساكر المحملين على الطرفين فى وسطهم المحملان متجاوران المصرى يمينا والشامى يسارا وامام كل منهما اميره وامينه وسارا على هذا الشكل فى موكب يسر الناظرين لم يشاهد مثله فيما سبق من السنين تميل المحامل تبخترا كالعرائس المجلوه والصلاة من هذا الجم الغفير على خير البرية متلوه والمدافع والسواريخ تضرب فى كل مسافة قريبه والطبول والمزاميروالموسيقة تطرب بكل نغمة غريبه وجميع الحجاج من ركاب الخيول والابل والتختروانات والشقادف وغيرها والمشاة عن يمين وشمال وخلف المحملين سائرون مع الراحة فرحون مستبشرون بدون ان يحصل ادنى خطر لاحد منهم على خلاف ما كان يحصل فى السنين الماضية من الهرج وازدحامهم لسير المحملين متفرقين وكل منهما يريدان يسبق الاخر بدون فائده فلله الحمد والمنة لم يحصل ذلك فى هذا العام ولم يتضرر احد من الازدحام وقد وصل الركب من جبل الرحمة الى اول العلمين فى خمس وعشرين دقيقة ومنها الى الثانى كذلك وسار على هذه الصفة الى ان وصل (المزدلفة) س ٣ ق ٥ ليلا وبعد اطلاق مدافع الوصول نزل كل من المحملين فى محله المختص به كالاصول (فالمحمل المصرى) شكله معلوم وفى غاية الانتظام والرسوم كسوته من الاطلس الاحمر مزركشة جميعها بالمخيش (واما الشامى) فشكله اقل عرضا من المصرى وقبته عالية بالنسبة للعرض وكسوته من الاطلس الاخضر الغامق ومزركشة بالمخيش وبالمزدلفة كل شخص التقط من الارض تسعة واربعين حصاة من الزلط بقدر الحمصة او الفولة لرمى الجمرات ويغسلها بسبع ماء ويحفظها عنده وقد شوهد عند نزول الحجاج من عرفة صعود حجاج الاعجام ليقفوا بعرفة يوم العيد .

النزول من عرفه

المحملان

لقط الجمرات

حجاج الاعجام

٣١ نوفمبر
خطبة العيد الشروق فى هذا المقام

وفى يوم السبت ١٠ منه وهو يوم العيد الاكبر بعد مضى ربع ساعة من النهار ركب المحملان واتيا الى قريب من (المشعر الحرام) بجوار سلم فى ركن من جدار قد صعد عليه الخطيب وصار يدعو الله ويلبى والحاضرون يلبون جميعا وعند الشروق بعد مضى خمس وثلاثين دقيقة من الساعة الاولى من النهار ختم الدعا وعطفوا اعنة كروبا تهم وسار المحملان واكبيرن فى سيرهما كالامس الى ان وصلا الى (منى) وكانت الساعة واحدة وخمسا وأربعين دقيقة ونزل الركبان كل في محله المعتاد ثم كل أحد توجه من الحجاج الى آخر منى ورمى (الجمرة الاولى) سبع حصيات من حصا المزدلفة واحدة بعد واحدة مع التكبير ثم عاد الى مخيمة وحلق وفك احرامه ولبس ثيابه وتحلى بزخارف الدنيا ودخل مكة وطاف بالبيت طواف (الافاضة) ثم عاد الى (منى) فضحى وفدى والاغنام بلغ ثمن الواحد منها من ريال ونصف الى ثلاثة ونصف

أول رمى الجمرات

١٤ نوفمبر
تلاوة الفرمان

وفى يوم الاحد ١١ منه توجهت الامراء والامناء الى حضرة الشريف عبد المطلب بخيمته بمنى لتهنئته بالعيد وبورود فرمان توليته اليه من الآستانة وبعد قراءة الفرمان وضع على ظهر حضرة الشريف بنش مزركش منظم باللؤلؤ مشابكه من الماس ثم بارك له الحاضرون وشربوا الشربات وانصرفوا اشا كرين وبارك ذوات كل من اسلامبول ومصر ومكة بعضهم لبعض وبعد ظهر هذا اليوم صلى كل حاج ركعتين فى مسجد الخيف ثم توجه الى الجمرة الثالثة أى ابليس الاصغر على اعتقاد العامة ورمى سبع حصيات ثم الى الثانية ورمى سبعا أيضا ثم الى الاولى ورمى سبعا أخرى وعاد الى محله فكان الرمى من الظهر الى المغرب وقد تيسر لى رسم هذا المسجد وبقعة منى بالفطوغرافيا وفى مدة الليل أطلقت المدافع والشنكات وقد فاقت الشنكات المصرية على الشنكات الشاميه فى الصناعة والرونقة بالكليه

ثانى رمى الجمرات

العيد بمنى

وكانت الاقامة يوم العيد وثانيه صعبة لكثرة العفونات والوخامات وان كان قد عمل خارج منى ببقعة مسجد الخيف مجازر لذبح الفدا بجانبها حفاير لالقاء الدم والذبايح فيها الا أن ذلك لم يحصل الا قليل جدا حتى عند غروب يوم العيد انتشرت رائحة جيف الذبائح من كل ناحية لان أغلب الناس ذبحوا بالقرب من خيامهم والقوا ذبائحهم حول خيامهم وتحت أرجل المارين وفى صبح ثانى العيد أزدادت العفونات من تراكم الرمم ووجودها ملقاة حول الخيام وتحت كل قدم حتى حول خيمة الشريف ولولا نزول الحاج الى مكة فى ثالث العيد لحصل ضرر كبير ومع هذا حصل من ذلك فتور فى الاجسام لما شاهدت ذلك فى نفسى ولم أدر أهو من تأثير العفونات أو لعدم الاعتياد على الاحرام ولولا أن الزمن كان معتدلا لزاد ضعف أغلب الحجاج ولو نزل السيل بمنى

أيام العيد لحصل بمكة وباء شديد من العفونات التي تحصل من الضحايا (وقد أخذ الحاكم بجدة عن كل وارد لها بحرا من الحجاج نصف ريال بوسيلة في مقابلة المصروفات السانيتا وحفر وردم الحفائر بمنى وازالة العفونات وعلى هذا اذا كان الوارد لها مائة ألف شخص كان مبلغ المتحصل خمسين ألف ريال فضلا عن ماخصص على المواشي كما قيل

وقد حضر بمكة في هذا العام حكيمان برتبة ميرالاى أحدهما حضرة عبد الرحمن بيك الهراوى أحد خوجات مدرسة الطب بمصر والآخر يدعى أحمد بيك الشافعي حكيم جدة وهما تابعان للحكومة المصرية ليكونا مع الحجاج بمنى ويخبرا بما يشاهدا من وباء أو غيره ومبلغ ما صرف عليهما من الصرة نقدا عشرة آلاف وتسعمائة وأربعة وعشرون غرشا فليكن معلوما وهذا فضلا على ما حضر معهما من الصناديق المملوءة بالادوية التي صرفت بمعرفتهما

١٥ نوفمبر

العودة من منى وثالث رمى الجمرات جبل النور

وفي يوم الاثنين ١٢ منه من ٦ ق ٤٠ سار المحمل المصرى وآكباو دخل في شارع (منى) وعند وصوله الى الجمرة الثالثة رمى كل من الركب سبع حصيات وعند الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولما وصلوا الى الاولى رموا السبع الباقية وهي آخر الحصى ثم تقهقروا الى منى نحو عشر خطوات ثم اتجهوا سائرين الى مكة وفي س ٧ وصل الركب الى جبل النور وهو جبل على يمين السائر الى مكة عليه بناء مربع كالعمود علامة له والجبال من الجانبين شاهقة من الصخر الازرق وفي س ٨ وصل الى مبدأ مكة وفي س ٨ ق ٣٠ نزل بباب الحرم المسمى (بباب النبي) وانطوت كسوة المحمل المزركشة ووضعت في الصناديق ووضعت عليه كسوته الخضراء وأدخل في الحرم ووضع على مصطبة بجانب الباب على يمين الداخل

١٦ نوفمبر

وفي يوم الثلاثاء ١٣ منه كان ثالث أيام التشريق أعني رابع العيد

١٧ نوفمبر

وفي يوم الاربعا ١٤ منه كان صرف مرتبات

١٨ نوفمبر

طواف العمرة

وفي يوم الخميس ١٥ منه توجهت الى العمرة لتأخرى عنها بسبب الفتور الذي عرض لجسمي عقب نزولي من منى الى مكة فاحرمت بها بعد الاغتسال وأتيت الكعبة وطفت طواف العمرة سبعة أشواط ثم سعيت بين الصفا والمروة سبعة أشواط ثم حلقت وتحللت من الاحرام وبذا تم لي الحج والعمرة والمنة لله تعالى وحده

وقد جرى بالتكية المصرية بمكة صرف مرتبات العربان والمشايخ والشرفا وسائر المرتبات والامانات المرسلة بخصوص بعض الاهالي والمجاورين المقيمين بمكة من الصرة المصرية في كل من الايام الآتية وهي

يوم الجمعه ١٦ ذى الحجه — ١٩ نوفمبر

يوم السبت ١٧ منه — ٢٠ نوفمبر

يوم الاحد ١٨ منه — ٢١ نوفمبر

يوم الاثنين ١٩ منه — ٢٢ نوفمبر

يوم الثلاثاء ٢٠ منه — ٢٣ نوفمبر — وقد تيسر لى فى هذه الايام أخذ رسم المسجد المكى والكعبة بالفطوغرافيا وأخذ رسم مسطحه على قدر الامكان مع كثرة الازدحام وعدم الفراغ

٢٤ نوفمبر — عقد مجلس بمراية الشريف

وفى يوم الاربعاء ٢١ منه دعا حضرة الشريف عبد المطلب امراء وامناء الحاجين ووالى مكة والمدينة و بعضا من المتوظفين من أعيان مكة الى مجلس عقده بقصره بالبياضية ليتشاوروا فى الطريق المستحسنة لوصول المحملين الى المدينة من الطرق الثلاث الموصلة اليها التى احداها تسمى بالدرب الشرقى وهى بعيدة والثانية تسمى بالفرعى ومسافتها اثناعشر يوما والثالثة تسمى بالدرب السلطانى وهى طريق الجديدة وكان اتيان المحمل الشامى فى هذا العام منها وأما المحمل المصرى فلم يمر منها منذ سبع عشرة سنة فحصل اتفاق المجلس بحضرة الشريف على مرورهما من السلطانى وان لم يحضر سعادت أمير الحاج الشامى مرورهما من هناك لعدم ائتمان من هناك من العربان فامنه حضرة الشريف واستصوب الطريق السلطانى للمحملين الا أنه حصل من خليل بن حذيفة بن سعد وعمه عمر المندوبين نيابة عن حذيفة شيخ مشايخ الدرب السلطانى ليضمنا مرور الحاج من هناك مع الامن والراحه انهما فى آخر هذا المجلس ادعيا ان لهم على الحاج المصرى مبالغا جسيما خلاف ماصرف اليهم فى كل عام من الاعوام الماضية وان لم يمر المحمل المصرى عليهم وطلبا تجديد مرتبات لهما زيادة على الاصل واطالوا القول والتصلب فى ذلك حتى تعجب الحاضرون من أفعالهم وجرآتهم فبعد خروجهما من المجلس استقر الرأى على المرور من الدرب الفرعى وأخذت من مشايخه الضمانات القوية والرهائن وبعد الغداء وشرب القهوة والشربات عاد كل شخص الى محله بالفرح والمسرات

القوافل ومقوميها من العربان

و بعد قرار هذا المجلس توجه أغلب الحجاج الى ديارهم مع القوافل ومنهم من انتظر المحملين ليتوجه معهما خوفا من عربان الطريق ومن العربان المقومين أعنى الجمالة ومن اشنع مابلغنى عنهم ان كل مقوم يضمن لمن يكترى منه وصوله الى مقصده مع الامن والراحة ثم متى تجاوز العمار وصار فى القفار تمرد على ركابه وتأمر وتحكم عليهم وتنمر خصوصا اذا كان أغلب الركب اناثا ولم يكن مع الرجال سلاح فيجبرون على الانقياد لامره الى أن يصلوا الى مقصدهم وأغلب هؤلاء المقومين يعرفون القوى من ركابهم والضعيف ويتفحصون عن ماباءمتعتهم من الثقيل والخفيف ومتى

وصلوا ليلا الى محل مخوف يجعلون انفسهم حراسا طول الليل على ركابهم وامتعتهم ومتى علموا ان عينهم قد حل بها المنام وهدئت منهم الاجسام وثب كل مقوم على ركاب صاحبه وافترسهم بافاعيه وعقاربه وصال عليهم صولة الذئب على الخروف الدفين فهذا دأب هؤلاء المقومين فاذا أصبح كل وشكا فقد امتعته لم يجد من يعذره فضلا عن كون المقوم يحنق عليه ويزجره وقد سرقت من القوافل بهذا الحال كثير من الاحمال وطالما قتل الجمالون الغنى بجانب متاعه ليلا وسلبوا منه الاموال

وقد بلغنى بالمدينة المنورة من حضرة أحمد بيك ناشد المرسل من مصر بالاعانة المحكى عنها انه أتى من مكة الى المدينة مع القوافل من الدرب السلطانى وشاهد عند منازل الركب بمحطة وقت العشاء واشتغل كل شخص بالعشا رجلا قرمانيا مذبوحا بجانب حمله ودراهمه مأخوذة من كسره ماذاك الا بدسيس من مقومه وقد سرقوا ليلا من حضرة البيك المذكور بعض ملبوسه ولولا انتباهه من نومه سريعا لضاع متاعه جميعا ومن عادة هؤلاء الاعراب مع من يحملون من الركاب انه اذا نزل أحدهم ليلا ليفك الحصر وتأخر نحو عشرين خطوة قتلوه فى الحال وسلبوا ما معه من الثياب والاموال ولهم فى ذبح من ينفردون به السرعة العجيبة التى هى كلمح البصر أو أقرب بحيث لا يتركونه ينطق بكلمه وقد بلغنى أيضا انهم سلبوا الحجاج الجاوة بطريق (جدة) عند قفولهم من مكة الى أوطانهم وأخذوا منهم نحو خمسة عشر ألف روبية خلاف المتاع ووصل الخبر الى شريف مكة فصرف لهم هذا المبلغ على ماشاع وأضمر لهؤلاء العرب الويل والتدمير والتنكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

٢٥ نوفمبر وفى يوم الخميس ٢٢ الحجة صرفت مرتبات التكية المصرية

٢٦ نوفمبر وفى يوم الجمعة ٢٣ منه حصل قضاء بعض الشؤن

ولنذكر هنا واقعة غريبه ونادرة عجيبه وهى انه كان فى الفقراء الذين قصدوا الحج برا من السويس واتبعوا المحمل على الاقدام يقتاتون بصدقة الخاص والعام رجل من دراويش الاعجام فقير الحال مكشوف الرأس ليس فى رجليه نعال وما عليه من اللباس ولا معه الا خلقة مرقعه فرق لحاله أحد مستخدمى الصره وأحسن اليه بما يقيه البرد ويستر منه العوره وعند الوصول الى العقبة أنزله فى البحر الى الوجه فى مركب الشراع مع الفقراء مجانا على الحكومة المصريه التى لا يحصى ما لها من الاحسانات والانعامات الخيريه وذلك لاجل عدم ازدحام الركب بحمل المنقطعين منهم فى البريه وبوصول الركب الى قلعة المويلح كان مركب الشراع قد وصل اليه فتخلص منه الدرويش بكل حيله واتى عريانا وملتجأ الى من ابتداه بالجميله وأخذ يخدعه باحاديث متنوعه واكاذيب مصطنعه

حتى رق لحاله وكساه وقربه اليه واحسن مثواه وبما ان هذا الافندى المحسن طاعن في السن وبه رمد مزمن طالما سأل من علاجه كل كافر ومؤمن اتفق انه سأل هذا الدرويش عن مادة الاكحال لظنه ان هؤلاء الفقراء يحتوون من الصناعات على مايغنيهم عن الاموال وقد بلغه عنهم مايذهب العقول ويثبت ماليس بمعقول من دعوى الكيمياء الباطلة التى من اشتغل بها أصبح والنعمة عنه زائلة ففى الحال فطن الدرويش الى مرغوب الافندى ذى الاحسان ومدح له كحلا مركبا من الميمران والذهب والكهرباء والمرجان حتى خامر ذلك عقله وتملك ذمامه فاتخذ هذا الدرويش قدوته وامامه وزاد احترامه واكرامه كى ينال منه بالوصول الى بكة مرامه ولما وصلا اليها اشترى الافندى له الميمران الهندى والمرجان الغشيم والكهربا ودفع اليه أربعة عشر مجرا ذهبا لكون هذا الكحل يدخل فى تركيبه الذهب على ماقال ويحتاج الى عدة عقاقير وأوانى تشترى فى الحال وتوجه الى منزل الافندى ومكث فيه يومين معززا مكرما آكلا شاربا منعما يمحق هذه العقاقير ساترا ما فى الضمير ثم فى اليوم الثالث خرج من المنزل بعلة تكايس مجرات الذهب فاخذ كلما أحضره له الافندى وذهب ولما عيل صبر هذا الافندى وكل بصره من طول الانتظار لهذا الدجال الغدار يئس من رجوعه وألقى باقى العقاقير فى النار وصار يحفظ على هذا الدرويش وأمثاله من الاشرار المدعين للاسرار فاعتبروا ياأولى الابصار والحمد لله على خلاص الافندى منه بهذا المقدار ولو تمادى معه لباع الدار والعقار فكم من غنى اتبع الدجالين فاصبح فى الذل والافتقار فليت كلا منا اعتبر بسير غيره واستقام وحمد ربه وشكره على الدوام

٢٧ نوفمبر

وفى يوم السبت ٢٤ منه حصل قضاء اشغال

٢٨ نوفمبر

الرجوع من مكة

وفى يوم الاحد ٢٥ منه نزل السيل صباحا بمكة واستمر يهطل نحو ساعتين وصار الناس يخوضون فى الماء فى الشوارع والازقة وقبل ظهر هذا اليوم ركب المحمل المصرى من الحزم المكى الى محطته خارج البلد وطاف كل حاج طواف الوداع واحتمل مامعه من المتاع وتوجه الى محطة المحمل فبات متأسفا على مفارقة محل الرحمات ولله در من قال

آلهى عبدك العاصى أتاك * مقرا بالذنوب وقد دعاك

فان تغفر فانت لذاك أهل * وان تطرد فمن يرحم سواك

٢٩ نوفمبر

وفى يوم الاثنين ٢٦ منه شدت الاحمال على الجمال وفى نهاية س ٦ ق ١٥ سار الركب متكلا على الرب المتعال وفى س ٣ وصل الى العمرة وفى س ٥ ق ٠ وصل الى السيدة ميمونة زوج الرسول عليه السلام وبعد استراحته نحو ربع ساعة جد السير ووصل س ٨

مقومين الركب المصرى

الى وادى فاطمة تابعا لسير المحمل الشامى ومتأخرا عنه بقدر ثلث ساعة وكان سير الجمال بالركب ضعيفا وذلك ان الجمالة المصرية المقاولين لحمل الركب والصرة الذين هم من الحجازة بمصر غدروا الميرى غدرا كبيرا لانهم مع صرف علائق جمالهم اليهم كاملا مدة الاقامة بمكة التى هى عشرون يوما أجروها الى جدة لحمل بضائع التجار واشتروا بدون الايجار جمالا اخرى وأشركوها مع جمالهم الاولى فى علايق الميرى حتى اضمحلت من قلة العلف وصارت مهزولة بحيث ان من ركبها عند الرجوع ولو ساعة أدرك الفرق بين حالتها الاولى وحالتها عند الرجوع واضحا ومن اهتزاز جسمه واضطرابه صار ضاحكا وان اشتكى من الجمال احتج له الجمالون بالعلل الواهية فى الحال لانه ليس عليهم رقيب ولا حسيب يتعللون بثقل الاحمال مع انهم حملوها مع الفرح والمسرة فى ابتداء الحال ولا يزالون ينغصون الراكب مدة الطريق ولولا خوفهم من سطوة الحكومة والعساكر التى مع الركب لفعلوا أشنع مما يفعله جمالة العرب ومنشأ ذلك تعيين

الامير

متوظفين مستجدة للحاج فى كل عام لان الامير الجديد اذا كان ليس له بالطريق ولا بالعادات معلومية ولا المام يترك المقصرين من المتوظفين على حالهم ولا يجازيهم على التقصير فى أشغالهم كمحافظى القلاع على عدم تطهير وترح الابار التى فى الطريق بمجاورة القلاع وتركها مردومة معطلة بدون انتفاع ولا يسعى فى ازالة بعض صعوبات الطريق تسهل ازالتها بدون تعويق ويترك المقومين يؤجرون جمال الميرى بمكة بدون التفحص عليهم ومجازاتهم لتحققه انه ليس عائدا فى هذه الوظيفة بعد سنته بل انما يفتخر بكونه أمير الحاج وكلما استحسنه برأيه فعله بدون معارض وأما (الامين) فليس عليه الا ختم الكشوفات فقط اذ لا يعلم بحقيقة الحال وكان ينبغى للروزنامجة ان تعطيه استمارة بما يخص مأموريته والاطلاع

الامين الروزنامجه

على كلياتها وجزئياتها ليكن على بصيرة ولا تحيله على كاتب الصرة فى هذه المعلوميات كما هو الجارى فانه فى الطريق يبين له البعض ويخفى عنه البعض وكذا كان ينبغى لها ان تفرز المستخدمين بالصرة نحو الفراشين والسقائين والضوية والعكامة من حيث لياقتهم لهذه السفرية وعدمها لان مقدمى هذه الطوائف متى تقيدوا بالروزنامجة قيدوا معهم انفارا حسبما اتفق ليأخذوا من مرتباتهم ما أرادوا ويترتب على ذلك تعطيل اشغالهم اثناء الطريق (وأما كاتب الصرة) فلما كانت وظيفته دائمة على ممر السنين صارت له معرفة تامة بالطريق وسكانها وسلامة على كافة الجمالة ونحوهم من المستخدمين وعلى أغلب العربان ومن بالقلاع بحيث ان أمره عندهم مسموع ومطاع وله فى الركب اليد

كاتب الصرة

العليا لان توزيع الصرة والعطايا بمعرفته وبحسب دفتره (واما العساكر) فاعدم غيارهم ليس احد منهم بشاكر فالحاج فى البر كابد اعظم المشاق ولا يعرف ذلك الا من ذاق

العساكر

٣٠ نوفمبر

وفى يوم الثلاثا ٢٧ منه فى الساعة الاولى من النهار سار الركب ومعه كثير من الحجاج الاعراب مقتفيا أثرا المحمل الشامى بمسافة نصف ساعة وذلك لسهولة السير وأخذ المياه من المحطات بالراحة بدون ازدحام وكان الدرب بين جبال وفى س ٤ وصل الى واد متسع سهل ذى سنط وحشائش وفى س ٦ ق ٣٠ استراح بهذا الوادى وفى س ٧ ق ١٠ أخذ فى السير وفى س ٧ ق ٥٥ وصل الى بير (الباشا) وفى س ١٠ ق ٤٥ مر بسبيل الخونجى وبعد الغروب بنصف ساعة من ليلة الاربعا نزل قريبا من المحمل الشامى متباعدا عنه ساعة وربع عند محطة (عسفان) وكانت هناك برك كثيرة من سيل نزل وكان الجو باردا رطبا ولعدم وجود الخيام منصوبة عند الوصول كما كانت الاصول وانتظارنا لنصبها نحو ساعة ما بين العفش والجمال مع التعب وتشتت البال حصل لنا توعك فى الجسم مكث معنا عدة أيام

١ دسمبر
عسفان
خليص

وفى يوم الاربعا ٢٨ الحجة سار الركب فى الساعة الاولى من النهار وفى س ٢ ق ١٥ وصل الى محطة عسفان وفى س ٢ ق ٣٥ استراح بالقرب من بوغاز وادى عسفان وفى س ٣ ق ١٠ سار وفى س ٣ ق ٣٠ مر من اول البوغاز وصعد بين تلال من الاحجار والزلط الكثير وهذا البوغاز يضيق تارة ويتسع أخرى وفى س ٣ ق ٥٠ مر بيناء على يساره وانتهى المنفذ الى واد متسع أرضه صلبة سهلة وفى س ٤ ق ١٠ استراح وفى س ٤ ق ٥٠ سار وفى س ٩ ق ٢٠ نزل بمحطة (خليص) بضم الخاء وكسر اللام

٢ دسمبر

وفى يوم الخميس ٢٩ منه سار الركب فى الساعة الاولى بعد سير الركب الشامى وفى س ٥ ق ٤٥ استراح وفى س ٦ ق ٢٥ سار فى واد متسع به درن واتجه نحو عشرين درجة الى الغرب وفى س ٩ ق ٥٥ مر بمحطة آبار الهندى (او القضيمة) وفى س ١١ ق ٥٥ نزل بواد متسع به زلط يسير وهناك تشكى بعض الحجاج الاعراب من جمالة الركب المؤجرين لهم من الخارج بسبب ضعف الجمال وعدم قوتهم على الاحمال

٣ دسمبر
رابغ

وفى يوم الجمعة غرة شهر محرم الحرام ١٢٩٨ سار الركب بعد مضى ربع ساعة من اول النهار وفى س ٥ ق ٠٠ نزل للاستراحة وفى س ٦ ق ٣٠ سار وبعد نصف ساعة من الغروب وصل (الى رابغ) وهذا التأخير سببه كثرة السيول فى الطريق المعتادة والسير فى طريق اخرى عارية عن السيل لارتفاعها ابعد من الاولى بساعة ونصف

٤ دسمبر
التعيينات برابغ

وفى يوم السبت ٢ منه ٩٨ استلم الترج كافة المستخدمين ولعدم وجود الشعير بشونة رابغ صرف للخيل فول عوضا عن الشعير كما حصل ذلك فى مكة ووجدت القنيطة معفنة ومفتتة وادعوا ان ذلك من كثرة السيل والحط ونزول الامطار عليها عند ورودها من

مصر حتى تركها البعض لعدم الانتفاع بها ولا يخفى ما فى ذلك من الخسارة العائدة على الميرى فانه أجرى تكاليف جسيمة لارسال ما يلزم من مرتبات مستخدمى الصرة والمحمل الى القلاع التى يمرون عليها ولم يجر صرفها كالواجب بل صار كل من المخزنجى الناظر يتصرف فى احسنها ولا يجد المستخدمون عند مرورهم الا الفضلات من مفتت ومعفن فضلا عن النقص فى الاوزان وتطفيف الكيل

٥ دسمبر

وفى يوم الاحد ٣ منه سار الركب س ٣ ق ٤٥ وفى س ٤ خاض فى سيل ثم انحرف ما بين البحرى والبحرى الشرقى وفى س ٤ ق ٣٠ استراح وانتظر توجه الحاج الشامى امامًا وفى س ٦ ق ٤٥ جد السير فى وادبه زلط وبعض اكمات من رمال مع صعود وهبوط وفى س ١٢ مر بتلال على اليمين وفى الساعة الاولى من الليل نزل تحت سفح وادى جرشان

وادى جرشان

٦ دسمبر

وفى يوم الاثنين ٤ منه بعد مضى خمس واربعين دقيقة من النهار سار عن يمين تلال وفى س ١ ق ٥ سار بين تلال عالية وفى س ١ ق ٣٠ صعد الى جبل لا يمر منه الا الجمل أو الجملان وفى س ١ ق ٢٥ هبط الى وادذى رمل وتلال على اليسار وفى س ٣ ق ٥٠ وصل الى يمين جبل هرمى الشكل وفى س ٤ ق ٣٠ استراح وفى س ٥ ق ٢٥ سار شيأ فشيأ وتقدم من منفذ يسمى (نقر الفار) يمر منه الجمل فالجمل مع هبوط شديد فى محجر ضيق بين جبلين طوله نحو مائتى متر ثم اتسع الدرب بين الجبال وفى س ٥ ق ٤٥ استراح لانتظار باقى الركب وفى س ٧ ق ١٥ سار فى سنط كثير وفى س ١٠ نزل بمحطة بير (رضوان) فى مكان متسع بين الجبال ليس به مساكن انما فيه بئر واحدة ماؤها عذب وقد اشتد البرد ليلا ولسكون الترمومتر الذى كان معى انجبر بمكة ما امكننى بعد ذلك معلومية درجة الجو على التحقيق

بئر رضوان

٧ دسمبر

وفى يوم الثلاثاء ٥ منه سار الركب فى س ١ ق ١٥ وفى س ١ ق ٤٠ مر بزلط وحجارة وفى س ٣ مر ببوغاز عرضه خمسون مترا بين جبلين مرتفعين قائمين املسين وبعد عشر دقائق قل ارتفاعهما وتسلسلا فى أرض وعرة ذات هبوط وصعود فى محجر وزلط كثير مستمر وفى س ٦ استراح وفى س ٦ ق ٥٠ سار وفى س ٩ ق ٣٠ خف الزلط نوعا وسهل السير وفى س ١١ ق ١٥ مر باكات محجرة ثم ببقعة بها نخيل بكثرة وبيوت كبيوت الارياف وسوق يباع به التمر والاكياس الجلد المزخرفة المتنوعة من صناعة تلك الاراضى وتسمى (خرايز وقاص) وفى س ١١ نزل بمحطة (ابى ضباع) وبها اعين ماء عذبة جارية فى آخر النخيل عن يسار البلد

ابى ضباع

٨ دسمبر

وفى يوم الاربعاء ٦ منه فى الساعة الاولى سار الركب فى زلط كثير وفى س ٢ ق ٣٠

مر على نخيل بكثرة وفى س ٣ ق ٣٠ ارتفعت جبال الطرفين وصار عرض الطريق
مائة متر وكسورا وفى س ٥ كثر النخيل على الطرفين ما بين الجبال والطريق وهناك
سوق يباع فيه التمر والاكياس والمخدات الجلد وفى س ٥ ق ١٠ مر بذرب (المضيق)
عرضه عشرة امتار بين النخيل وبه سوق وباعلى الجبال من اليسار بيوت وفى س ٥
ق ١٥ مر على مجرى ماء بين النخيل وفى س ٥ ق ٥٠ انتهت المزارع وفى س ٦
مر بماء جار عرضه متر ونزل الركب للاستراحة الى س ٦ ق ٥٠ ثم سار بين زرع وجداول
ماء متباعدة بمسافات قليلة وفى س ٨ ق ٣٥ انتهى كل من المزارع والجداول واتسع
الطريق بين جبال منخفضة عن ما قبلها وفى س ١١ ق ١٠ نزل بوادى (الريان) بجوار
نخيل وماء جار وبيوت وعشش وسوق

وادى الريان

وفى يوم الخميس ٧ منه سار بعد مضى خمسين دقيقة من الساعة الاولى بارض اقل زلطا
مما قبلها وفى س ٣ كثرت اشجار السنط وصار الطريق مشرقا مبحرا وفى س ٦
اتجه الركب الى بحرى ثم بعد ربع ساعة اتجه مشرقا وفى س ٦ ق ٤٠ اتجه مشرقا
مبحرا وهناك عقبة (ريع الخيف) واستراح فى ابتداء العقبة وفى س ٧ ق ٣٠ سار
وصعد العقبة الى اعلى جبل لا يمر منه الاجمال الا جملان جملان وفى س ٧ ق ٤٥ وصل الى
سطح الجبل فى اتساع مستو وبعد خمس دقايق هبط منه بسهولة وفى س ٨ ق ١٠
انتهى الشوك المسمى بام غيلان وفى س ٨ ق ٢٠ وصل الى واد متسع وفى س ٧
ق ٤٥ استراح وفى س ٩ ق ٥٠ سار وفى س ١٠ ق ٤٠ نزل (بالغدير) بجوار جبل
هرمى فى وسط الوادى وكان هناك سيل جار

٩ دسمبر

الغدير

وفى يوم الجمعة ٨ منه سار الركب بعد نصف من الساعة الاولى تاركا ذلك الجبل عن يمينه
متبعا الجهة الغرب حتى قطع الجبل وفى س ٢ ق ٣٠ اتجه بين الشمال والغرب الشمالى
فى ارض تارة يعلوها زلط خفيف وتارة رمل ثم اتجه مبحرا وفى س ٥ ق ١٠ مر بجبال
على اليسار وفى ٦ ق ٢٠ وصل الى محطة (بئر العظم) وهناك بئر واحدة بجوار نخلتين
ماؤها عذب وعلى بعد المائتى متر تقريبا من جبل هرمى على يسارها وفى س ٦ ق
٣٠ استراح وفى س ٧ ق ١٥ سار وفى س ٩ ق ٣٠ مر بين جبال واتسع الطريق
من مائة متر الى ثلثمائة متر متجها الى بحرى وفى س ١٠ ق ٢٠ صار العرض تارة دون
مائة وخمسين مترا وتارة اكثر فى سنط كثير وفى س ١١ ق ٥٠ استراح وفى نصف
الساعة الاولى من الليل سار وفى س ٣ ق ٣٠ وصل الى (العلوايه) وهى مهبط منحدر
مستو بين جبلين طوله مسافة ثلاث عشرة دقيقة وفى س ٤ ق ٣٠ انتهت الجبال
وفى س ٩ ق ٣٥ هبط من محجر الى تلال على الجانبين وفى س ٧ ق ٢٠ نزل

١٠ دسمبر

بيرالماشي

بمحطة (بيرالماشي) وهناك بئر واحـدة غذبة في بقعة محاطة بالجبال بها مخزن كبير للغلال
وحرسة من أعراب المدينة

١١ دسمبر

وفي يوم السبت ٩ منه س ١ ق ٣٠ سار الركب في طريق متسع بواد محاط بتلال به
شجر وزلط وهذه التلال تتقاطع تارة وتارة تتسلسل بجبال وفي س ٦ مر على نخيل
وآبار عـلى اليمين وتوارت المزارع في بقع متقطعة يمينا ويسارا الى س ٧ ق ٤٥ ونزل
بمحطة (آبار علي) على يسار الطريق في نخيل وآبار وبناء تعلوه قبة وهناك يلتقي الدرب
السلطاني بالفرعي وفي س ٨ ق ٤٥ سار مجرا مشرقا وفي س ١٠ ق ٤٠

المدينه المنوره

تكيه مصرية

وصل الى باب المدينة المنورة المسمى بباب (العنبريه) غربي المدينة وعلى يسار الداخل
منه (التكية) المصرية وهي تكية طولها ٨٩ مترا في عرض خمسين مترا تقريبا مبنية
للخيرات كالتي بمكة ناظرها معين من مصر وبها مخازن وطاحون وافران للخبيز ومطبخ
وجميع ذلك في غاية النظافة وفي صبيحة كل يوم تأتي الفقراء اليها ليأخذوا الشوربة مع
الخبز وفي كل جمعة يطبخ لهم فيها الرز وفي موسم الحج يجمع فيها كل يوم ماينيف على ستمائة

المناخه

فقير والمتوجه من امام التكية لزيارة يصل (الى المناخة) وهي ميدان متسع معد
لقوافل الحاج في غربيه جامع (الغمامة) المشهور (والعين الزرقا) وهي عين آتية الى المدينة
من الخارج تنصب من عدة مجار في حوض منخفض عن سطح الارض انشاها (عبد الملك
ابن مروان) أحد خلفاء الدولة الاموية وبالمدينة آبار كثيرة غير العين الزرقا وشرقي المناخة
(الطوبخانه) وباب المدينة المسمى (بالشامي) وبحريها فيه أماكن وجامع الامام علي رضي الله
تعالى عنه وقبليها سور المدينة وبابها المسمى بباب (المصري) الذي يدخل منه المحمل المصري
الى شارع غير منتظم عرضه تارة أربعة أمتار وتارة أقل وعلى طرفيه دكاكين صغيرة
مرتفعة عن الارض بمتر تعلوها اماكن ويمتد هذا الشارع على خط غير مستقيم نحو أربعمائة
متر وينتهي الى باب الحرم النبوي المسمى بباب (السلام) ويتصل بهذا الشارع ازقة موصلة
لداخل المدينة عرض أغلبها متران وفيه طريق موصل الى باب الحرم المعروف بباب
(الرحمة) وفيه دكاكين أيضا وبيوت المدينة كلها تجارية ليس لها أحواش كبيوت مصر
وليست منتظمة وفيها قيعان ذات ليوانين كالطرز القديم بمصر الا أنها صغيرة جدا بالنسبة
لقيعان مصر وأغلبها طبقتان ويوجد بها ثلاث طبقات وأكثر شبابيكها خرط وفي المدينة
كثير من التكايا والزوايا وتجارتها تجلب مع الحجاج من كل نوع ويوجد بها من التمر أنواع
شتى والمدينة محاطة بنخيل كثير وفواكهها نادرة وبها نوع كالبرتقان يسمى ليم في طعم النارنج
وبها الليمون المالح والحلو والجزر والفجل والبصل وبعض من الخضارات وأما الحنطة فانها
تزرع بها لكنها قليلة وانما تجلب بعضا للتجار وبعضا لمرتبات التكايا من مصر ولما اسعار

العملة فهي كما بمكة تقريبا وأما أهل المدينة فهم في الاصل من الانصار ولكن الآن أغلب أهلها من ذرية الهنود والاتراك المجاورين بها وغيرهم من الغربا والزائر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من باب السلام سايرا الى طرقة متسعة مفروشة بالرخام تنتهي الى ماوراء حجرته صلى الله عليه وسلم وعلى يساره المسجد بعمدانه المزخرفة مفروشا بالابسطة الثمينة وفيه المنبر والمحراب الشريف والروضة المطهرة ويصطحب الزاير عند الدخول من باب السلام باحد المزورين أعني المرشدين للزوار على رسوم الزيارة ولديهم أدعية ماثورة تتلى ويدعى بها عند كل مشهد والمزور بالمدينة كالمطوف بمكة ولولاهما لم ينتظم للحجاج بهاتين البلدتين حال ويسير الداخل من باب السلام في الطرقة المذكورة ويمر بين المنبر والمحراب ويصلي ركعتين تحية المسجد بالروضة الشريفة ثم يخرج من بين المحراب النبوي والمقام الشريف ويدخل في الطرقة المذكورة ويتوجه الى شباك التوبة وهو الشباك المتوسط بين شباكين من نحاس منقوش كالشبك ومكتوب عليه آيات قرآنية وذلك الشباك مواجه للقبر الشريف يقفون امامه للزيارة وهو من ضمن أبواب الحجرة النبوية ومكتوب على هذا الباب

من عوّد الناس باحسانه * وعم بالفضل جميع الانام
تزاحم الناس على بابه * والمنهل العذب كثير الزحام

وبهذا الشباك ثلاث طاقات مستديرة في اتساع اليد يرى من الاولى الكوكب الدرى المعلق على ستر المقام الشريف من داخل الحجرة على علو ذراع من الارض وهو قطعة الماس كبيرة كبيضة الحمامة في وزن اثنين وتسعين قيراطا وباسفله فص من زمرد كبير ثمين وهما في شبكة من الذهب معلقان بالمواجهة الشريفة ومن تحتهما جوة صغيرة مستورة بستر المقام يوضع فيها تراب الصندل في السابع عشر من ذي القعدة الحرام في كل عام وعند دوران الحول تقتسمه الاغوات ويعطون منه الزوار بقصد التبرك ومن العادة الجارية في المدينة انهم يضعون في هذه الجوة كل مولود يوم أربعينه ويسبلون عليه الستر كما ان أهل مكة يضعون المولود كذلك على عتبة الكعبة المشرفة والبرزخ الشريف بعيد عن الشباك بقدر أربعة امتار ويقف الزائر بعيدا عن الشباك المذكور بذراعين واضعا يديه على صدره خافضا بصره داعيا بما يلقنه المزور ثم يتقدم خطوة الى اليمين حتى يحاذي الدائرة الثانية وهي بمواجهة الصديق الاعظم رضي الله تعالى عنه ويدعو ويتزحزح الى اليمين خطوة ويحاذي الدايرة الثالثة المواجهة للفاروق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ويسلم ويدعو كذلك ثم يتوجه لشرق المقام من الطرقة الثانية امام الشباك الوسطاني من الثلاثة شبابيك التي هي شبابيك مهبط الوحي والستائر المحيطة بالمقام الشريف ترى من جميع هذه الشبابيك والستائر المذكورة مسدولة الى الارض موصلة بجميعها قاعدة

القبة الشريفة بحيث لا يرى الزائر القبة من داخل الحرم اياكان وعند هذا الشباك يسلم على الملائكة الاربعة الكرام ويدعو ويتقدم يمينا الى الشباك الثالث ومنه الى باب يقال له باب (السيدة فاطمة) ويسلم ويدعو وبجواره البقعة التى سيدفن فيها عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بعد نزوله من السماء والسيدة فاطمة رضى الله عنها لم تكن مدفونة بتجاه هذا الباب وانما هو من جملة أبواب الحجرة الشريفة تسمى بها وهى مدفونة بالبقيع بجوار العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم على القول الصحيح

وهذا الباب معد لادخول الى الحجرة النبوية فى كل ليلة للخدمة ثم بعد ان يدعو الزائر هنالك يستدبره ويسلم على أهل (البقيع) ويدعو لان البقيع من وراء هذه الجهة خارج المدينة معد لدفن أمواتها ثم يلتفت الى شماله ويستدبر القبلة ويستقبل جبل أحد ويسلم على حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم وعلى الشهداء ويدعو ثم يرجع القهقرى الى مبدأ هذه الجهة حتى يأتى قبلة المدعى فيدعو الله بما شاء بدون واسطة المزور ثم يستدير على يمينه حتى يواجه الشباك النبوى ويسلم ويدعو ثانيا ويلتفت خلفه ويتوجه الى محراب سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو فى الحائط التى عن يمين الطرقة المبتدأة من باب السلام ويدعو وبذلك تتم الزيارة ثم يدخل الحرم ويزور محل الجذع وهو جذع كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب عليه قبل اتخاذ المنبر الشريف وبعد اتخاذ المنبر حن ذلك الجذع لفراقه وبقى هنالك مدة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ثم أحرز فى هذا المحل بجوار المحراب ثم يتوجه لزيارة المحراب والمنبر والروضة ويصلى بها ركعتين ويميل لزيارة المصحف العثمانى من وراء الشبكة وهو موضوع على رحلة على يمين الداخل للحجرة الشريفة من باب الوفود ولا يفتح هذا المصحف الا عند حادث عظيم كحرب أو وباء فيجتمع العالم بالحرم ويدخلون بالحجرة من الباب الشامى لهذا المقصد ويفتحون المصحف ويقرؤن فيه ما تيسر من القرآن وهذا المصحف أحد المصاحف السبع الاولى التى استكتبت عند جمع القرآن الشريف من أفواه حملته وهذا المصحف هو الذى قتل عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وهو فى حجره ووقع دمه فيه على قوله تعالى (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) وباق به هذا الاثر الى الآن ومن أراد دخول الحجرة الشريفة يتيسر له ذلك بواسطة الاغوات قبل الغروب بنحو ساعة يقاد الشمع ويلبسونه أثوابا من أثوابهم بيضاء وأما زيارة أهل البقيع وحمزة رضى الله تعالى عنهم فقد جعلت فى الحرم تسهيلا على المسافر والحجرة أربعة أبواب باب صغير فى شباك التوبة وباب السيدة فاطمة والباب الشامى وباب الوفود ومن هذا الباب كان النبى صلى الله عليه وسلم يخرج للصلاة بالحرم وهذه الحجرة فى بيت السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها والحرم النبوى مزخرف موضوع بشكل جميل طوله من داخل ١٥٥ ذراعا معماريا وعرضه من

جهة القبلة ١١٥ ذراعا ومن البحرى ٨٨ ذراعا وأحجاره من جبل بالقرب من المدينة
وعواميده مجصصة مغطاة بادهان ونقوش ولم تكن أعمدة من رخام لعسر نقلها من محلها
وأرضه مفروشة بالبسط الثمان وله بابان من الجهة الشرقية وهما باب (السلام) فى ابتداء
الجدار الغربى من زاويته القبلية وفوقه مأذنة ويبتدئ الزائر بالدخول منه وفى وسط هذه
الجهة الباب الثانى وهو (باب الرحمة) وخارجه مأذنة صغيرة وحنفيات للوضوء ويمكن
للزائر ان يدخل من هذا الباب الا أنه يميل على يمينه ويسير فى الطرقة الموصلة الى باب السلام
ويدخل فى طرقته ومنها يتوجه للزيارة كما سبق وبابتداء الحائط الشرقية مأذنة تواجه
باب السلام وبهذا الحائط الشرقى بابان أحدهما باب (جبرائيل) امام باب السيدة فاطمة
والآخر (باب النسا) مواجها لباب الرحمة والجدار البحرى فى كل طرف منه منارة
وفى وسطه باب (التوسل) فبهذا يكون بالحرم خمس مآذن وخمسة ابواب وفى وسط الحرم
صحن يقال له الحصوى به جنينة صغيرة بها بئر ونخل تسمى بجنينة السيدة فاطمة والحرم
تغلق أبوابه فى الساعة الثالثة من الليل فى غير موسم الحج ولا يبقى به الا الاغوات المختصة
بالخدمة وبالحرم حمام كحمام حرم مكة محرم صيده وقتله وادعية الزيارة موضوعة بالرحلة التى
طبعناها سابقا فلتراجع وقد تيسر لى أخذ خريطة الحرم السطحية بالضبط والتفصيل
وأخذت ايضا رسم المدينة المنورة بالفطوغرافيا مع قبة المقام الشريف والخمس منارات
وقد أخذت منظر القبة الشريفة من داخل الحرم وأخذت ايضا صورة سعادة شيخ الحرم
و بعض اغوات الحجرة الشريفة وما سبقنى أحد لاخذ هذه الرسوم بالفطوغرافيا اصلا

﴿رسم المدينة المنورة﴾







وبجوار الباب المصرى
بالمناخة دكاكين وقهاوى
من أخشاب وسوق للغلال
والمواشى ومن المناخة
يرى داخل سور المدينة
قبة بيضا وهى مقام
سيدى ابى سعيد مالك
ابن سنان صاحب لواء
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد

١٢ دسمبر

وفى يوم الاحد ١٠ منه
ركب المحمل وسار امامه
الامير والامين ومحافظ
المدينة والضباط
والعساكر الخيالة صفين
من باب العنبرية مارا امام
التكية ثم جامع الغمامة
بالمناخة حتى وصل الى
الباب (المصرى)
فترجل الراكبون
وامسك الامراء والمتوظفون بشرابتى زمام جمل المحمل ودخلوا من الباب والمحمل خلفهم سائر
رويدا رويدا لضيق الطريق يتبختر كالعروس فياله من يوم فرحت به النفوس وقد تعطر
الطريق بالبخور وباعلان الصلوات والتسليمات انشرحت الصدور الى أن وصل الى باب السلام
وصعد الجمل على السلم وبرك عند العتبة فى متسع بقدر مبركه مع الراحة ثم رفع المحمل
من فوقه وادخل الحرم الى محله المعتاد سنويا بالقرب من المنبر النبوى وطويت كسوته
بمفرداتها وحملها بعض المستخدمين واغوات الحجرة الشريفة بعد ان لبس كل منهم جبة
بيضا وحزاما وعمامة كذلك ودخلوا الى الحجرة النبوية من الباب المسمى (بالشامى) وتركوها
فى بقعة السيدة فاطمة رضى الله تعالى عنها بجوار باب ضريحه الشريف واما البيرق

فوضع

فوضع بجوار القبة الكائنة عند الرأس الشريف وترك هناك وبعد ان دعوا الله مخلصين خرجوا من باب السيدة فاطمة مسرورين وعند قيام الحاج المصرى من المدينة يخرجون كسوة المحمل مع البيرق من الحجرة ويركبونه من باب السلام ويمر بالشارع ويخرج من حيث أتى وقد قلت عند وصولى للمدينة المنورة متوسلا بساكنها عليه أفضل الصلاة وازكى السلام (شعرا)

انا عبد أتيتك اليوم أرجو * منك فضلا لشفاعة عند ربك

يا حبيب الاله أنت شفيقى * وشفيع لكل عبد محبك

البقيع

ومن بعد الخروج من الحرم النبوى يتوجه الحاج لزيارة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وهو مدفون داخل المدينة فى دار مالك أحد اخواله ومنه يتوجه الى البقيع وبه مزارات آل البيت والشهداء وأولاد النبي صلى الله عليه وسلم وهم زينب وفاطمة وابراهيم والقاسم والطاهر والطيب وبه من أزواجه الطاهرات التى توفى عنهن عائشة وحفصة ورملة وسودة وصفية وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وأما ميمونة فمدفونة بطريق مكة ولله در من قال

آل بيت النبي انى محب * وجزاء المحبة الاكرام

فاز من زار حيكم آل طه * وتناءت عنه الكروب العظام

حاش لله ان تردوا محبا * وهو فيكم متيم مستهام

أنتم القوم جودكم لا يضاهى * وعلاكم لغيركم لا يرام

وبه أيضا مقام للعباس وعقيل والحسن بن على وسفيان وعبد الله بن جعفر الطيار وعاتكة وصفية عمتى النبي صلى الله عليه وسلم وسعد وسعيد والزبير وهؤلاء الثلاثة من العشرة المبشرين وعثمان بن عفان وحليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك قبر الامام مالك ونافع شيخ القراء واسماعيل بن جعفر الصادق وأبى سعيد الخدرى ولكل منهم مزار مشهور وهناك قبة تسمى قبة الحزن تنسب الى السيدة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة البقيع يوم الخميس والبقيع مدفن أموات المدينة خارج عن سورها من الجهة الشرقية ومحاط بسور وبه قبب للمزارات المشهورة ويوضع على القبور ريحان بدل الخوص بمصر ومن وراء البقيع يرى الوادى كالبساتين مزينا بالنخيل

زيارة الاعجام آل البيت

ومن العوائد الجارية بالمدينة قديما ان كل شخص من الشيعة لا يدخل قبة أهل البيت بالبقيع للزيارة الا ان دفع خمسة قروش كما انه يؤخذ بمكة من كل من يريد ان يدخل الكعبة للزيارة شيعيا او سنيا ريال ان لم يكن ذا ثروة والا اخذوا منه مبلغا كبيرا وكذا بالمدينة الاغوات المنوطون بخدمة الحجرة الشريفة يأخذون ريالا من كل شخص يريد دخولها وذلك قبل الغروب بساعة عند ايقاد الشموع

جبل احد

ومن بحرى المدينة بعيدا عنها بخمس واربعين دقيقة (جبل احد) يتوجهون اليه لزيارة مقام

سيدنا (حمزة وشهداء احد) رضي الله تعالى عنهم ويقبلي المدينة بنحو نصف ساعة (مسجد قباء) يتوجهون لزيارته وزيارة ما حوله وهو اول مسجد بني في الاسلام

١٣ دسمبر وفي يوم الاثنين ١١ محرم

١٤ دسمبر وفي يوم الثلاثا ١٢ منه

١٥ دسمبر وفي يوم الاربعاء ١٣ منه

١٦ دسمبر وفي يوم الخميس ١٤ منه قضاء شؤن

١٧ دسمبر وفي يوم الجمعة ١٥ منه

١٨ دسمبر وفي يوم السبت ١٦ منه ركب المحمل من باب الحرم النبوي وسار بموكبه في محفل عظيم حتى وصل الى محطته خارج باب العنبريه وفي الليل اطلقت السواريخ بحضور جم غفير وجمع كثير من اهل المدينة كالمعتاد وبتنا وقلوبنا منجذبة الى طيبة متولهة بتلك المعاهد والمشاهد لاحرمنا الله العود اليها ولله در من قال

اذا لم تطب في طيبة عند طيب * به طيبة طابت فاين تطيب

اذا لم يجب في حيه ربنا الدعا * ففي أي حي للدعاء يجيب

١٩ دسمبر وفي يوم الاحد ١٧ منه سار الركب صباحا ووصل بعد ساعة الى محطة بئر عثمان بعد أداء زيارة الوداع (شعر)

هنيأ لمن زار خير الورى * وحط عن النفس أوزارها

لان السعادة مضمونة * لمن حل طيبة أوزارها

وبالمحطة بئر عذبة تسمى ايضا بئر (رومه) اشتراها سيدنا عثمان من امراة وجعلها صدقة على المسلمين وهناك مصلى بجانبها ومن الشروط المقررة للجمالة بامر الداخليه ان يصرف لهم في المدينة من الصرة عن كل جمل خمسون غرشا سلفة ليشتروا بدلها أو حشيشا العلف جمالهم وليقضوا ديونهم بالمدينة وهذه السلفة تؤدى الى الروزنامجة عند الحضور بمصر وفي هذا العام لم تصرف لهم هذه السلفة الابالوجه فاغلب الجمالة باع علائق جماله لتسديد ما عليه كما بلغني وترك جماله بدون فول لا تقتات الابحشائش الطريق وقد هزل اغلبهم جوعا

٢٠ دسمبر الضعيني وفي يوم الاثنين ١٨ منه سار الركب في الساعة الاولى من النهار وفي س ٦ ق ٤٥ استراح وفي س ٧ ق ٤٠ سار وفي س ١١ نزل بمحطة (الضعيني) ولم اضع هنا مسافة المحطات الا بالساعات واما معالم وسير هذا الطريق ومسافاته المتربه فموضح بنبذة الاستكشاف التي الفتها وطبعتها سابقا بمطبعة اركان حرب بناء على ما شاهدته وقسته بمروري مع المرحوم محمد سعيد باشا والي مصر حين توجه زائرا في سنة ١٢٧٧ فليراجعها

الراغب

الراغب وكل ساعة وربع من ساعات سير جال الركب تضاهى سير ساعة فقط مما ذكر فى النبذة

وحيث قد تم الجز بزيارة فخر الكائنات فلنبدى ما قد تصورناه من التفكرات

تمثال

(اعلم) ان الشمس والقمر لو نزلا على الارض متباعدان عن بعضهما لسعى

من فى الارض لرؤيتهما بدون تفكر فى المسافة التى يلزم قطعها لاجل الوصول اليهما

بعيدة كانت او قريبة سهلة او صعبة مأمونة او خطرة فاولا يتجهون الى الشمس ويمشون

مهتدين باشعتها شاخصة ابصارهم اليها لا يرون ما حولهم ولا ما تحت اقدامهم سهلا كان

او وعرا برا كان او بحرا فكل على قدر درجة قوته يصل اليها بحسب همته فمنهم من

يأتى سريعا ومنهم من يبطىء ومنهم من يصيب الغرض ومنهم من يخطى ثم بعد

مشاهدة (الشمس) على حسب تفاوت درجات القرب منها واطمئنان قلوبهم بها

يتجهون الى جهة القمر ليشاهدوه بالنظر فيسيرون على نوره ناظرين اليه دون غيره حتى

يصلوا اليه بعد المشقة الزائدة غير مبالين بالمسافة قريبة كانت أو متباعدة وبعد

المشاهده والحصول على الفائده يتوجهون من حيث جاؤا ماتحفين بما به باؤا تاركين

النور وراءهم وظلمة أنفسهم ممتدة امامهم فمن امتلأ بصره بالنور مشى سويا على صراط

مستقيم ومن انطمس بصره انكب على وجهه فى ظلام مستديم (فالكعبة) للحجاج

هى (الشمس والمدينة القمر) وكل امرء يسعى بقضاه وقدر فالسعيد له الهنا والشقى له

الضرر والمرام من الوصول الاقتباس بحسب طهر الانفاس لا التفرج والافتخار بين

الناس والقلب المؤمن يتلالاء نوره كالجوهرة الثمينه ولكل مؤمن جوهرة فى قلبه تزهو

على حسب القيمه فالجواهر منثورة على العباد على حسب ما قسم من الاستعدادات كقوله

تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فمنهم من

احتوى الجواهر ومنهم الذهب ومنهم من احتوى على الفضة أو النحاس بالتعب ومنهم

من بقى بمجرد الايصال القوت الا بشق النفس والتعب فدرجات الايمان فى قلوب المسلمين

بهذه الكيفية بين الناس فكما ان الاغنياء بجواهر الدنيا يفوق بعضهم بعضا كذلك

المؤمنون الذين قلوبهم بجوهرة الايمان مستنيره يتفاوتون بحسب السيرة والسريره والله

بصير بعباده ويوفق كلا على حسب مراده وكلما حسنت النيه حصل الفوز بالمواهب

اللدنيه كما قال عليه السلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى صدق من

لا ينطق عن الهوى ولنبد أقرب مثال لهذا المقال وهو ان الساعين للحج كالساعين لصلاة

الجمعة فمنهم من يأتى الجامع قبل الازدحام ويسمع الخطبة ويقرب من الامام ومنهم

من يسمعه تارة وتارة على حسب بعد المسافه والتأخر لعائق أو آفه فهؤلاء كلهم مصلون

وبحسب سعيهم للتقرب من الامام ينالون وعلى أعمالهم يجازون

٢١ دسمبر
الملايح

وفي يوم الثلاثا ١٩ منــه في الساعة الاولى من النهار سار الركب وفي س ٧ ق ١٠ استراح وفي س ٨ سار وفي س ٩ ق ٣٥ مر بمحطة (الملايح) أو (النصيف) وفي س ١٠ ق ١٠ نزل للمبيت وعند الصباح نزل المطر من س ١١ ليلا الى س ١٢

٢٢ دسمبر

وفي يوم الاربعا ٢٠ منه بعد خمسة وأربعين دقيقة من الساعة الاولى من النهار سار الركب وفي س ٥ ق ٥٠ استراح وفي س ٦ ق ٥٠ سار وفي س ٨ ق ٣٠ مر على يسار قلعة ومحطة (الشجوة) على بعد وفي س ٩ نزل السيل على الركب وامتد واشتد وفي س ٩ ق ٥٠ أناخ من كثرة المطر ونصبت الخيام على البلل مع استمرار نزول المطر وغمرت الاحمال والفرش بالمياه ولم يوضع شئ على الارض ليجلس عليه الا ابتل اسفله وأعلاه وفي نصف الساعة الاولى من الليل امتنع المطر وأمضى كل شخص ليلته بقضاه وقدر بين رطوبة الارض وفرشه ومن كانت له محارة ونام عليها صارت كنعشه وأما الفقير الذى ليس عليه الا القميص وماله خيمة ولا غطا فكان فرشه الماء أعنى الارض بللها وغطاؤه الهواء وخيمته السماء ويفعل الله بخلقه مايشاء

٢٣ دسمبر

وفي يوم الخميس ٢١ منه بعد مضى عشرين دقيقة من الساعة الاولى سار الركب وفي س ١ ق ٤٥ وصل الى أكمة عالية فوق جبل شاهق تسمى (باصطبل عنتر) أو قصر عبلة وفي س ٥ ق ٥٠ صار عرض الطريق من خمسين مترا الى مائة متر وتسلسلت الجبال على الطرفين كالتلال وفي س ٦ ق ٣٠ استراح وفي س ٧ ق ٣٠ سار وفي س ١٠ ق ٥٥ وصل الى محطة أبار (حلوة) وهناك خمس آبار ماؤها اعذب على يسار الطريق بيقعة متسعة معتدلة محاطة بالجبال وفي س ١١ ق ١٠ نزل الركب بالبعد عنها بجوار الجبل الموجود على يمين الوادى فى مكان كثير الحشائش غير لائق للمبيت كارض محطة آبار حلوه

آبار حلوه

٢٤ دسمبر

وفي يوم الجمعة ٢٢ منه سار الركب بعد مضى خمسين دقيقة من الساعة الاولى وكان البرد شديدا فى واد واسع أرضه سهلة وفي س ٥ ق ٥٠ استراح وفي س ٦ ق ٣٥ سار وفي س ١٠ ق ١٥ مر على زلط وتلال على اليسار وفي س ١٠ ق ٤٠ مر بست آبار على اليمين ماؤها فيه ملوحة قليلة وهناك محطة (النقارات) وفي س ١٠ ق ٤٥ أعنى بعد المحطة بخمس دقايق نزل الركب وانتظر نصب الخيام حسب الامر كسائر الايام فى هذا العام

النقارات

٢٥ دسمبر
شروق الشمس

وفي يوم السبت ٢٣ منه بعد مضى خمسين دقيقة من الساعة الاولى سار الركب وفي س ١ ق ١٧ اشرقت الشمس ومر بارض بعلوها زلط ثم سباخ وعبل كثير وقنوات للسيل وفي س ٤ ق ٤٥ وصل الى يسار تل هرمى اسود وفي س ٥ ق ٣٠ استراح وفي س ٥ ق ٥٠ سار وفي س ٧ ق ٢٠ انتهى لواد وابتدأت الجبال يسارا وفي س ٧ ق ٣٠ نزل بمحطة (الفقير) وبها خمس آبار ماؤها قيسونى فى أرض بها قطع احجار متحجرة ذات خطوط كالخشب المتحجر بطول الزمن وعلى حسب الموقع ومن المعتاد سنويا الاقامة ثانى يوم الوصول

الفقير

فى هذه المحطة لراحة الركب والدواب الان المسافة من المدينة الى الوجه اثناعشر يوما ويلزم ان يكون فى كل خمسة ايام او ستة اقامة يوم للاستراحة ولكن صار السير على خلاف العاده

٢٦ دسمبر

وفى يوم الاحد ٢٤ منه سار الركب من ابتداء الساعة الاولى ومر بواد سهل وفى س ٤ ق ٤٠ مر بجبال متسلسلة على اليسار وفى س ٤ ق ٥٥ مر بجبال على اليمين وفى س ٥ ق ١٥ ضاق الطريق الى عشرين مترا مع هبوط يسير الى واد متسع والجبال من الجانبين تقرب تارة وتبعد اخرى وفى س ٥ ق ٣٥ وجد على اليسار آثار بناء وحائط قائمة طولها خمسون مترا وارتفاعها متران تسمى (بالقصر الاحدى) او قصر بجاء عند العامة وفى س ٥ ق ٥٥ استراح وفى س ٦ ق ٤٥ سار وفى س ٩ ق ٣٠ مر على كثير من السعتر واشجار مسوسة وفى س ١٠ ق ٨ اتجه الدرب من الغرب الى القبلى وفى س ١٠ ق ١٥ استقام الى الغرب وفى س ١٠ ق ٤٥ اتجه قبليا بين جبال عالية فى اتساع خمسين مترا بل أكثر ثم اتسع وفى س ١ ق ١٠ من الليل اعتدل الدرب الى الغرب تقريبا

العقله

وفى س ١ ق ١٥ نزل الركب بمحطة (العقله) بضم العين وبها بئران ماؤهما لا يصلح الا لشرب الدواب وقدمات ثمانية من الجمال التى مع الركب من التعب

٢٧ دسمبر

وفى يوم الاثنين ٢٥ منه فى الساعة الاولى صباحا سار الركب وفى س ٦ ق ٣٠ استراح وفى س ٧ ق ١٥ اتبع البراح مشرقا مغربا وفى س ٨ ق ٢٠ اتجه بحريا وبعد ربع ساعة سار مشرقا بحريا وفى س ١١ ق ١٥ نزل للمبيت وفى هذا اليوم مات عشرة من الجمال أيضا من طول المسافة وثقل الاحمال واتفق ان أربعة من الجمالة انحرفوا قليلا عن الركب لجمع الحشيش لجمالهم فنهبت العرب جمالهم وسلبتهم لباسهم ونجوا بانفسهم حفاة عراة من هؤلاء اللصوص وحمدوا الله على النجاة مع فقد الملبوس وفى س ٩ ق ٢٠ من ليلة الثلاثاء سار الركب الى أن طلع النهار

٢٨ دسمبر

وفى يوم الثلاثا ٢٦ منه فى الساعة الاولى استراح الركب وفى س ١ ق ٣٠ سار وفى س ٥ مر فوق تلال وانحرف الى بحرى بقدر سبعة دقايق ثم عاد الى اتجاهه الاول وفى س ٥ ق ٣٥ اتجه بحريا بينا كان مع صعود وهبوط وبعد خمس دقايق استقام وفى س ٧ ق ١٠ نزل

الحونله

بمحطة (الحونله) وهناك سلسلول ماء جار من السيل من سنين

٢٩ دسمبر

وفى يوم الاربعا ٢٧ منه س ٧ ق ٥٠ سار الركب وصعد قليلا من منفذ الى واد ذى عبل كثير كبير وفى س ٨ ق ٢٥ صعد من طريق مستو عرضه خمسة عشر مترا الى درب متسع فيه عبل قليل وفى س ٨ ق ٤٥ اتجه بحريا بين جبال كالتلال وبعد خمس دقايق اعتدل فى متسع وفى س ٩ ق ٣٥ وصل الى مبدأ تلال وجبال وفى س ١٠ ق ١٥ مر فى زلط وأحجار ثم رمل فى اتساع بين الجبال وفى س ١٠ ق ٢٠ وصل الى ابتداء جبال درب المحشرة وفى س ١٠ ق ٣٥ نزل للمبيت وفى الساعة العاشرة من ليلة الخميس سار الركب وفى س ١١ ق ١٥ وصل الى انتهاء

درب المحشرة

درب (المحشرة) وجبال اليمار بارض سهلة رملها ثابت

٢٧ دسمبر

وفى يوم الخميس ٢٧ منه فى الساعة الاولى من النهار استراح بواد متسع فى منتهى جبال اليمين وفى س ١ ق ٢٥ سار وفى س ٤ ق ٣٥ وجد سلسلة رمال يسارا وجبالا بعيدة يمينا وفى س ٥ ق ٣٠ صعد قليلا فوق اكمة وفى س ٦ ق ١٥ استراح بمحطة (أم حرز) وليس بها آبار وفى س ٧ سار الى أرض سهلة بالقرب من مفرق الدربين اعنى هذا الدرب والدرب الموصل الى (ينبع البحر) وفى س ١٠ ق ٢٥ مر بين تلال وبعد خمس دقايق هبط عنها يسيرا وفى س ١١ نزل للمبيت فى متسع بين جبال وفى س ١٠ من ليلة الجمعة سار الركب

٢٩ دسمبر

وفى يوم الجمعة ٢٩ منه بعد مضى ساعة وعشر دقايق مر من بين اكمتين تسميان (بالنهدين) الى طريق متسع بين تلال وجبال متسلسلة وهناك نزل للاستراحة وفى س ١ ق ٣٠ سار وفى س ٤ ق ١٠ مر بين تلال وفى س ٤ ق ٤٥ صعد فوق تل والجبال من الجانبين ممتدة الى محطة الوجه وفى س ٥ ق ٥٥ هبط من التل وفى س ٥ ق ١٥ نزل بقلعة (الوجه)

قلعة الوجه

غرة يناير سنة ١٨٨١

وفى يوم السبت غاية محرم سنة ٩٨ استلم الخرج والعلايق وفى ليلة الاحد س ٨ ليلا سار الركب وفى يوم الاحد غرة صفر بعد مضى خمس وأربعين دقيقة من النهار استراح وفى س ١ ق ٢٥ سار وفى س ٦ ق ٢٥ استراح وفى س ٧ ق ١٠ سار وفى س ١١ نزل بمحطة (اصطبل عنتر) وبات هناك وفى س ٨ ق ٢٥ من ليلة الاثنين سار

٢ يناير

اصطبل عنتر

٣ يناير

وفى يوم الاثنين ٦ صفر فى الساعة الاولى من النهار استراح وفى س ١ ق ٣٥ سار بين جبال ممتدة الى (محطة ازلم) وفى س ٦ ق ٤٠ استراح وفى س ٧ ق ٣٥ سار وفى س ١١ ق ٤٥ نزل (بمحطة ازلم) وفى ليلة الثلاثا س ١٠ ق ١٠ سار

ازلم

٤ يناير

وفى يوم الثلاثا ٣ صفر بعد مضى خمسين دقيقة من الساعة الاولى من النهار استراح وفى س ١ ق ٢٠ سار وفى س ٣ ق ١٥ مر من صعود وفى س ٦ ق ٢٥ استراح وفى س ٧ ق ٦٥ سار وفى س ١١ صعد فوق اكمة وفى س ١١ ق ٣٠ هبط الى طريق بين تلال وفى س ١١ ق ٤٥ نزل (بمحطة سلمى وكفافه) وفى ليلة الاربعا س ١٠ من الليل سار الركب وفى س ١١ ق ٥٠ صعد من نقر (العجوز) وفى س ١٢ استراح

سلمى وكفافه

٥ يناير

وفى يوم الاربعا ٤ صفر بعد نصف ساعة من الساعة الثانية سار وفى س ٦ ق ١٥ هبط بين تلال ثم صعد وفى س ٦ ق ٣٠ استراح وفى س ٧ ق ١٥ سار فى طريق متعرجة بسبب الجبال وفى س ١١ ق ٤٥ نزل بمحطة (المويلح)

المويلح

٦ يناير

وفى يوم الخميس ٥ صفر اقام واستلم المرتبات من القلعة وفى ليلة الجمعة بعد الساعة الثامنة بربع سار الركب ليلا وفى س ١١ ق ٣٠ مر من خور متسع ذى هبوط وصعود

٧ يناير

وفى يوم الجمعة ٦ صفر بعد مضى خمسين دقيقة من الساعة الاولى من النهار استراح فى محل شرقيه تلال وغربيه جبل حايل بين الطريق والبحر وفى س ٢ ق ٤٠ رؤى البحر على

اليسار وفي س ٦ ق ٤٥ إستراح وفي س ـ ٧ سار مع قرب الطريق من البحر تارة وبعدها عنه أخرى وفي س ١١ ق ٢٥ مر من مهبط منحدر وبانتهائه نزل بمحطة عيون (القصب) وفي ليلة السبت في الساعة الثامنة سار الركب وفي س ١٢ استراح

عيون العقب
٨ يناير
مغاير شعيب

وفي يوم السبت ٧ منه في الساعة الاولى من النهار سار وفي س ٦ ق ٤٥ استراح وفي س ٧ ق ٤٥ سار وبعد ثلث ساعة من الغروب نزل بمحطة (مغاير شعيب)

٩ يناير

وفي يوم الاحد ٨ منه في س ٥ ق ٤٥ سار بين جبال ممتدة على الجانبين وقد كان المعتاد في الرجوع الاقامة بهذه المحطة يوما لاجل راحة الجمال والخيل والركاب بسبب وجود المياه هناك ولكن صار القيام على خلاف العادة وفي س ١٠ انحرف الطريق الى الشرق بسبب وضع الجبل وبعد ربع ساعة اتجه الى بحرى وفي س ١١ نزل للمبيت وفي ليلة الاثنين سار في الساعة العاشرة من الليل

١٠ يناير
الشرفا

وفي يوم الاثنين ٩ صفر بعد مضى نصف ساعة من النهار استراح وفي س ١ اتبع البراح وفي س ٦ استراح (بمطحة الشرفا) وفي س ٧ ق ٣٠ سار بين جبال ممتدة من الطرفين في أرض ذات شيح وعبل وفي س ١٠ صعد صعودا خفيفا وفي س ١٠ ق ٥٣ مر على قبور (الشهداء) وهو على يسار الطريق وبعد الغروب بعشرة دقايق نزل للمبيت بالقرب من الجبال بعد المرور من محل متسع منحدر محاط بالجبال وفي الساعة العاشرة من ليلة الثلاثا سار الركب

١١ يناير

وفي يوم الثلاثا ١٠ صفر بعد مضى نصف ساعة من النهار استراح وفي انتهاء الساعة الاولى سار وبعد مسافة اتجه الى الشمال الغربي وفي س ٣ رؤى البحر بعيدا والارض منحدرة اليه وفي س ٥ ق ٢٠ اتجه مجيرا حذاء البحر وفي س ٥ ق ٣٥ صعد على رمال وفي س ٦ مر بجانب البحر ثم في رمال وخيران وهبوط من جبل كما ذكرناه في الطلعة وفي س ٧ نزل بمحطة (ظهر حمار)

ظهر حمار

ومن المعتاد الاقامة في هذه المحطة باقى اليوم مع الليلة لراحة الركب والوصول في اليوم الثاني الى قلعة العقبة بالراحة لكن صار المسير على خلاف المعتاد الساعه ٥ ق ٥٠ من الليل ومر من مضيق محصور بين البحر والجبل مع شدة الهواء والبرد حتى كل أغلب الجمال من التعب والمشقه

١٢ يناير
قلعة العقبه

وفي يوم الاربعا ١١ صفر بعد مضى خمسين دقيقة من الساعة الاولى نزل لانتظار المتاخرين وفي س ١ ق ١٠ سار وفي س ٣ نزل بمحطة (قلعة العقبة) ومن المعتاد في كل سنة الاقامة في كل قلعة يوما زائدا على يوم الوصول وانه لا مانع من التأخر يوما أو يومين زيادة عن الاصول لراحة الركب في المحطات لوجود المحذورات ولعدم التصديد في الرجعة الذى لا بد منه في سفر الطلعة لان للحج أياما معدودات كما أن من الواجبات الجارية من الاصول الاقامة بمحطة قلعة العقبة ثاني يوم الوصول لراحة الركاب وأخذ المرتبات وغسل الملبوسات واصلاح حلوس الجمال ثم في اليوم الثالث يصعد الركب من العقبة بالتأني وعدم كد الجمال بالاحمال الى

مطعمها فيبيت هناك كيلا يبقى أحد من الحجاج متأخرا ثم فى صباح اليوم الرابع يسير الركب
الى جهة نخل وأما فى هذا العام فقد تغيرت العادات فى بعض المحطات كما حصل فى هذه المحطة فانه

١٣ يناير

فى يوم الخميس ١٢ صفر وكل من الحجاج مشغول بلوازمه واصلاح حاله أثناء هذه
الاقامة المعلومة للخاص والعام لم يشعر الناس الا والمنادى ينادى فى الساعة الرابعة
بان القيام فى الساعة الثامنة فتركوا ما بايديهم واشتغلوا بشد حوائجهم وكان صرف تعيينات
مستخدمى الصرة جاريا ولم ينتهه الا بكل الاجتهاد والسرعة بحيث لم يمكن مراجعة رجيع
التعيينات المنصرفه ولم يجر خزنها الا بسطح العقبة ضبا حاوقت التحميل وفى س ٧ ق ٥٠
قام الركب من القلعة وابتدأ الرحيل ومر بجانب نهاية بحر العقبة من الجهة البحرية
وعندما انتهى شاطىء البحر صعد بالتدريج المسافة التى بين البحر والقنطرة المبنية فى ابتداء
صعود العقبة المشهورة وهذه المسافة تسمى (بمدرج العقبة) وكان الوصول الى القنطرة س ٢ ق
من النهار فلعدم امكان المبيت هناك لضيق الطريق وكثرة الحيران لزم صعود العقبه ليلا جبرا
بكل مشقة ووصل أول جمل من الركب الى سطح العقبه بعد س ٢ ق ١٠ من الليل ووصل الجمل
الاخير من الركب س ٧ ق ٣٠ منه وقد نزل المطر عند الصباح بحيث صارت الخيام تقطر ماء

الصعود من العقبة ليلا

١٤ يناير

وفى يوم الجمعة ١٣ صفر ضرب مدفع التحميل س ١ ق ٣٠ وفى س ٢ ق ٤٥ سار
وفى س ٧ ق ١٠ استراح وفى س ٨ سار وفى س ١٠ ق ٤٠ نزل للمبيت فى آخر الوادى بجوار
حلقة من رمال متجهة لبحرى وفى ليلة السبت بعد الساعة التاسعة بخمسين دقيقه سار وفى
س ١١ ق ٥٠ مر من نقر محجر بالجبل طوله ثلثمائة متر وعرضه عشرة امتار فى انتهائه بناء
مربع على اليسار شبه مصطبة قيل انه قبر

١٥ يناير

وفى يوم السبت ١٤ صفر بعد مضى خمس وأربعين دقيقه من الساعة الاولى من النهار
استراح وفى س ١ ق ٥٠ سار وفى س ٦ ق ٣٠ استراح وفى س ٧ ق ٣٠ سار وفى
س ٨ ق ١٠ مر بمحطة بئر الست (أم عباس) وفى س ١١ نزل للمبيات فى الفلاة وفى ليلة
الاحد فى الساعة العاشرة سار

بير ام عباس

١٦ يناير قلعة نخل

وفى يوم الاحد ١٥ صفر بعد مضى خمسين دقيقة من الساعة الاولى من النهار استراح وفى
الساعه ١ ق ٥٠ اتبع البراح وفى س ٦ ق ٤٥ سار وفى س ٩ نزل بجوار (قلعة نخل) وفى يوم

١٨ يناير

الاثنين ١٦ صفر صار استلام التعيينات من القلعة وفى ليلة الثلاثا فى الساعة ٨ سار الركب
ومن الاصول المعتادة سنويا ان الحاج متى وصل الى قلعة العقبة يرخص للبشير فى التوجه
لمصر وبدخوله مصر بالبشرى يحصل للاهالى الفرح الشديد بقدوم الحجاج وتطمئن قلوب
الاقارب على أقاربهم بتلاوة المكاتيب ويجهزون ما يلزم لقدومهم بالسلامة الى أوطانهم
والذى جرى فى هذا العام كان على خلاف المعتاد فان الحاج لما وصل الى قلعة العقبة
صار منع طلوع البشير ولما وصل الى نخل كذلك فلما وصل الركب الى عيون موسى تعجب

خلاف المعتاد

اهل السويس من قدوم الحاج بدون ان يقدمه البشير كالمعتاد ليستعدوا له بما يلزم لمقابلته وليبادروا بارسال التعيينات بعيون موسى للمستخدمين والمياه العذبة ومايلزم للحجاج وقد حصل ان الركب عند حضوره لعيون موسى لم يجد شيأ من تلك الاستعدادات وتاسفوا على ان أهل مصر متى بلغهم حضور الحاج بالسويس بدون ان ترد جوابات من الحجاج الى قرابتهم لاطمئنان خواطرهم يحصل لهم غاية المشغولية وتشتت البال

١٨ يناير
وادى الحصن

وفى يوم الثلاثا ١٧ صفر بعد الساعة الاولى من النهار سار الركب وفى س ٦ ق ٤٥ استراح وفى س ٧ ق ٣٥ اتبع البراح وفى س ١١ نزل للمبيت (بوادي الحصن) بالقرب من الجبال وفى ليلة الاربعا بعد الساعة التاسعة بخمس دقائق سار وفى س ١١ ابتدأ المرور من محاجر الحصن

١٩ يناير
وادى التيه

وفى يوم الاربعا ١٨ صفر بعد مضى خمس وثلاثين دقيقة من النهار استراح وفى س ١ ق ٢٠ سار وفى س ٤ مر باخر الحصن ودخل بارض بها حشائش تسمى بارض (المزارع) وهى ابتداء وادى التيه وفى س ٤ ق ٤٥ مر باول علوابة وفى س ٢ ق ٢٥ استراح وفى س ٧ ق ٣٠ سار وفى س ٩ ق ٣٥ مر باخر علوابه وفى س ١٠ ق ٤٠ مر على الناطور وفى س ١٠ ق ٥٥ نزل للمبيت وكان المالح يرى قريبا وفى ليلة الخميس بعد الساعة التاسعة بخمسين دقيقة سار

٢٠ يناير
عيون موسى

وفى يوم الخميس ١٩ صفر بعد مضى خمس وأربعين دقيقة من الساعة الاولى من النهار استراح على بعد من الناطور الاخير وفى س ١ ق ٣٠ سار مقبلا فى واد متسع به رمال هابطة وصاعدة وفى س ٦ نزل الركب (بعيون موسى) بالقرب من شاطىء البحر فى فلاة متسعة لاجل الكرنتينة وليس هناك سوى مأمورى الكرنتينة ولم توجد سوق لمبيع مايلزم للحجاج كالمعتاد لعدم اخبارية اهل السويس بوصول الحاج واما المياه اللازمة للحجاج فجابت من السويس بواسطة الفناطيس والمراكب

٢١ يناير
الكرنتينه

وفى يوم الجمعة ٢٠ صفر حضر سعادة رؤف باشا محافظ السويس ومعه حكيمباشي الكرنتينه والمأمورون ونظروا الحجاج واخذوا تعدادهم وتعداد دوابهم وهم واقفون بالبعد عنهم وجعلوا ثمانيا واربعين ساعة كرنتينة على الحجاج ولوجود الجمال معهم زادوها الى اثنين وسبعين ساعة من ابتداء وصول الحاج الى محل الكرنتينة واما الخيول والبغال والحمير فامروا بابقائها بالكرنتينة واحدا وعشرين يوما ثم توجهوا فحضرت المرتبات والعلايق والبياعون فى الحال كالعادة عند وصول الحجاج وفرح الحجاج بذلك وكانوا قبل ذلك متكدرين لعدم وجود البياعين وكان تعداد الادميين من عساكر ومستخدمى الصرة واتباعهم ٥٩٣ سوى الاعراب والفقرا وهذا بيانهم جهادية ٢٤١ خدم ميرى ٣٥٢ اهالى ٢٦٠ دواسه فقرا ٧٠ مغاربه ٤١ جمال ميرى ٥٠٥ جمال برانى ٢٠٠ حمير حصاوى ٢٧ حمير بلدى ٣١ خيول ميرى ٢٣٦ ابقار

ميرى عدد ٤ ابغال ميرى عدد ٧ ابغال برانى عدد ٢

٢٢ يناير
وصف عيون موسى

وفى يوم السبت ٢١ ص افام الركب بالكرنتينة وبالبعد عن محلها بنحو اربعين دقيقة الى الشرق (عيون موسى) بوادسهل متصل به خمسة بساتين لبعض الاوروباويين القاطنين بالسويس ينتقلون اليها صيفا فيها نخيل وبعض اشجار مثمرة والارض هنالك مزروعة شعيرا وقمحا فقط بسبب الرمال وعدم السباخ لزرع الخضار وباحد هذه البساتين ثلاث حفائر ماؤها قيسونى عمقها عن سطح الارض نحو المترو المترين ومن هذه البساتين ثلاثة فى كل منها عينان وهذه العيون منها ماهو صالح لشرب البهائم ومنها ماهو مالح نوعا وبالبستان الخامس عين ماؤها عذب وبالبعد عن هذه البساتين بثلاث دقائق ارض مرتفعة نحو متربن عن ارض البساتين مع انحدار بها نخلة عالية وبجانب جذعها عين قيسونية عمقها عن سطح الارض ثلاثون سانتى وقطر دائرة الحفرة متر واحد وبالبعد عن النخلة بمسافة ستين مترا تل مرتفع نحو الستة امتار سطحه مستو وبقدر عشرة امتار وفى وسطه ماء معين قيسونى مساو للسطح

٢٣ يناير

وفى يوم الاحد ٢ صفر حضر صباحا سعادة محافظ السويس وحكيمباشى الصحه ومأمور الكرنتينة وفرزوا الآدميين والمواشى وافرجوا عن من بالكرنتينة الا الخيل والبغال والحمير وفى س ٧ ق ٣٠ قام الركب بدون استخبار من المحافظ عن ساعة اغلاق القنطرة واتجه الى بحرى محاذيا للمالح ومتباعدا عنه بمسافة قليلة فى أرض مرملة كثيرة السباخ تاركا العساكر والخيول والحمير بالكرنتينة الى حين انقضاء المدة وفى س ١١ ق ٢٠ وصل الى (القنطرة) فلم يمكن المرور عليها لكونها مفتوحة لمرور المراكب فنزل بالقرب

القنطرة

منها الى موضع يعلوه كثير من الاملاح والسباخ فبات هنالك مع التكدر من عدم وجود شئ من الطعام ولا من المياه العذبة ومن عدم امكان وضع ما يجلس عليه لشدة رطوبة الارض وكثرة سبخها وقد اشتدت الرطوبة ليلا على الحجاج من هذا السباخ

٢٤ يناير
السويس

وفى يوم الاثنين ٣ س حضر سعادة المحافظ قبل الشروق ومعه العساكر الخيالة للسير مع الركب وأمر باغلاق القنطرة وفى س ١ من النهار مر اول الركب وانتهى آخره س ٣ ق ٣٠ وسار الى ان وصل الى محطته المعتادة بالقرب من السويس س ٥ ق ٣٠ وصار استلام التعيينات من الشونة عن اليوم الماضى وعن ثلاثة أيام مقدما الى وصوله مصر ومن المعلوم لدى الجميع بالسويس ان المحمل يصير ركبه س ٣ ق ٣٠ من بعد ذهاب قطر الركاب فى الوابور وفى هذا العام لم يصر ركبه فاختلفت العادة والرسوم المعتاده لانه فى س ٩ ليلا شدت الاحمال على الجمال وسار الركب مهتديا بالمشاعل بدون اشعار أحد من أهل السويس ولا انتظار من تأخر من الركب بالبندر فمر من كوبرى الترعة الحلوه مختفيا فى الظلام وجميع أهل البندر نيام لايدرون بما صار وهم فى اضغاث احلام واتجه لطريق مصر مارا على قضبان السكة الحديد ليلا بارض ناشفة من المالح حتى صارت الجمال تتقدم رويدا الى ان وصل

الركب من ١١ الى بئر (السويس) ونزل للاستراحة كالجيش المضطر للفرار من عدو خلفه غدار ثم ان جملة من جمال الاعراب حجزت بالكوبري بمعرفة مأموري العوايد حتى يدفع ما عليها من عوائد الدخولية وفي س ١٢ سار متوكلا على المولى الستار

٢٥ يناير

وفي يوم الثلاثا ٢٤ ص في الساعة الاولى استراح بجوار اول بوسطه وفي س ١ سار وفي س ٣ ق ٣٥ مر بيسار بئر (عجرود) وفي س ٣ ق ٥٠ مر بيمين ثاني بوسطه وفي س ٦ ق ١٠ استراح بجوار البوسطة الثالثة فكان الحجاج المتأخرون يردون فرادى مع غاية المشقة والتعب لقدوم الركب ليلا مع عدم علمهم بلا سبب وفي س ٧ سار وفي س ٩ ق ١٥ مر برابع بوسطه وفي س ١١ ق ١٢ مر بخامس بوسطه وفي س ١٢ نزل للبيات في الفلاة وفي س ٩ ليلا سار متجها الى الغرب وفي س ١٠ ق ٢٠ مر بسادس بوسطه وفي س ١١ ق ٣٥ مر بالشيخ (الدكروري) وسابع بوسطه

٢٦ يناير

وفي يوم الاربعا ٢٥ ص بعد مضى خمسة واربعين دقيقة من الساعة الاولى استراح وفي س ١ مر بسراية الدار البيضا وهي بعيدة عن الطريق وعلى يمينه وفي س ٣ ق ٥٠ مر بثامن بوسطه وفي س ٤ ق ٤٠ مر بتاسع بوسطة وفي س ٦ ق ٤ استراح بجوار البوسطة العاشرة وفي س ٧ ق ٣٥ سار وفي س ٩ ق ٣٥ مر بالبوسطة الحادية عشر وفي س ١١ ق ١٥ نزل بجوار البوسطة الثانية عشر وفي س ٨ ق ٤٥ من الليل سار وفي س ١٠ ق ٣٠ مر بالبوسطة الثالثة عشر وفي س ١٢ ق ١٠ مر بالبوسطة الرابعة عشر

٢٧ يناير (الوصول الى مصر)

وفي يوم الخميس ٢٦ ص بعد مضى عشرين دقيقة من النهار استراح وفي س ١ سار وفي س ٣ وصل (العباسية) وكان هناك جم كثير من الاهالي ينتظرون الاقارب والخلان وبلقائهم ازداد فرحهم ودخلوا معهم مصر آمنين بعضهم بالطبل والموسيقا والبعض متخلق بالشيلان وما كابده الحجاج من التعب كانه ما كان بل ترك في حيز النسيان فسبحان خالق الاكوان المنفرد بالبقاء وكل من عليها فان

(فكره)

واذ قد انهينا الكلام على الحاج المصري من مبدأ خروجه حتى عاد الى الاوطان فلنذكر نبذة تخطر على الاذهان وهي ان الحجاج برايكابدون المشاق التي لا مزيد عليها في النفوس والاجسام أما في النفوس فلحرمانهم لذة الطعام أما لعدم وجوده في الطريق اولانه لقصر الاقامة بالمحطات لا يتمكن من انضاجه كما يليق أو لتناولهم على الدوام من الطعام ما ليس بعادتهم كالبقسماط والجبن والزيتون بسبب حاجتهم وكالعدس على حدته او مع الارزان وجد الماء العذب الذي سواه لا نضاج طبيخ العدس غير صالح فانه لا ينضج مطبوخه بالماء المالح ولحرمانهم ايضا من لذة الشراب لتنوع المياه مع قلتها في اغلب الاحيان فتارة مرة وتارة قيسونية وتارة لزجه او نتنه من الاختزان فانها متى مكثت في القرب اكثر من يومين

عرض لها النتن والتغير بلا مين واما المشاق التي يكابدونها في الاجسام فهي تغير اوقات منامهم وانتباههم من النوم وقيامهم ومقاساتهم مشاق السفر من ركوب الجمال ولو في المحفات مع ادامة القرفصى والنوم بها مع اضعاف الالام والفزع عند القيام بحيث تعرض لرؤسهم واعناقهم واوساطهم في اقرب وقت الالام من الاهتزاز ليلا ونهارا على الدوام ويستمرون على هذه الحالة ثلاثة اشهر بالتمام فضلا عن الاقامة شهرا بمكة ومدينة خير الانام وان عرض لاحدهم اثناء سيره البول لم يمكنه النزول عن دابته الا بالمشقة لقضاء حاجته خوفا من التأخر عن متاعه ورفقته ومن كان منهم على ظهر حصانه لم يستطع دوام الركوب مع عدم النوم ومن كان ماشيا على قدميه عرض له الحفاء وصار من شدة التعب على شفا ما لم يكن ماشيا او محترفا بحرفة الجماره ومع هذا في هؤلاء من يكل ويتأخر لطول مشيه ليله ونهاره ومنهم من يمشي وهو في حالة منامه جارا الجمل بما حمل من زمامه كما شاهدنا ذلك مرارا في هاتيك المسالك وما يكابدون من شدة البرد ولا سيما اذا كان ذلك في مدة الليل وما يلحقهم ودوابهم من المتاعب عند نزول السيل وهذا كله يسير بالنسبة للخوف من الاعراب المتعرضين لنهب الحجاج وقتلهم الا ان جميع هذا الضرر البين ليس له تأثير عند المسلم المتدين بل يحتسبه عند ربه طامعا ان يجازيه تعالى في مقابلة ذلك بقبوله غفران ذنبه لانه متى خرج من بيته مهاجرا الى بيت الله الحرام ثم الى زيارة قبر نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام واستولى هذا المقصد على لبه وتسلطن عليه آخذا بجامع قلبه تعلقت آماله بالوصول اليه وأنفق في مرضاة الله تعالى ورسوله كل ما لديه وتحمل جميع المشاق مع الصبر والحزم محصيا الايام والساعات وما مضى منها وما هو آت لا يخطر غيره ببال فكره ولا يشتغل عنه بشيء غيره مؤملا بلوغ مأربه مرتقبا الحصول على مطلبه فلولا ان للحاج اياما معدودات يقربها مرور الاوقات وبدنيها تتابع الساعات لنحل جسمه من شدة الشوق او مات واما يوم الوصول فياله من يوم تكل عن وصفه الالسنة وتندهش بمشاهدته العقول ومتى اديت هذه الفريضة الشرعيه بمناسكها المرعيه واكتسب كل من الاجر على حسب افعاله المرضية وما وفق اليه من خلوص النيه تثنيت الاعنة الى الاوطان واشتد الشوق الى لقاء الاهل والخلان فعند ذلك يلتهب القلب ويشتعل وبالقرب من الاحبة على الدوام يشتغل وتحسب الاوقات بالثواني والثوالث ويزداد القلق والارق بانتظار المكاتيب وخوف الحوادث حتى يصلوا الى المواطن ويلتقي المسافر والقاطن فعند ذلك يفتخرون بمشاهدة هاتيك الآثار الشريفة ويتفاوضون في كيفية اداء تلك المناسك المنيفة ويتمثل من يحركه الشوق بما يعزى الى حضرة الامام ابي حنيفه وهو

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حتوف

والرجل حافية ومالي مركب * والدرب وعر والطريق مخوف

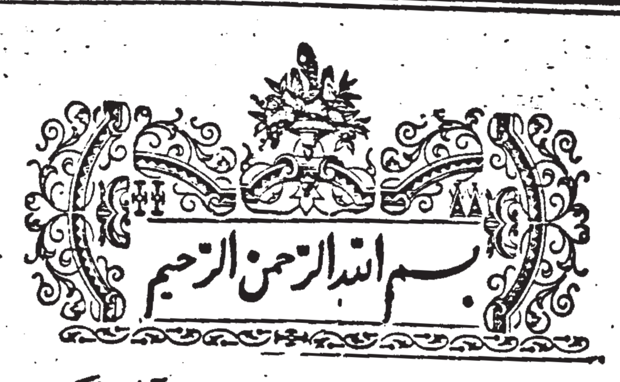
هذا وبعض من الهوام الشياره من عكامه وضويه وحماره من يتوجه الى مكة المكرمه ولا يحج
ولا يستقى وكما خرج من بلده عاد لكن وعلى وجهه قناطير من السواد ومع هذا لا يتركون الفشر
والقلقلة ولا يدعون الكذب والمندقة بل يسمون انفسهم بالحاج بدوى مجوره والحاج
على ابو قوره ويجيئهم من الدفة الى الشابوره وقد كان للحجاج فى الازمنة الاول شأن عظيم
وحرز ائد جسيم يسافرون فى البر جمًا غفيرا ويرغبون عن البحر لكونه عسيرا اذ لم تكن لهم
معرفة بغير مراكب الشراع وخطر السفر فى بحر السويس بين الناس مشاع ثم لما وقع بين
الولاة النزاع واشتهر هذا الامر فى سائر الاقطار وذاع واستمر بينهم اللجاج واشتغلوا بالمحاربة
عن مصالح الحجاج استشعر بذلك اعراب الحجاز فارتفعت منهم النهب الرؤس وقطع الطريق على
المارة المرؤسون منهم والرؤس فكثر الخطر وعظم الضرر واضطر ولاة مصر اذ ذاك الى ان رتبوا
مرتبات وعطايا للاعراب الذين تمر الحجاج من اوعارهم طمعا فى ان تكفهم تلك المرتبات عن
فضائحهم اوعارهم فيسهل للحاج المرور عليهم مع الاطمئنان ومن النهب فى امان وبنوا
هنالك للعساكر قلاعا شحنوها بالذخائر واحدثوا فيها سواقى وآبارا وحفائر رغبة فى راحة
الحجاج وتسهيلا لمرورهم فى تلك الفجاج الا ان اغلب هذه الآبار والسواقى تعطل عنها المنافع
وصار اكثر تلك القلاع بتطاول الازمان بلاقع فلا يسافر من طريق البر الآن غير المحمل
والصرة المقررة لعوائد الحرمين والعربان مع العساكر الذين هم عليهما مستحفظان لما
استفقناه من اوعار الطريق وعدم الامان واما سائر الحجاج فيسافرون فى البحر حيث الوابورات
صيرت المدة اقصر بكثير من مدة السفر فى البر فضلا عن الراحة من مشاق السير فى القفار
والامن من الخوف والفزع بهول هاتيك الاخطار وقد سبق سفر الصرة والمحمل مرتين
فى البحر وحصل بذلك للميرى كثير من الوفر ثم اعيد لاسباب لا تدرى الى السفر فى البر وحيث
ان الحجاج يسافرون الآن فى البحر اجمعهم فان وافق ان كلا من الصرة والمحمل يتبعهم بان يقوم
المحمل من مصر الى السويس بعد موكبه المعتاد ثم من السويس الى جدة متقدما بسبعة ايام
عن الميعاد ويكون الامير قد تقدم الى هنالك بعشرة ايام ليستأجر بمعرفة والى جدة الجمال
ويأخذ على الجمالة الضمانات فيأمن بذلك من المتاعب فى السفر ومن المشقات ويجتمع
المحمل فى جدة بالحاج المصرى فتحصل زيادة الامنية ويتم للحاج بهذا الاجتماع كمال
السرور وبلوغ الامنيه ويكون معه وابورات عسكرى فقط فيتوفر للميرى كثير من المصروفات
ويركبون به عند قدومه الى جدة ومكة وعند طلوع عرفات وبعد اداء الفريضة يتوجهون
الى زيارة خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام من الطريق التى يحصل الاتفاق عليه بمجلس
شريف مكة على التوجه منه الى المدينة ثم الرجوع الى ينبع او رابغ ليعودوا من طريق
البحر الى اوطانهم فى اسرع الاوقات فرحين مستريحين من مكابدة المتاعب ومقاساة
المشقات ومن طول صعوبة الطريق وتبدد امتعتهم فى كل محجر ومضيق فيتوفر للميرى كثير

من المرتبات والعلايق ويزداد كل من جدة ومكة وينبع ثروة بالبيع والشراء وتتسع فيهن دائرة التجارة بالاخذ والاعطاء ولا يزيد القادم على مصروفات الحج فى البر شيأ فى طريق البحر بل لا يعرف الا القليل بالنسبة الى ما كان يصرفه فى طريق البر فضلا على ما كان يلحقه فيها من المشاق والصعوبات والشدائد التى لا تطاق واما الفقراء غير المستطيعين فليسوا بالحج مكلفين بل اذا سافروا تألموا من السفر وسخطوا وتشاجروا مع البدو والحضر وعاد البعض منهم صفر اليدين مفلسا ثقيل الدين كثير الدين وعلى كل حال لا بد ان تصرف للعربان مرتباتهم كالجارى فى كل عام ويأخذ عوائده الخاص منهم والعام كما هو جار فى كل سنة من دفع مرتبات عربان الطريق السلطانى اليهم مع عدم مرور الحاج من سنين عديدة عليهم وبدلا من الذهاب اليهم فى كل سنة بهذه المرتبات يرسلون عند خروج الحاج من ينوب عنهم فى استلامها من الروزنامجه او ما يصير الاتفاق عليه من الجهات (فان قيل) ما فائدة توجه الحج فى البحر مع صرف مرتبات العربان اليهم فى كل عام على ما هو مقرر فالجواب ان لذلك من الفوائد الكثيرة ما لا ينكر منها وفر العلائق ومرتبات اغلب المستخدمين وامتنان الحاج بالاجتماع مع المحمل وعساكره المستحفظين فان للعساكر عند العربان هيبة تردعهم عن مساعيهم السيئة مقترنة بالخيبة وراحة الانسان هى المعول عليها فى كل آن والله سبحانه وتعالى هو المستعان وعليه فى كل حال التكلان والحمد لله على التمام واليه الالتجاء فى المبدأ والختام

تم طبع هذا الكتاب بمطبعة وادى النيل سنة ١٢٩٨ من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية

كل فن احسنه ومن كل علم اتقنه فيما يتعلق بالحرمين المحترمين والبلدين المعظمين
مما لا يفرق معه بين العين والاثر ويجعل الخبر كالعيان والعيان كالخبر وتفيده من
فن الجغرافيا لطائف النكات من وصف الارض وقطعها المتجاورات المختلف الالوان
والشيات وتوضح له بابدع نظام ومهمات مسائل الحج والاحرام وكيفية اداء المناسك المطلوبه
والمشارع العظام المرغوبه وتشير له الى حكمة تشريع تلك العبادات واسرارها الخفيه
ومحاسنها ومزاياها المطويه الى تنبيهات من علم التصوف شافيه وارشادات مقتبسة من
اشارات القوم كافيه وبالجملة فهى حرية بان تدعى مرآة العجائب ومعرض الغرائب
قد احتوت على نوادر الغرر ونفائس الدرر وعلى اصول لطيفة التأسيس ابهج من
اجنحة الطواويس فليتخذه المطالع لما يهتدى به واماما يقتدى به فيالها من طرائف
ظرائف تصقل الاذهان وتزدهى حسنا على سوالف الغزلان فلا زال جامعها من تقيا فى
معارج المعالى زينة فى صدور المحافل مدى الايام والليالى موفور السعد والاقبال متشرفا
بين الاقران والامثال آمين

وكيل مفتى الشافعيه وخادم
العلم بالروضة النبويه
السيد احمد
البرزنجى



الحمد لله الذى فطر السموات والارضين واودع فيهن من باهر آياته مايكون عبرة للناظرين
وسخر الليل والنهار وارسل الرياح تثير السحب الغزار وبسط الارض وسلك فيها
سبلا فجاجا وانزل من المعصرات ماء ثجاجا فاخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا وكور
الليل على النهار والنهار على الليل اختلافا فانشأ من ذلك فصولا متفرعه تكسب منها
الهواء صفات متنوعه بردا وحرا وزمهريرا وقيظا لتستمد كل من الطبائع والعناصر
نصيبا وحظا وجعل فى مطويات هذه البسيطة من الاسرار العديده والمعادن المفيده
واسكن هذه المعمورة آدم وذريته وامرهم بالسير فى مناكبها والاعتبار بعجائبها لتستنير
بذلك بصائرهم وتهتدى ببدائع حكمته ضمائرهم فلقد اجاد من قال مشيرا الى اتقان
صنع ذى الجلال ﴿وفى كل شئ له آية تدل على انه الواحد﴾ والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذى بعث خاتما للمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين فارشد العباد الى طريق الفوز بنافع
المعاش والمعاد وكان من جملة ماشرعه من الفرائض فريضة الحج التى هى احدى قواعد
الاسلام الخمس التى لا يمكن اداؤها الا بضرب اكباد الابل وسير القفار واعتساف الاوعار
وتحمل شدائد الصعود والهبوط من عقاب الجبال وركوب الفلك التى تجرى فى البحار
الجمة الاخطار والاهوال فيحصل بذلك انواع من العبر وآيات لكل من تبصر وتذكر
﴿اما بعد﴾ فلما كان عام الف ومائتين وسبع وتسعين من الهجرة النبويه على صاحبها افضل
الصلاة وازكى التحيه عند وفوده وكب المحمل المصرى لاداء سنة زيارة خير الانام عليه
افضل الصلاة والسلام بعد الفراغ من النسك والمشاعر العظام تشرفنا بلقاء امين صرته
الشريفه ذى الشمائل الظريفه والمعارف الجمه والفكرة الثاقبة والغيرة والهمه حضرة
عزتلو افندم محمد بك صادق ذى التدقيق الفائق فعند التملى بحسن لقائه والاقتباس
من نور سنائه اطلعنا على رسالة رحلته المحتوية على جل وتقاريق سفرته فوجدناها رسالة
بديعة البيان كاملة الحسن والاحسان جليلة المعانى جميلة المبانى قد احرزت من